وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

الحسنان عليهما السلام في مرويات عبدالله بن عباس

- دراسة تاريخية-

رسالة تقدم بها الطالب

عواد حامد علوان

الى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة كربلاء وهي جزء من

متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي

بإشراف

أ . د : عبير عبد الرسول التميمي

١٤٤٦هـ ٢٠٢٤ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)

صدق الله العلي العظيم

سورة الأحزاب: الآية ٣٣

إقرار المشرف

أشهد ان أعداد هذه الرسالة الموسومة ب **"الحسنان عليهما السلام في مرويات عبد الله بن عباس دراسة تاريخية"** والتي قدمها الطالب (**عواد حامد علوان**) ، قد جرت تحت إشرافي في جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم التاريخ الاسلامي ، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الاسلامي.

التوقيع:

التاريخ: ٢٠/ ٦/ ٢٠٢٤م

المشرف: أ. م. د عبير عبد الرسول التميمي

توصية رئيس قسم التاريخ

بناء على توصيات المشرف أرشح الرسالة للمناقشة.

التوقيع:

التاريخ: ٢٠/ ٦/ ٢٠٢٤

رئيس القسم: أ. م . د محمد مهدي علي

أقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة أننا اطلعنا على الرسالة الموسومة (الحسنان عليهما السلام في مرويات عبد الله بن عباس دراسة تاريخية) والتي تقدم بها الطالب (عواد حامد علوان) وناقشناه في محتواها وفيما له علاقة بها وقد وجدنا أنها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في التاريخ الأسلامي وبتقدير (جيد جداً)

التوقيع:

الاسم : أ . د . علاوي مزهر مزعل

رئيساً

التاريخ: ٢٠/ ١٠ / 2024م

التوقيع:

الاسم : أ. م .د . أحمد محمد جودي

عضواً

التاريخ: ٢٣/ ١٠ /2024

التوقيع:

الاسم: أ. م. د. سلوى حسن عيدان

عضواً

التاريخ: ٢٧ / ١٠ / 2024م

التوقيع:

الاسم: أ. د. عبير عبد الرسول محمد

عضواً ومشرفاً

التاريخ: ٢٨/ ١٠ / 2024

صدقت من مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء

التوقيع:

أ. م . د . صلاح مجيد السعدي

التاريخ: 28/ 10 / 2024م

الإهداء

إلى سيدا شباب أهل الجنة .....

إلى ريحانتي رسول الله.....

إلى شهيد البقيع المسموم ظلماً وعدواناً

الأمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام....

إلى شهيد كربلاء .. إلى من قارع الظلم والطغيان والجبروت ...

الامام الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ..

أهدي هذا المجهود المتواضع سائلاً الله جل وعلا أن يتقبله منا ويهدنا طريق الرشاد ..

الباحث

شكر وعرفان

الحمد لله الذي ذلل صعابي ، وأنار دربي ، وكان خير معين لأتمام رسالتي ، بعد أن أنهيت هذا الجهد المتواضع ، يطيب لي أن أعبر عن أعتزازي بجهود الذين آزروني وساندوني لأتمام هذه الرسالة ، وأول من أخصه بالشكر والعرفان أستاذتي المشرفة الإستاذ الدكتورة (عبير عبد الرسول التميمي) ، لتفضلها بالأشراف على رسالتي فكانت لأرشاداتها السريرة وتشجيعها المستمر الأثر الكبير في أنجازها .

وعرفانا بالجميل أتوجه بخالص الأمتنان إلى رئاسة قسم التاريخ في كلية التربية للعلوم الإنسانية متمثلة بالأستاذ المساعد الدكتور (محمد مهدي الشبري) ؛واتقدم بالشكر والعرفان إلى الأستاذ الدكتور (اياد عبد الحسين صيهود الخفاجي) ، الذي اقترح موضوع الرسالة ، وارشدني إلى طريق البحث العلمي . والاستاذ المساعد الدكتورة (سلوى حسن الحسناوي) ، لما قدمته لي من مساعدة علمية ومعنوية، ومع فيض كلمات الأحترام والمودة أتوجه بالثناء والعرفان إلى أساتذتي في دراسة السنة التحضيرية وهم : الاستاذ الدكتور (حيدر الكربلائي) ، والأستاذ الدكتور (ميثم مرتضى مصطفى) ، والأستاذ الدكتورة (انتصار لطيف السبتي) ، والأستاذ الدكتور (عباس جبير التميمي) ، والاستاذ المساعد الدكتور (صلاح مجيد السعدي)، والأستاذ المساعد الدكتور (نعيم عبد جودة) ، والأستاذ المساعد الدكتور (حسين كريم حميدي) ، والأستاذ المساعد الدكتورة (سوسن عباس حسين) ، والأستاذ المساعد الدكتورة (كوثر حسن هندي التميمي) ، والأستاذ المساعد (محمد حسين العوادي) على ما قدموه لنا من الرأي والنصح والمشورة العلمية.

وختاماً أتقدم بعميق الشكر والامتنان لعائلتي ، أبي ، وروح أمي ، إخوتي وأخواتي ، زوجتي ، لتحملهم معي مشوار دراستي ، والشكر والتقدير إلى زملائي

١	بلا: ت	
٢	بلا: م	بلا مكان طبع
٣	ت	توفي

وزميلاتي جميعاً والى كل من أعانني بأنجاز هذه الرسالة.

الباحث

قائمة المختصرات

٤	تح	تحقيق
٥	ط	طبعة
٦	م	ميلادي
٧	هـ	هجري
٨	ج	جزء
٩	مج	مجلد
١٠	ص	صفحة

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الاية القرأنية	أ
الاهداء	ب
شكر وعرفان	ج

الموضوع	الصفحة
قائمة المختصرات	د
قائمة المحتويات	هـ-و
المقدمة	١-٣
التمهيد	٤-١١
الفصل الاول: عبد الله بن عباس ونشأته ومكانته الدينية	**١٢-٥٤**
المبحث الأول: ابن عباس ، اسمه ونسبه ونشأته الأجتماعية.	١٣-٢٤
١- أسمه ونسبه:	١٣
٢- مولده	١٣-١٤
٣- اسرته ونشاته	١٤-١٦
٤- اولاده	١٦-١٧
٥- صفاته	١٧-٢٤
المبحث الثاني: المكانة الدينية لابن عباس ، وسماعاته ، ومن روي عنه	٢٥-٣٨
١- مكانته الدينية	٢٥-٢٦
٢- شخصيته العلمية	٢٦-٣٤
٣- سماعته	٣٤-٣٦
٤- رواته	٣٦-٣٨
المبحث الثالث: الأحداث السياسية والإدارية لأبن عباس ، وموقف الرواة والمؤرخين	٣٨-٥٤
الفصل الثاني: سيرة الامام الحسن (عليه السلام) وامامته في مرويات أبن عباس	٥٤-٩٨
المبحث الاول: مرويات ولادة الامام الحسن وصفاته (عليه السلام)	٥٥-٦٨
١- ولادته	٥٥-٥٧
٢- تسميته (عليه السلام)	٥٧-٦٠
٣- صفاته الخلقية(عليه السلام)	٦٠
٤- بيعة الامام الحسن (عليه السلام) وموقف ابن عباس	٦٠-٦٨
المبحث الثاني: احداث مابعد بيعة الامام الحسن (عليه السلام) وموقف ابن عباس	**٦٩-٨٢**
١- الاحداث السياسية التي رافقت بيعة الامام الحسن (عليه السلام)	٦٩-٧١
٢- احداث صلح الامام الحسن (عليه السلام) (الهدنة) واسبابه	٧١-٧٦
٣- موقف ابن عباس من الصلح (الهدنة)	٧٦-٨٢

الموضوع	الصفحة
المبحث الثالث: شهادة الامام الحسن (عليه السلام) وموقف ابن عباس من الاحداث التي رافقت دفنه	٨٣-٩٨
الفصل الثالث: الامام الحسين بن علي (عليه السلام) سيرته ، امامته وثورته في مرويات ابن عباس	**٩٩-١٤٠**
المبحث الاول: مرويات ولادة الامام الحسين (عليه السلام) ومقامه عند جده رسول الله وموقفه من بداية التأسيس لحكم يزيد	٩٩-١٠٩
١- الولادة	١٠٠-١٠٢
٢- التسمية	١٠٢-١٠٤
٣- بداية التأسيس لأخذ بيعة الطاغية يزيد	١٠٤-١٠٩
المبحث الثاني: خروج الامام الحسين (عليه السلام) الى مكة المكرمة وموقف ابن عباس من تلك الاحداث	١٠٩-١٢٢
المبحث الثالث: موقف محمد بن الحنفية من خروج الامام الحسين (عليه السلام) ورفض حكم بني امية	١٢٣-١٢٩
المبحث الرابع: واقعة كربلاء وعلة تخلف ابن عباس عن الالتحاق بالركب الحسيني ،وموقفه من حكم يزيد	١٢٩-١٤٠
١- واقعة كربلاء	١٢٩-١٣٢
٢- علة تخلف ابن عباس عن الالتحاق بالركب الحسيني	١٣٢-١٤٠
الخاتمة	١٤١-١٤٢
المصادر	١٤١-١٦٣

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، رافع السماء ، باسط الأرض ، سبحانه جل وعلا ، ومن تفرد بالعزة والبقاء ، وقهر عبده بالموت والفناء ، والصلاة والسلام على اشرف الخلق اجمعين محمد الصادق الأمين ، المبعوث خاتماً للنبوات ومناراً للحياة ، الطهر الطاهر ، الدر الفاخر ، صلوات الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين ، حجج الله على خلقه ، وسفن النجاة الى يوم الدين .

أما بعد:

يعد موضوع الحسنان عليهم السلام في مرويات عبد الله بن عباس من المواضيع الهامه في التاريخ الاسلام اذ بين مكانه عبد الله بن عباس في الاسلام وهو من رواه الحديث ، اذ نقل الحديث عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعن امير المؤمنين عليه السلام ونقل الرواية عن اهل البيت عليهم السلام واكثر منها، فضلا عن نقله عن كبار الصحابة امثال عمار بن ياسر وسلمان الفارسي وغيرهم صاحب مدرسه في التفسير تتلمذ على يده ثله من الرواة فضلا عن كونه شاعرا وعارفا بالأنساب .

كان من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام وشاركه معاركه كافه وله موقف في كل واحده منها وقف مع الامام الحسن عليه السلام وبايعه واقر بإمامته، وله مواقف في البيعة والتشييع والدفن الشريف للإمام الحسن عليه السلام

استمر ولائه لأهل البيت عليهم السلام فشارك برايه الامام الحسين عليه السلام في مسيره النهضة الحسينية وجابه يزيد في اكثر من موقف ولم يبايعه وحقره وابان موقفه بعد استشهاد الامام الحسين عليه السلام وسبب عدم التحاقه بالركب الشريف .

سيقت عليه مجموعه من الاكاذيب من الأقلام المأجورة للسلطة الحاكمة ، إذ أتهم بعدة إتهامات منها سرقته لبيت مال المسلمين في ظل ولايته على البصرة زمن أمير المؤمنين عليه السلام وما الى ذلك وهو منها براء .

كل تلك الأسباب دعتنا إلى دراسة هذا الموضوع .

تناولت دراسات سابقة عبد الله بن عباس من حيث دراسة لحياته ومروياته التاريخية ، إذ تناولت هذه الدراسة جانب واحد دون النظر إلى مكانته عند أمير المؤمنين عليه السلام ، ولم تتطرق إلى ما تناولناه في دراستنا .

اما عن الصعوبات التي واجهتنا منها :

إن من الصعوبات التي واجهتنا في دراستنا هي صعوبة معرفة من ما ورد في رجالات الرواية ، فمنهم من هو ثقة ، ومنهم من هو مجهول ، ومنهم من هو كذوب وما إلى ذلك.

أيضاً من الصعوبات التي واجهتنا هي صعوبة الحصول على الروايات الأم ؛ لما تعرض له التاريخ من وضع في تدوينه ، وخص بالذكر الروايات التي تخص أهل البيت عليهم السلام ومن صف صفهم ، أيضاً مشكلة الوقت وضيقه جعل دراستنا تأتي مختصرةً للكثير من التفاصيل التي كنا نأمل أن نسلط الضوء عليها .

واتبعت منهجية أستقراء النصوص وتحليلها بدراسة موضوعية أكاديمية ، تناولت الرواية التاريخية من حيث الزمان والمكان ، والسند والمتن ، وعلة الأحداث وعلة التحريف والقطع .

أما محاور دراستنا إذ تكونت من مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول :

أختص الفصل الأول بالتعريف بعبد الله بن عباس ، وقسم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث، إذ خصص المبحث الأول التعريف بأبن عباس من حيث أسمه ونسبه ونشأته الأجتماعية، فضلاً عن بيان مكانته الدينية ، أما المبحث الثاني فقد تضمن سماعات ابن عباس ومن روى عنه ، وخصص المبحث الثالث بتناول الأحداث السياسية والإدارية لابن عباس وموقف الرواة والمؤرخين

واختص الفصل الثاني بدراسة سيرة الأمام الحسن بن علي عليه السلام وإمامته في مرويات عبد الله بن عباس، وتكون من ثلاثة مباحث إذ خصص المبحث الأول لدراسة مرويات ولادة الإمام الحسن عليه السلام وصفاته ،

وخص المبحث الثاني عن أحداث ما بعد بيعة الامام الحسن عليه السلام وموقف ابن عباس أما المبحث الثالث فقد تضمن شهادة الامام الحسن عليه السلام وموقف ابن عباس من الأحداث التي رافقت ذلك .

أما الفصل الثالث كان بعنوان الامام الحسين بن علي عليه السلام سيرته وامامته وثورته في مرويات أبن عباس، وتكون من أربعة مباحث، إذ تناول المبحث الأول دراسة مرويات الامام الحسين عليه السلام ومقامه عند جده الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم ، وموقفه من بداية التأسيس لحكم يزيد ، وتضمن المبحث الثاني خروج الامام الحسين عليه السلام إلى مكة المكرمة وموقف ابن عباس من تلك الأحداث ، أما المبحث الثالث فتناول موقف محمد بن الحنفية من خروج الامام الحسين عليه السلام ورفض حكم بني أمية ، أما المبحث الرابع فخصص لواقعة كربلاء وعلة تخلف ابن عباس عن الالتحاق بالركب الحسيني ، وموقفه من يزيد .

وتلت هذه الفصول الثلاثة خاتمة عرض فيها ما توصلت إليه الرسالة ، ثم قائمة المصادر والمراجع ، وختمت الدراسة بملخص باللغة الإنجليزية.

وأفاد الباحث من المصادر والمراجع التاريخية ، وكتب السيرة ، وكتب المغازي ، وكتب الطبقات والتراجم ، وكتب الأنساب ، وكتب المقاتل ، وكتب الجغرافية ، وكتب المعاجم اللغوية ، وكتب الأدب والنحو ، ووضحت لنا هذه الكتب جوانب المهمة في دراستنا .

التمهيد

التمهيد

أهل البيت عليهم السلام وما ورد بحقهم عن ابن عباس من القرآن والسنة النبوية المطهرة والتاريخ

اشار القرآن الكريم لمكانة اهل البيت عليهم السلام في أكثر من آية وأكد وجوب اتباعهم ، اذ ان مكانتهم عليهم السلام مؤكدة من الله عز وجل فقوله (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) [١] فالمكانة والمودة بهذه الآية هي لأهل البيت عليهم السلام ، إذ ورد عن ابن عباس قال: "**لما نزلت هذه الآية سئل رسول الله عنهم قالوا: يا رسول الله ، من قرابتك هؤلاء الذين وجبت مودتهم؟ قال صلى الله عليه وسلم: علي، وفاطمة ، وولداهما**" . [٢]

فإطاعتهم واجب ومحبتهم نجاة وحسنه إذ ورد عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى :"**ومن يقترف حسنة. قال : المودة لآل محمد صلى الله عليه وسلم. [ومن يطع الله والرسول] فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء)** [٣] **عن أصبغ بن نباتة قال: تلا ابن عباس عن هذه الآية فقال: (من النبيين) محمد، ومن (الصديقين) علي بن أبي طالب و (من الشهداء)حمزة وجعفر، ومن (الصالحين) الحسن والحسين (وحسن أولئك رفيقا) فهو المهدي في زمانه.** [٤]

والفضل الذي أعطي لعلي عليه السلام لم يعطى لأحد غيره سوى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ ورد عن ابن عباس :"**عندما سُأل في قوله تعالى: ﴿أم يحسدون الناس على ما أتاهم الله من فضله﴾** [٥]**قال: نزلت في رسول الله وفي علي**". [٦]

---

[١] الشورى _آية ٢٣.

[٢] الطبراني ، المعجم الكبير، ج١، ص٤٤.

[٣] النساء _ آية ٦٩ .

[٤] الحسكاني ، شواهد التنزيل ، ج٢ ، ص١٩٨ .

[٥] النساء _آية ٥٤.

[٦] ابن شهر آشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٣ ، ص١٦.

وأخبر سبحانه وتعالى عن وجوب التقرب إليهم والتبرك بهم ونهى عن ايذائهم ، وأكد ذلك جل وعلا ﴿ ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما﴾ [١] وعن ابن عباس في قول الله عز وجل: قال: "**لا تقتلوا أهل بيت نبيكم**، فهم من أمر الله عز وجل نبيه بالمباراة بهم اذ يقول جل وعلا في كتابه: ﴿ **ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين**﴾ [٢]**وذكر ابن عباس ذلك: كان أبناء هذه الأمة الحسن والحسين، ونساؤها فاطمة وأنفسهم النبي وعلي**" [٣] فأبتهل بهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع نصارى نجران ، وهم ذات المكانة الجلية المناصفة والممتدة لآل إبراهيم وآل عمران وورد عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ وآل إبراهيم وآل عمران﴾" [٤] قال: "**هم المؤمنون من آل إبراهيم وآل عمران، وآل ياسين آل محمد (صلى الله عليه وسلم)**". [٥]

وسأل ابن عباس في قول الله: "﴿ الذين ينفقون أموالهم﴾ [٦] قال :"**نزلت في علي كان عنده أربعة دراهم فتصدق بالليل منها درهما وبدرهم نهارا، وبدرهم سرا وبدرهم علانية، كل ذلك لله، فأنزل الله الآية، فقال علي: والله ما تصدقت إلا بأربعة دراهم وأسمع الله يقول: (أموالهم). فقال رسول الله: إن الدرهم الواحد من المقل أفضل من مائة ألف درهم من الموسر عند الله عز وجل**"[٧] وعن ابن عباس قال :"**ما أنزل الله سبحانه وتعالى قوله﴿ يا أيها الذين آمنوا﴾ إلا إلا كان علي بن أبي طالب أميرها وشريفها، لأنه أول المؤمنين إيمانا**"[٨].

وعن ابن عباس قال :"**ما نزل في أحد من كتاب الله تعالى ما نزل في علي**"[٩] ، فأمير المؤمنين عليه السلام اول المشاركين مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في رسالته ونام في فراشه ليفتديه بنفسه ، عن ابن عباس قال :"**إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما**

---

[١] النساء _آية ٢٩.

[٢] ال عمران – ايه ٦١.

[٣] الحسكاني ، شواهد التنزيل ، ج٢ ، ص١٨٢.

[٤] ال عمران – ايه ٣٣.

[٥] الفيروز آبادي ، فضائل الخمسة ، ج٢ ، ص٧٨.

[٦] البقرة _آية ٢٧٤.

[٧] الحسكاني ، شواهد التنزيل ، ص١٤٨.

[٨] الاصبهاني ، معرفة الصحابة ، ج١ ، ص٨٧ ؛ محب الدين الطبري ، ذخائر العقبى ، ص٣٩٣.

[٩] كشف الغمة ، ج١ ، ص٣١٥.

انطلق ليلة الغار أنام عليا في مكانه وألبسه برده فجاءت قريش تريد أن تقتل النبي فجعلوا يرمون عليا وهم يرونه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد لبس برده، وجعل علي يتضور، فنظروا فإذا هو علي فقالوا: إنك أنت تتضور وكان صاحبك لا يتضور وقد أنكرنا ذلك". [١].

وعن ابن عباس أيضاً قال: "بات على ليلة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين ،على فراشه ليعمى على قريش، وفيه نزلت هذه الآية: ﴿ ومن الناس من بشري نفسه ابتغاء مرضاة الله﴾ [٢] [٣] فهو عليه السلام أول مؤمن بالرسالة الإسلامية واول مصل بعد الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم ، فورد عن ابن عباس قال: "**مما نزل من القرآن خاصة في رسول الله وعلي وأهل بيته من سورة البقرة قوله تعالى ﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون﴾**[٤] **نزلت في علي خاصة وهو أول مؤمن وأول مصل بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم**". [٥] إذ ورد عن ابن عباس في ذلك قائلاً: "**أول من أسلم من الناس بعد خديجة علي**" [٦] .

فهو عليه السلام اول من صلى وركع لله جل جلاله من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ابن عباس في قوله: " واركعوا " قال: مما نزل في القرآن خاصة في رسول الله وعلي بن أبي طالب وأهل بيته من سورة البقرة: " واركعوا مع الراكعين " إنها نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي بن أبي طالب وهما أول من صلى وركع. [٧] .

وعن ابن عباس قال :"قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في علي " انت الطريق الواضح وأنت الصراط المستقيم، وأنت يعقوب المؤمنين. [٨]، وعن ابن عباس قال لعلي أربع خصال: هو أول عربي وعجمي صلى مع النبي صلى الله عليه وآله، وهو الذي كان لواؤه معه

---

[١] الطبرسي ، اعلام الورى بأعلام الهدى ، ج١ ، ص٣٧٥.

[٢] البقرة _آية ٢٠٧.

[٣] الطوسي ، الامالي ، ج١ ، ص٢٥٨ .

[٤] البقرة _آية ٨٢.

[٥] الحسكاني ، شواهد التنزيل ، ج٢ ، ص١١٧.

[٦] ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج١ ، ص٢٠٣.

[٧] الاربلي ، كشف الغمة في معرفة الائمة ، ج١ ، ص٣٧٥.

[٨] شواهد التنزيل ص٧٦.

في كل زحف، وهو الذي صبر معه يوم المهراس انهزم الناس كلهم غيره، وهو الذي غسله، وهو الذي أدخله قبره . [١]

وقال رجل لابن عباس: "**سبحان الله ما أكثر مناقب علي وفضائله إني لأحسبها ثلاثة آلاف؟! فقال ابن عباس أو لا تقول: إنها إلى ثلاثين ألفا أقرب!**" [٢]

أما عن حب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهم فورد عن ابن عباس قال: "**كنت عند النبي (صلى الله عليه وآله) وعلى فخذه الأيمن الحسين (عليه السلام) وعلى فخذه الأيسر ابنه إبراهيم (عليه السلام)، وهو يقبل هذا تارة وذاك تارة أخرى، إذ هبط جبرئيل (عليه السلام) فقال : يا محمد إن الله يقرأ عليك السلام وهو يقول : لست أجمعها لك، فافد أحدهما بصاحبه، فنظر النبي صلى الله عليه وآله إلى ابنه إبراهيم فبكى، ونظر إلى الحسين وبكى، ثم قال: إن إبراهيم أنه إذا مات لم يحزن عليه غيري، وأم الحسين فاطمة وأبوه علي بن أبي طالب ابن عمي ودمي، ومتى مات حزنت عليه ابنتي وحزن ابن عمي وحزنت أنا، وأنا أوثر حزني على حزنهما، فقبض إبراهيم بعد ثلاث وكان النبي (صلى الله عليه وآله) إذا رأى الحسين مقبلاً قبله وضمه إلى صدره وشف ثناياه وقال: فديته بابني إبراهيم**"[٣]

فعلي عليه السلام حامل لصفات الانبياء إذ ورد عن ابن عباس قال:" **قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أراد أن ينظر إلى إبراهيم في حلمه وإلى نوح في حكمته وإلى يوسف في اجتماعه فلينظر إلى علي بن أبي طالب** "[٤] فأختاره الله سبحانه وتعالى زوجا البتول الطاهرة عليها السلام فورد عن ابن عباس قال : **"قال رسول الله : يا علي إن الله تعالى زوجك فاطمة، وجعل صداقها الأرض، فمن مشى عليها مبغضاً لها مشي حراماً**" [٥] .

---

[١] ابن عساكر ، تاريخ دمشق ج١ ، ص ١٦٢.

[٢]الحموي ، فرائد السمطين ، ج١ ، ص٣٧٠ .

[٣] ابن شهر آشوب ، المناقب ، ج٢ ، ص٣٤ .

[٤] الحسكاني ، شواهد التنزيل ، ج٢ ، ص١٣٧.

[٥]الخوارزمي ، المناقب.

وعنه أيضاً قال : "**لما ان كانت ليلة زفت فيها فاطمة إلى علي بن أبي طالب، كان النبي قدامها، وجبرائيل عن يمينها، وميكائيل عن يسارها، وسبعون ألف ملك من ورائها يسبحون الله ويقدسونه، حتى طلع الفجر**" . [١]

فأنزل الله قوله تعالى ﴿ مرج البحرين يلتقيان ، بينهما برزخ لا يبغيان ، فبأي آلاء ربكما تكذبان ، يخرج منها اللؤلؤ والمرجان﴾ فورد تفسير هذه الآية عن ابن عباس اذ قال انها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام [٢] .

فعلي عليه السلام ذات الصفات النبوية كيف لا وهو أخا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن عمه ووزيره ووصيه من بعده إذ ورد عن ابن عباس قال:" **أخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدي ويد علي بن أبي طالب وخلا بنا على ثبير، ثم صلى ركعات ثم رفع يديه إلى السماء فقال: اللهم إن موسى بن عمران سألك، وأنا محمد نبيك أسألك أن تشرح لي صدري وتيسر لي أمري وتحلل عقدة من لساني ليفقه به قولي واجعل لي وزيرا من أهلي علي بن أبي طالب أخي أشدد به أزري وأشركه في أمري. قال ابن عباس: سمعت مناديا ينادي: يا أحمد قد أوتيت ما، سألت. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: يا أبا الحسن ارفع يدك إلى السماء فادع ربك وسل يعطك. فرفع علي يده إلى السماء وهو يقول: اللهم اجعل لي عندك عهدا، واجعل لي عندك ودا فأنزل الله على نبيه: * ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودا﴾ [٣]*. فتلاها النبي صلى الله عليه وآله وسلم على أصحابه فتعجبوا من ذلك تعجبا شديدا، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: مما تتعجبون. إن القرآن أربعة أرباع فربع فينا أهل البيت خاصة وربع في أعدائنا، وربع حلال وحرام، وربع فرائض وأحكام وإن الله أنزل في علي كرائم القرآن**" [٤].

وعن ابن عباس أيضا قال: "**قال رسول الله لعبد الرحمن بن عوف : يا عبد الرحمن أنتم أصحابي وعلي بن أبي طالب مني، وأنا من علي، فمن قاسه بغيره فقد جفاني، ومن**

---

[١] الخوارزمي ، مقتل الحسين ، ص ٨٩.

[٢] الحسكاني ،شواهد التنزيل ، ج٢ ، ص١٦٠.

[٣] مريم – ايه ٩٦.

[٤] الحسكاني ، شواهد التنزيل ،ج٢ ، ص٥٧_٥٨.

جفاني آذاني، ومن آذاني فعليه لعنة ربي . يا عبد الرحمن! إن الله أنزل علي كتاباً مبيناً، وأمرني أن أبين للناس ما نزل إليهم، ما خلا علي بن أبي طالب فإنه لم يحتج إلى بيان، لأن الله تعالى جعل فصاحته كفصاحتي، و درايته كدرايتي، ولو كان الحلم رجلاً لكان علياً، ولو كان العقل رجلاً لكان حسناً، ولو كان السخاء رجلاً لكان حسيناً، ولو كان الحسن شخصاً لكان فاطمة، بل هي أعظم، إن فاطمة ابنتي خير اهل الارض عنصرا وشرفا وكرما" [١]

فهم طوق نجاة للأمة وهم ميزان العلم وشفاعة لكل مؤمن ومؤمنة فعن ابن عباس قال : "**قال رسول الله □ : أنا ميزان العلم ؛ وعلي كفتاه؛ والحسن والحسين خيوطه؛ وفاطمة علاقته؛ والأئمة من أمتي عموده، يوزن فيه أعمال المحبين لنا، والمبغضين لنا**" . [٢]

وهم الذين آدم سأل بهم ربه إذ ورد عن ابن عباس قال: "**قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لما نزلت الخطيئة بآدم وأخرج من جوار رب العالمين أتاه جبريل فقال: يا آدم أدع ربك. قال: يا حبيب جبريل وبما أدعوه؟ قال: قل يا رب أسالك بحق الخمسة الذين تخرجهم من صلبي [في] آخر الزمان إلا تبت علي ورحمتني. فقال: [يا] حبيبي جبريل سمهم لي. قال: محمد النبي وعلي الوصي وفاطمة بنت النبي والحسن والحسين سبطي النبي. فدعا بهم آدم فتاب الله عليه وذلك قوله:﴿ فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه﴾**" [٣][٤]

وأيضاً هم عليهم السلام العروة الوثقى واجبة التمسك بها ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم: النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق ،وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف ،فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا ،فصاروا حزب إبليس . [٥] ومثلهم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتي ، مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق. [٦] وعنه أيضاً قال :"**قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا بني عبد المطلب، إني**

---

[١] الخوارزمي ، المناقب ، ج١ ، ص١٠٣.

[٢] الحاكم ، المستدرك ، ج١ ، ص١٠٣.

[٣] البقرة _آية ٣٧.

[٤] الحسكاني ، شواهد التنزيل ، ج٢ ، ص١٠٢؛ الأميني ، الغدير ، ج٧ ، ص٣٠١.

[٥] الحاكم ، المستدرك على الصحيحين ، ج١ ، ص٨٧.

[٦] البزار ، مسند البزار ، ج١ ، ص١٢٢.

سألت الله فيكم ثلاثا: أن يثبت قلوبكم ، وأن يعلم جاهلكم ، ويهدي ضالكم، وسألته أن يجعلكم جُوَدَاءُ نجداء رحماء . فلو أن رجلا صفن بين الركن والمقام فصلى وصام ، ثم مات وهو مبغض لأهل بيت محمد ، دخل النار". [١]

فحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من النعم ومحبته واهل بيته تقرب إلى الله سبحانه وتعالى عن ابن عباس قال: "**قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمة ، وأحبوني لحب الله ، وأحبوا أهل بيتي لحبي**" . [٢] فأسمائهم عليهم السلام مكتوبة على باب الجنة ، عن ابن عباس قال: "**قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ليلة عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً :لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي حب الله الحسن والحسين صفوة الله، فاطمة أمة الله، على باغضهم لعنة الله**" [٣]

أما ما اؤثر عنهم بنصوص التاريخ منها : "إن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فشكا إليه الجوع ، فبعث إلى بيوت أزواجه فقلن : ما عندنا إلا الماء . فقال صلى الله عليه وآله وسلم : من لهذه الليلة ؟فقال علي عليه السلام : أنا يا رسول الله . فأتي فاطمة فأعلمها ، فقالت : ما عندنا إلا قوت الصبية ولكنا نؤثر به ضيفنا . فقال علي عليه السلام : نؤمي الصبية وأنا أطفيء للضيف السراج . ففعلت وعشى الضيف . فلما أصبح أنزل الله عليهم هذه الآية : ﴿ ويؤثرون عن أنفسهم ﴾[٤] عن ابن عباس في تفسير قول الله ﴿ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾ قال : نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام [٥]

وأيضاً عن عبد الله بن عباس قال : "بينما نحن عند رسول الله الا الله إذ أقبلت فاطمة لا تبكي ، فقال لها النبي الله :ما يبكيك ؟ قالت : يا رسول الله ، إن الحسن والحسين خرجا فوالله ما أدري أين سلكا ؟ فقال النبي الله : لا تبكين فداك أبوك ، فإن الله جل وعزّ خلقهما وهو أرحم بهما ، اللهم إن كانا أخذا في بر فأحفظهما ، وإن كانا أخذا في بحر فسلمهما، فهبط جبرئيل الله

---

[١] الطبراني ، المعجم الكبير ، ج١ ، ص١٤٠. الحاكم ، المستدرك ، ج١ ، ص١٠٥.

[٢] معرفة الصحابة ، ص١٦٢ .

[٣] الحسكاني ، شواهد التنزيل ، ج٢ ، ص١٧٧.

[٤] الحشر – ايه ٩.

[٥] الحسكاني ، شواهد التنزيل ، ج٢ ، ص٢٤٦.

فقال: «يا أحمد ، لا تغتم ولا تحزن هما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة، وأبوهما خير منهما، وهما في حظيرة بني النجار نائمين قد وكل الله بهما ملكاً يحفظهما قال ابن عباس : فقام رسول الله الله وقمنا معه حتى أتينا حظيرة بني النجار فإذا الحسن معانق الحسين، وإذا الملك قد غطاهما بأحد جناحيه، فحمل النبي عل الله الحسن وأخذ الحسين الملك، والناس يرون أنه حاملهما، فقال له أبو بكر وأبو أيوب الأنصاري رضي الله عنهما : يا رسول الله ، ألا نخفف عنك بأحد الصبيين ؟فقال : دعاهما فإنهما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة، وأبوهما خير منهما ثم قال : والله لأشرفهما اليوم بما شرفهما الله ، فخطب فقال : يا أيها الناس ألا أخبركم بخير الناس جداً وجدة ؟قالوا : بلى يا رسول الله .قال: الحسن والحسين، جدهما رسول الله الا الله وجدتها خديجة بنت خويلد ألا أخبركم أيها الناس بخير الناس أباً وأما ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : الحسن والحسين، أبوهما علي بن أبي طالب، وأمهما فاطمة بنت محمد صلى الله عليهم ، ألا أخبركم أيها الناس بخير الناس عماً وعمة،..." [1]

[1] الأربلي، كشف الغمة ، ج٢ ، ص٣١٠.

الفصل الأول :

((عبد الله بن عباس ونشأته ومكانته الدينية))

المبحث الأول: ابن عباس ، اسمه ونسبه ونشأته الأجتماعية.

المبحث الثاني: المكانة الدينية لابن عباس ، وسماعاته ، ومن روي عنه

.

المبحث الثالث: الأحداث السياسية والإدارية لأبن عباس ، وموقف الرواة

والمؤرخين.

المبحث الاول

حياته

١_ أسمه ونسبه:

اسمه عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معبد بن عدنان [١] ويلتقي نسبه بنسب النبي (صلى الله عليه واله وسلم) في جدهما عبد المطلب [٢].

اذ ان نسب ابن عباس وشرف منشؤه لا يحتاج الى دليل فهو من بني هاشم الذين هم افضل سلالة من قريش وهم ايضا من اشراف العرب فضلا عن ان خاتم الانبياء والمرسلين محمد (صلى الله عليه واله وسلم) منهم .

٢_ مولده :

ولد (رضي الله عنه)وبني هاشم محاصرون في الشعب[٣] ولكن ولادته وردت فيها روايات مختلفة : فمنهم من قال :انه ولد في العام الاول من هجره الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)[٤].

اما هنالك من قال انه ولد قبل الهجرة النبوية بخمس سنين [١]بينما ورد عن ابن حزم الاندلسي واخرين [٢][٣]حيث قال :"ولد بالشعب قبل الهجرة بثلاث سنوات "، ونميل الى هذا القول من خلال دراستنا المصادر التي تحدثت عن ذلك .

---

[١] ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ج١ ، ص٢٩ ؛ الازدي ، الاشتقاق ، ج١ ، ص٣١ ؛الاندلسي ، جمهرة انساب العرب ، ص١٩.

[٢] النويري ، نهاية الارب في فنون الادب ، ص٢٤_٢٥ ؛ القلقشندي ، نهاية الارب في معرفة انساب العرب ، ص٤٢.

[٣] الشعب :هو وادي بين مكة والمدينة يصب بوادي الصفراء ، وهو الطريق في الجبل ما انفرج بين جبلين ، الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ص٣٤٨.

[٤] البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١ ، ص١٨٥ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٣ ، ص٢٢ ؛ الخزرجي ، خلاصة تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، ص٢٠٢_٢٠٣ .

وبعد ولادته رضي الله عنه جلبته امه ام الفضل[٤] الى النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ، فقبله في حينها واذن في اذنه وسماه عبد الله ثم حنكه بريقه[٥] وتنبا له (صلى الله عليه واله وسلم) بالكياسة منذ ولادته حيث قال لها اذهبي به ستجدينه ان شاء الله كيسا ففرحت ام الفضل بذلك واتيت الى والده العباس واخبرته بما جرى فتبسم [٦]وعم الفرح والسرور والبهجة في قلوب المسلمين عند ولادتهم اذ كان اول مولود يولد في الحصار .

٣- اسرته ونشاته:

عند التطرق الى اسرته(رضي الله عنه) فنجدها من الأسر التي لها تاريخ طويل ومعروف فهو عن عائله هاشميه مشهوره حتى قبل الاسلام بكرمها وقيادتها لمهام اداريه مهمه امثال السقاية [٧] والرفادة [٨] فهو نشا بهذه البيوتات التي كانت قريبه او تحيط بمكة [٩]وما لهذا القرب من البيت الحرام من تأثير على صقل موهبته وتنميه فيه روح الكرم والقيادة والشهامة ايضا اضافه الى ذلك مكانه والديه بين سكان تلك المناطق فعلى سبيل المثال والده العباس بن عبد

---

[١] الكناني ، نشر اللطائف في قطر الطائف ، ص٦٢ ؛ هاشم ، ائمة الحديث النبوي ، ص٦٢ ؛ الصعيدي ، شباب قريش في بدء الاسلام ، ص٢١٥.

[٢] جمهرة انساب العرب ، ص١٩ .

[٣] البلاذري ، انساب الاشراف ، ج١ ، ص٢١ ؛ مجهول ، اخبار العباس وولده ، ص٢٣ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة في معرفة الصحابة ، ج٣ ،ص١٩٥.

[٤] هي لبابة بنت الحارث بن حزن بن بجير الهلالية ، كانت امرأة منجبة ، ولدت للعباس ستة رجال ، توفيت بعد العباس في سنة ٣٢هـ _٦٥٢م) ، ابن قتيبة ، المعارف ، ص١٣١ ؛ البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١ ، ص٧٨ ؛ العسقلاني ، تقريب التهذيب ، ج٢ .

[٥] ابن حنبل ، المسند ، ج١ ، ص١٥٣.

[٦] الطبراني ، المعجم الصغير ، ج٤ ، ص١٥٥.

[٧] هي توفير الماء لشرب الحجاج في موسم الحج ، حيث يكثر الناس في مكة ويشح الماء ، ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج١ ، ص٧٣.

[٨] هي استضافة الحجاج في مكة ، وتوفير الطعام لهم في موسم الحج ، الملاح ، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة ، ص٤٦.

[٩]البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٣ ، ص٢٢.

المطلب فهو عم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان شخصية معروفة لما أكدته لنا المصادر انه كان يتولى السقاية والرفادة قبل الاسلام وبقيه حتى بعد اسلامه عليها[١].

فضلا عن جده لأبيه عبد المطلب وما له من مواقف وبطولات سجلها التاريخ بأحرف من ذهب فهو الذي ربى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)ودافع عنه لمرات عديده وكان بدفاعه هذا احد رجالات استمرار الرسالة النبوية المقدسة ، ايضا عندما نتطلع الى تاريخ امه ام الفضل لبابة فنجدها من بيت قد أصهر الى اشراف قريش في الجاهلية وفي الاسلام وانجبت قاده ورجالات كانوا من اعظم الرجالات في الجاهلية والاسلام .

اما تحديد سنه عنده وفاه رسول الله فكان المؤرخين واصحاب السير في هذا الشأن ثلاثة اراء :

الرأي الاول :الا وهو ابن خمسة عشر سنه ويستدلوا اصحاب هذا الراي بما روي عنه حيث ورد انه قال :"**توفي رسول الله وانا ابن خمسة عشر سنه**"[٢]، ايضا عنه (رضي الله عنه)قال :"**توفي رسول الله وانا ابن خمسة عشر سنه وانا ختين** "[٣]

اما الراي الثاني :الا وهو ابن عشره سنين إذ استدل اصحاب هذا الراي بما روي عنه انه قال :"**توفي رسول الله وانا ابن عشره حجج وقرات المحكم في عهد الرسول**"[٤]، وعنه ايضا "**توفي رسول الله وانا ابن عشر السنين وقد قرات المحكم**"[٥].

اما الرأي الثالث الوارد في هذا الشأن فقد يكون الاصح الاقرب حسب اطلاعنا على المصادر التي ذكرت ذلك فقد ذكر اصحاب هذا الراي انه كان ابن ثلاثة عشر سنه فقد ورد نص في ذلك لابن عبد البر[٦]:" **وما قال اهل السير والعلم بأيام الناس عندي اصح_ والله اعلم**"، وهو قولهم ان ابن عباس كان ابن ثلاثة عشر سنه عند وفاه الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ومن

---

[١] ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج١ ، ص٤٧ ؛ الطبراني ، المعجم الكبير ، ج٢ ، ص١٧٨.

[٢] البخاري ، التاريخ الكبير ، ج١ ، ص١١.

[٣] ابن حنبل ، المسند ، ج١ ، ص٢٥٤.

[٤] ابن حنبل ، المسند ، ج١ ، ص٣٥٣.

[٥] الطبري ، ذخائر العقبى ، ص٩٣٧.

[٦]الاستيعاب ، ج١ ، ص٦٣١.

خلال دراستنا ومراجعه تاريخ ولادته وتاريخ الحصار وتاريخ وفاه الرسول الاعظم (صلى الله عليه واله وسلم) نجد الراي الثالث هو الارجح والله اعلم.

٤- اولاده:

اما فيما يخص حياته العائلية(رضي الله عنه) فنجد انه قد تزوج من ثلاثة نساء اولهن زرعه [١]والتي رزق منها خمسه ذكور وبنت واولاده اكبرهم العباس [٢]وبه كان يكنى وعلي[٣] وعبيد الله ومحمد والفضل لا عقبه لهم وقيل له ولد اخر اسمه عبد الرحمن [٤]واختهم لبابه التي تزوجت فيما بعد من علي بن عبد الله بن جعفر[٥]، ايضا كان له (رضي الله عنه) زوجه ثانية لم لم تعطنا المصادر معلومات دقيقه عنها سوى انها ام ولد وهذا ان دل على شيء فأنما دل على انها كانت امَة [٦].

التي رزق منها بنتا سماها اسماء [٧]والتي تزوجت فيما بعد من ابن عمها عبد الله بن عبيد الله بن العباس والتي كانت قد رزقت بولدين منه اسمتهم الحسن والحسين [٨]تيمنا وحبا بالحسنين ابناء الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام).

اما زوجته الثالثة فقد انفرد في ذكرها ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبه [١]بزواجه من من امراه من زهران [٢]اذ يقال اسمها شميلة بنت ابي جنادة والتي كانت عند مجاشع بن مسعود

---

[١]هي زرعة بنت مشرح بن معد بن يكرب بن وليعة بن شر حبيل ووالدها مشرح احد ملوك كندة ، السدوسي ، كتاب حذف من نسب قريش ، ص١١ ؛ ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ج١ ، ص٣٢.

[٢] العباس من العبوس ، والعبوس ضد البشرة ، والعباس اكبر ولد عبد الله وقد روي عن والده ولا عقب له ، ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ج١ ، ص٣١٤.

[٣] وهو اصغر ولد عبد الله ، ويكنى ب ابي محمد ولد سنة ٤٠هـ_٦٦٠م)سمي على اسم الامام علي عليه السلام تيمنا به ، توفي بالشراة سنة ١١٨هـ_٧٣٦م) ، ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ج١ ، ص٣٢.

[٤] اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ص٢٦٣.

[٥] مجهول ، اخبار العباس وولده ، ص١١٧_١١٨.

[٦] من مصادر الرقيق ، والجمع اماء ، توطأ بملك اليمين من غير عقد نكاح ، تباع وتوهب وتسمى ام ولد والولد يتبع امه في الرق والعبودية ، الرازي ، مختار الصحاح ، ص٢٧ .

[٧] ابن قتيبة ، المعارف ، ص١٢٣ ؛ ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ج١ ، ص٣١٣.

[٨] الذهبي ، سير النبلاء ، ج٣ ، ص٣٣٣.

فقتل عنها يوم الجمل فخلف ابن عباس عليه ولكن هذه الرواية لم تذكر الا مره واحده والله اعلم[٣] .

٥- صفاته : وتتلخص بما يلي :

أ - الصفات الخلقية:

ان صفات الانسان الخلقية والخلقية يمكن ان تكون دلاله على تمامية التعريف اذا فلابد لنا من الالمام بشيء من صفات الحبر ابن عباس بما تيسر لنا من معرفته فأنها ستوضح لنا بعض مميزاته وخصائصه وعنه (رضي الله عنه)انه قال :"**الناس يتفاضلون في الدنيا في الشرف والبيوتات والامارات والغنى والجمال والهيئة والمنطق ويتفاضلون في الاخرة بالتقوى واليقين فاتقاهم احسنهم يقينا وازكاهم عملا وارفعهم درجة** "[٤] .

كان(رضي الله عنه) حسب ما اوردت الروايات التاريخية من وصفا لهيئته اذ كان مديد القامه حيد [٥]الهامه مستدير الوجه بياضه وليس بالمفرط في انفه قنة[٦] اذ روى المبرد[٧] قال:" **طاف علي بن عبد الله بالبيت وهنالك امراه عجوز وعلي قد فرغ الناس كانه راكب والناس مشات فقالت من هذا الذي فرع الناس فقيل علي بن عبد الله بن عباس فقالت لا اله الا الله ان الناس ليرذلون عهدي بالعباس يطوف بهذا البيت كانه فسطاط ابيض**" ، اذ كان (رضي الله

---

[١] ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، ج٢ ،ص٢١٣؛ عزيز ، عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما)حياته ومروياته التاريخية ،ص١٧.

[٢] زهران: بطن من مزيقية وقيل من بني شنوءة من الأزد من القحطانية ، القلقشندي ،نهاية الارب ،ص٢٧٤.

[٣] الشعر والشعراء ، ص١٣٨.

[٤] الجاحظ ، المحاسن والاضداد ، ص١٤٩.

[٥] الحيد : ما شخص من نواحي الشيء ، وجمعه احياد وحيود ،وحيد الرأس ما شخص من نواحيه ، ابن منظور ، لسان العرب ،ج٣ ، ص١٦٤.

[٦] القنة : القنة في الانف هو طوله ودقة ارنبته مع حدب في وسطه ، أبن منظور ، لسان العرب ، ج ١٥ ، ص٢٠٤.

[٧] الكامل ، ج١ ، ص٩٣.

عنه) حسن الوجه وجميل فقد ذكرت بعض المصادر التاريخية عن ابن جريح [١]قال :"**كنا جلوسا مع عطاء بن ابي رباح في المسجد الحرام فتذكرنا ابن عباس وفضلهم وعلي بن عبد الله بن عباس في الطواف وخلفه ابنه محمد بن علي فعجبنا من تمام قامتهما وحسن وجوههما ولقد رايتنا جلوسا معه في الحجر اذ اتاه شيخ قديم بدوي من هذيل يهدج على عصاه فساله عن مساله فأجابه وقال الشيخ لبعض من في المجلس من هذا الفتى وقالوا هذا عبد الله بن عباس بن عبد المطلب فقال الشيخ سبحان الذي مسح حسن عبد المطلب الى ما ارى فقال عطاء سمعت ابن عباس يقول سمعت ابي يقول كان عبد المطلب اطول الناس قامة واحسن الناس وجها ما راه قط شيء الا احبه ،...**"[٢]

وايضا كان سبط اللحية جسمه معتدل وضخم وله جمه فينانة[٣] وقد ذكر نص وصفه للبلاذري :"**انه كان قد شاب مقدم راسه وشاب مقدم راسه وشابت لحيته**"[٤].

وقال في وصفهم نص ابن جريح "كنا جلوسا مع عطاء في المسجد الحرام فتذاكرنا ابن عباس فقال عطاء: " **ما رأيت البدر ليله اربعة عشر الا وذكرت وجه ابن عباس**"[٥].

وعن مسروق [٦]قال :"**كنت اذا رأيت ابن عباس قلت اجمل الناس فاذا نطق قلت افصح الناس واذا تحدث قلت اعلم الناس**"[٧]، اذ كان(رضي الله عنه)يهتم كثيرا بمظهره مثل

---

[١] أبن جريح : عبد الملك بن عبد العزيز القرشي ، الاموي ، المكي ، حدث عن عطاء وعن ابن ابي مليكة وطاووس وغيرهم ، المتوفي ١٦٠ هـ) ، الذهبي ، سير النبلاء ، ج٦ ، ص ٣٢٦ .

[٢] الأزروقي ، اخبار مكة ، ص٣٧٠.

[٣] جمة : مجتمع شعر الراس وهو اكثر من الوفرة ،والفينان : الشعر الطويل الحسن ،ابن منظور ،لسان العرب ،ج١٣ ، ص١٢٦ ؛السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٣٤٣ .

[٤] انساب الاشراف ، ج٢، ص٢١٢.

[٥] الذهبي ، سير النبلاء ، ج٣ ، ص٣٣٢.

[٦] مسروق بن الاجدع بن مالك بن امية بن عبد الله الهمذاني ، الوادعي ، ابن الجوزي ، صفة الصفوة ،ج٢ ، ص١٥ .

[٧] الذهبي ، سير النبلاء ، ج٣ ، ص٣٥١.

ما يهتم بعلمه حيث قال ابن عبد البر وروي الحسن المدائني [١]عن ابي بكرة [٢]قال:" **قدم ابن عباس الى البصرة وما في العرب مثله حشما وعلما وثيابا وجمالا وعمالا**" .

وعلى اي حال فان صفات الحبر ابن عباس (رضي الله عنه)الجسمية موروثه عن ابائه فجلهم كان موصوفا بالجمال والكمال لانهم على حد ما جاء في الحديث الشريف المروي عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم)انه قال "**من اتاه الله وجها حسنا واسما حسنا وجعله في موضع غير شان له من الحسب فهو من صفوه خلقه**"[٣].

اذ ان بلا شك بني هاشم هم الصفوة كما مرت الاشارة الى ذلك فان ابن عباس (رضي الله عنه) من سادات بني هاشم وقد حاز تلك الصفات الثلاثة على النحو الاتي:

فأما الوجه الحسن فقد كانت جميلا مشرقا كما ذكرنا سابقا قول عطاء بن يسار فيه ما رأيت البدر الا وذكرت وجه ابن عباس لحسنه وجماله وبهائه فضلا عن الكثير من الصحابة ذكروا ذلك ايضا.

اما الاسم الحسن فقد كان اسمه عبد الله الذي سماه بذلك هو رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)كما مر في حديث ولادته والعبودية لله منتهى الفخر والشرف حتى قدمت على الرسالة كما في ذكر التشهد في الصلاة وغيره.

اما حسبه فقد كان في موضع من الشرف لا يضاهيه فيه الا من كان يماثله من اسرته وناهيك به انه من بني هاشم الذين اختارهم الله من خلقه كما قال رسول الله (صلى الله عليه واله

---

[١] ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله المدائني ، مؤرخ واخباري ، اصله من البصرة وسكن المدائن ، صنف التصانيف ، وكان عجبا بالسير والمغازي ، توفي سنة ٢٢٥ هـ ، الذهبي ، سير النبلاء ، ج١٠ ، ص ٤٠١.

[٢] هو نفيع بن الحارث او قيل نفيع بن مسروح ، الثقفي ، الطائفي ،مولى النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ، روي عدة احاديث عن النبي وعن أبن عباس وغيرهم ، وقيل توفي سنة ٥١ هـ او ٥٢ هـ ،ابن الاثير ، اسد الغابة ،ج٥ ،ص١٥١ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٨ ، ص٥٨ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ص٥٨.

[٣] الطبراني ، المعجم الصغير ، ص٢٣٠.

وسلم)"**خير العرب مضر وخير مضر بن عبد مناف وخير بني عبد مناف بنو هاشم وخير بني هاشم بن عبد المطلب والله ما افترقت فرقتان منذ خلق الله ادم الا كنت في خيرهما**[١].

ب- اما صفاته الخلقية :

اما صفاته الخلقية فنوجز القليل منها اذ كان(رضي الله عنه) فطنا زكي النفس نبيلا[٢]سريع الحفظ قوي الذاكر[٣] من رجال الكمال مشهورا بعلمه وفضله وسخاءه وكرمه[٤]، وكان (رضي الله عنه) سريع البكاء كثير العبرة ولعل ذلك من شده خشيته لله عز وجل فشهد بذلك الصحابي عبد الله بن ابي مليكة حيث قال "**عندما صحبت ابن عباس من مكة الى المدينة فكان اذا نزل قام شطر الليل والناس نيام من شده التعب وقد رايته ذات الليل يقرا وجاءت سكره الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد فظل يكررها ويكثر من النشيج [٥]والبكاء في جوف الليل من خشيه الله فسال دمع من خديه فحل الشراك [٦]الاسود من البكاء** "

ايضا هنالك ذكر اخر للصحابي طاووس بن كيسان اذ وصف خشوع ابن عباس رضي الله عنه وقال" **ما رأيت احدا اشد تعظيما لحرمه الله من ابن عباس والله لو شاء ذكرته ان ابكي لبكيت** "اذ كان عابد لله ورع في عبادته كثير القيام في الليل اذ ورد عن الترمذي[٧] في هذا الشأن اذ قال "**كان كثير العبادة وقيام الليل** "

اما من ناحيه وصف كرمه (رضي الله عنه) اذ كان لكرمه مواقف كثيره ومعروفه لا يمكن ان تعد ولا ان تحصى ولكن لأنصافه فقد نذكر القليل منها ضمن دراستنا عن صله الكرم عنه اذ ذكرت المصادر التاريخية الكثير من مواقفه في هذا الخصوص من الامثلة عن ذلك

---

[١] السيوطي ، الخصائص الكبرى ، ج١ ، ص٩٣.

[٢] الحنبلي ، شذرات الذهب ، ص٧٥.

[٣] الذهبي ، سير النبلاء ، ج٣ ، ص٣٣٣ ؛ الخطيب ، السنة قبل التدوين ، ص٤٧٧.

[٤] الترمذي ، الشمائل المحمدية ، ص٢٧.

[٥] النشيج : مصدر نشج الباكي ، اذا غص بالبكاء وهو البكاء بصوت عالٍ، البستاني ، البستان ،ج٢ ، ص٢٤١٤.

[٦] الشراك : سير النعل ، والجمع شرك وهو احد سيور النعل التي تكون على وجهها وشرك الطريق جواده وهي اخاديد الطريق التي تحفرها الدواب بقوائمها ، ابن منظور ، لسان العر ب ،ج١ ، ص٤٥٠ .

[٧] سنن الترمذي ، ج٣ ، ص٢٢.

"ان سائل جاء الى ابن عباس فساله ان يعطيه فقال: له ابن عباس ولست مسلما تصلي وتصوم؟ فقال: نعم فقال: ان مواساتك لواجبه ونزع ثوبه فالقاه عليه "[١]

وهذا ان دل على شيف انما يدل على كرمه فهو كريم الى حد اعطاء ما عليه للسائل ، ايضا ورد ذكر اخر فيه اذ قيل جاء رجل من الانصار يدعى ابي ايوب الانصاري اتى معاوية فشكى اليه ان عليه دينا فلم يرى منه ما يحب ورأى منه ما يكره فقال سمعت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يقول :انكم سترون بعدي اثرهم قال: في اي شيء قال لكم اصبروا قال : (فاصبروا) فقال: والله لا اسالك شيئا ابدا فذهب هذا الرجل الانصاري ونزل البصرة على ابن عباس الذي كان قد امره عليها الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام) فقال: يا ابا ايوب اني اريد ان اخرج لك عن مسكني كما خرجت لرسول الله(صلى الله عليه واله وسلم)فامر اهله فخرجوا واعطاه كل شيء واغلق عليه الدار، فامر اهله فخرجوا واعطاه كل شيء واغلق عليه الدار فلما كان انطلاقه قال حاجتك قال حاجتي عطائي فهو ثمانية اعبد يعملون في ارضي وكان عطاه اربعة الاف فاضعفها له خمسه مرات فأعطاه، عشرين الف واربعين عبدا[٢] .

فكان كريم النفس محبا لرسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وايضا لأهل بيت النبي (عليهم السلام) عارفا بقدرهم ومكانتهم عند الله وعند رسوله فورد في ذلك انه كان يركب خلف رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وايضا خلف الحسن والحسين (عليهم السلام)على الرغم من انه كان يكبرهما سنا لأنه كان يعرف مكانتهما عند رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فذكر ذلك ابن الاثير حيث قال" **كان عبد الله بن عباس يأخذ الركاب _ما على ظهر الخيل للحسن والحسين اذ ركباه ويرى ذلك من النعم عليه**"[٣].

اذ ذكرت المصادر التاريخية ان الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ذات يوم سال صاحبه صعصعة بن صوحان[٤] عن ابن عباس وقال عنه:" **يا امير المؤمنين انه اخذ بثلاث ،**

---

[١] البلاذري، انساب الاشراف ، ج٢ ،ص٤٥.

[٢] ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج١٦ ، ص٥٥.

[٣] البداية والنهاية ، ج٨ ، ص٣٨.

[٤] هو صعصعة بن صوحان بن الحارث بن الهجرس ابن صبرة بن حدرجان بن عساس العبدي ، الكوفي ،من اصحاب الامام علي عليه السلام وشارك معه في معاركه الجمل وصفين والنهروان ، توفي سنة ٧٠هـ ، ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٦ ، ص٢١١ ؛ البلاذري ، انساب الاشراف ص٣٥٣.

، وتارك لثلاث ،اخذ بقلوب الرجال اذا حدث ،وبحسن الاستماع اذا حدث ، وبأيسر الامر فيما اذا خولف ، وترك المراء، ومفارقه اللئيم ،وما يعتذر منه"[١]

حتى اصبح فيما بعد من تلاميذ امير المؤمنين(عليه السلام) ومن ثلة اصحابه وصار يأخذ عنه العلم والمعرفة وسنتطرق الى ذلك فيما بعد بعلاقته مع الامام (عليه السلام) .

ج_ اما فيما يخص لباسه (رضي الله عنه) :

اذ كان من الذين يحبون ان يظهروا نعمه الله عليهم الا انه كان لا يتجاوز في ذلك الحد المشروع ولا يصل الى درجه الاسراف لقد قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾. [٢]

فكان يتأنق في ملبسه و ويهتم بمظهره اذ كان يتخذ الرداء بألف [٣]كما كان يلبس الخز[٤] ويكره المصمت منه [٥]وايضا كان عاده ما يعتم بعمامة سوداء حرقونية [٦]يرخيها شبرا او اقل من من شبر وكان يلبس خاتما في يمينه ويتضح من قول الصلت بن عبد الله بن نوفل[٧] :" **رأيت ابن عباس وخاتمه في يمينه ولا اخاله الا انه كان يذكر رسول الله هناك يلبسه** "[٨]

---

[١] ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٨ ، ص٣٠٠.

[٢] الاعراف _ آية ٣٢.

[٣] ابن حنبل ، المسند ، ج٢ ، ص٤٧٤ ؛ الحاكم ، المستدرك ، ج٣ ، ص٤٥ ؛ الاصبهاني ، حلية الاولياء ، ج١ ، ص٣٢١ ؛ الذهبي ، سير النبلاء ، ج٣ ، ص٣٤٣.

[٤] : هي ثياب نسج من صوف وابريسم وهي مباحة ،ابن منظور ، لسان العرب ، ج٥ ، ص٢٨٧ ؛ البستاني ، البستان ،ج١ ، ص٦٦٩.

[٥] هو الذي جميعه ابريسم لا يخالطه قطن ولا غيره ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج٢ ، ص٥٧ ؛ الحاكم ، المستدرك ، ج٣ ، ص٥٤٥ ؛ الذهبي ، سير النبلاء ، ج٣ ، ص٥٣٨.

[٦] هو ضرب من الوشي فيه لون كأنه محترق ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٠ ، ص٤٣ .

[٧] هو الصلت بن عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، العسقلاني ، تقريب التهذيب ، ج١ ، ص٣٦٩.

[٨] ابي داوود ، سنن ابي داوود ،ج١ ، ص٤٢ ؛ العسقلاني ، فتح الباري ، ج١٠ ، ص٣٢٧.

اذ كانت لـه ايضـا فـي جانـب عنايتـه الخاصـة بمظهره فهو فـي تـزيين جسـمه و يُعنـي بالخضـاب حيث تبدا الشـيء في كلمتـه فكـان يخضـب بالسـواد[١] وبالحنـاء وقيل ايضـا انـه كـان يصفر لحيته [٢]واظنه انما فعل ذلك لما اثر عنه في ذلك من حديث ان النبي (صلى الله عليه واله وسلم):"**مر عليه رجل قد خضب بالحناء فقال ما احسن هذا ثم مر عليه رجل اخر وقد غضب بالحناء والكتم فقال ما احسن هذا ثم مر عليه اخر وقد خضب بالصفر فقال هذا احسن من هذا كله**"[٣] .

ايضـا كـان (رضـي الله عنـه)يُعنـى بالطيـب حتـى قـال عكرمـة مولاه :"**كـان يطلـي جسـده بالمسك ....**" [٤]، وقالوا كان يلبس المطرف الخز المنصوب الحوافي بمزالف[٥] ويأخذه بألف[٦].

بألف[٦].

ولقد راه ابو الجويرية [٧]وعليه ازار الى نصف ساقه او فوق ذلك وعلي قطيفه روميه وهو وهو يصلي[٨] ، وقال رجل لعطيه ما اضيق كمك قال :"**كذا كان كم ابن عباس وابن عمر**"[٩]

توفي ابن عباس سنة ٦٨للهجرة

---

[١] العسقلاني ، الاصابة في تمييز الصحابة ، ج٤ ، ص٩١.

[٢] النووي ، تهذيب الاسماء واللغات ، ج١ ، ص٢٧٥.

[٣] ابي داوود ، سنن ابي داوود ، ج١ ، ص٤٩.

[٤] ابن قتيبة ، عيون الاخبار ، ج١ ، ص٣٠٤.

[٥] الزلف ، والزلفة ، والزلفى ، القربة والدرجة والمنزلة ،المزلفة ، كمرحلة ، كل قرية تكون بين الريف والمدينة ، ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج١ ، ص٥٥٠.

[٦] الحاكم ، المستدرك ، ج٣ ، ص٥٤٥.

[٧] هو حطان بن خفاف الجرمي ابو الجويرية ، روى عن ابن عباس وعن عاصم بن كليب وغيرهم ، توفي سنة سنة ١١٠ هـ.

[٨] الذهبي ، سير النبلاء ، ج٣ ، ص٣٣٥.

[٩] المصدر نفسه ، ص٤٥٤.

المبحث الثاني

المكانة الدينية لأبن عباس ، وسماعاته ، ومن روى عنه.

١_ مكانته الدينية :

اذ كانت نشأة ابن عباس في مكة في القرن(الاول الهجري_ السابع الميلادي) كغيرهم صبيان مكة اذ كانت نشأته نشأة تشكلها تقاليد البيئة ، وتؤثر فيه ويتأثر بها في مختلف الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية، اذ كان بادي الامر يتلقى تعليمه من اسرته التي كان لهم الاثر الكبير في تعليمه لاسيما والده العباس وامه وام الفضل اذ هنالك بعض الروايات التي تشير الى انه كان قد دخل الاسلام سرا مع ابيه وامه بعد انتصار المسلمين في معركه بدر(٢هـ _٦٢٣ م) الا انهم كانوا قد اخفوا اسلامهم لأسباب عدها البعض من خشيتهم القوم وعدها البعض الاخر على ان اخفائهم يحوي جانب سياسي فقد كانوا حلقه الوصل للتجارة من مكة والمناطق المجاورة لهم من ناحية ومعرفه ونقل الاخبار المتداولة للرسول(صلى الله عليه واله وسلم) وما يؤكد ذلك ما رواه ابو رافع [١]قائلا :"**كنت غلاما العباس بن عبد المطلب وكان الاسلام قد دخل بيتهم فاسلم العباس وام الفاضل وكان العباس ايهاب قومه ويكره خلافهم فكان يكتم اسلامه**"[٢]

اذ عد البعض هذه الرواية من ضمن الروايات الضعاف وان العباس لم يسلم حتى عام فتح مكة سنة (٨هـ/٦٢٩م) اذ ذكر ذلك ابن هشام [٣] "**لقيه العباس بالجحفة مهاجرا بعياله ، وقد كان قبل ذلك مقيما بمكة على سقايته** ".

---

[١] ابو رافع القبطي مولى رسول الله ،اسمه ثابت وقيل ابراهيم ،اسلم قبل بدر ،توفي في خلافة الامام علي بن ابي طالب ، العسقلاني ،تقريب التهذيب ، ج٢ ، ص٤٢١.

[٢] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٤ ، ص٢١٠ ؛ البخاري ، صحيح البخاري ، ج٢ ، ص٨١٢ ؛ الكاندهلوي ، حياة الصحابة ، ج٤ ، ص٣٨٧.

[٣] السيرة النبوية ، ج٢ ، ص٤٠٠ ؛ السهيلي ، الروض الانف ، ج٧ ، ص٢٠٠.

٢- اما شخصيته العلمية (رضي الله عنه)

فكان العلم عنده متفوق على كل جوانب حياته الاخرى اذ كانت شخصيته متكاملة متعددة الجوانب لا يرغب المرء في خصله من خصال الخير والفضيلة والشرف الا ويجد في شخصيته نموذج حيا عن ذلك وتكوين هذه الشخصية الفذ يعود الى عده اسباب:

أ _ الجانب الاول:

اذ كان لصحبته لرسول الله ملازمته شبه الدائم الاثر العلمي الواضح عليه اذ كان شبه دائم الزيارة له في بيته ليتعلم منه اذ تعلم من رسول الله امور كثيره من امثالها الوضوء والصلاة ، من خلال متابعته له عندما كان يتردد على بيت رسول الله عند خالته ميمونه ففي ليله توضأ رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)فتوضأ مثله ابن عباس وصلى معه ووقف الى يمينه فصلى مثل ما صلى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) [١]فهو صغير ويتابع اعمال الرسول ويسجلها علما ويطبقها عملا[٢] وقد حفظ القران من الرسول الكريم مما يؤكد ذلك ما اشرنا له انفا قرات المحكم في عهد الرسول.

ايضا اوصاه بوصية تربوية تعليمية حيث قال :" **كنت رديفا للنبي وقال لي يا غلام او يا غليم الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن فقلت بلى فقال لي احفظ الله يحفظك ،احفظ الله تجده امامك ، تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشده ، واذا سالت فسال الله ، واذا استعنت فاستعن بالله ، وقد جف القلم** "[٣]

فتدخل هذه الوصية من جانب التعليم التربوي فما هذه الوصية الا دليل قاطع على ملازمته للرسول الكريم(صلى الله عليه واله وسلم) والتعلم منه والاخذ عنه اذ كانت له مكانته الخاصة عند رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) فوردت عده روايات تدل على ان النبي كان

---

[١] البخاري ، صحيح البخاري ، ج٢ ، ص١٩٢ ؛ مسلم ، صحيح مسلم ، ج١ ، ص٥٢٨.

[٢] ابن مندة ، كتاب فيه اسامي ارداف النبي ، ص٢٢٤ ؛ بكار ، ابن عباس مؤسس علوم العربية ، ص٣٩.

[٣] ابن حنبل ، المسند ، ج١ ، ص٢٩٣؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ص١٩٢.

قد دعا اليه في اكثر من مره فعنه(رضي الله عنه)انه قال:" **رأيت جبريل مرتين ودعا لي رسول الله بالحكمة مرتين** [١]"

وعنه ايضا انه قال :"**ضمني رسول الله وقال اللهم علمه الكتاب** "[٢]، وفي رواية اخرى" **اللهم علمه الحكمة** [٣]واستدل بذلك ابن عباس من قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ[٤].

ايضا ورد ان النبي(صلى الله عليه واله وسلم) دعا اليه دعوة اخرى ففي احد الليالي اراد رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) ان يتوضأ وهو في بيت زوجته السيدة ميمونه فعلم منها ان الذي احضر له الماء ليتوضأ ليلا هو عبد الله بن عباس فدعا له اذ قال:" **اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل** "[٥].

ايضا عنه (رضي الله عنه)انه قال: وضع يده بين كتفي او على منكبي وقال:" **اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل**"[٦]، وحتى بعد رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)ضل ابن عباس طالبا مجتهدا ملازما للصحابة الاوائل من صحابه رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)طالبا للعلم منهم وهو القائل "**مذاكرة العلم ساعة خيرا من احياء ليله**"[٧]

وقد افاد منهم كثيرا لعلمه فكان حريصا على طلب العلم ومجد في ذلك فقد روي عنه انه قال "**لما قبض رسول الله قلت لرجل من الانصار هلم فلنسال اصحاب رسول الله فانهم اليوم كثر قال: فقال واعجبا لك يا ابن عباس أترى الناس يفتقرون اليك وفي الناس من اصحاب رسول الله من فيهم قال: فتركت ذلك واقبلت اسال اصحاب رسول الله عن الحديث فان كان يبلغني الحديث عن الرجل فأتى بابه وهو قائل فأتوسد ردائي على بابه تسفي الريح علي التراب فيخرج فيراني فيقول لي :يا ابن عم رسول الله ما جاء بك الا ارسلت الي فأتيك فقول لا انا حق انا**

---

[١] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٥ ، ص٣٦٥ ؛ ابن حنبل ، المسند ، ج١ ، ص٣٨٩.

[٢] ابن ماجة ، سنن ابن ماجة ، ص١٦٦.

[٣] ابن حنبل ، المسند ، ج١ ، ص٣٥٩.

[٤] البقرة _ اية ٢٦٩.

[٥] البخاري ، صحيح البخاري ، ج١ ، ص٤٧.

[٦] البلاذري ، انساب الاشراف ، ج١ ، ص٢٨.

[٧] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٢ ، ص٣٦٨؛ الذهبي ، سير النبلاء ، ج٣ ، ص٣٣٥.

أتيك فاسأله عن حديث فعاش ذلك رجل الانصاري حتى راني وقد اجتمع الناس حولي لسنوني فيقول هذا الفتى كان اعقل مني"[١]

اذ كان عند استشارتهم يجمع الذي يحصل عليه من ماده علميه ويدونها على الواح[٢] ويعتمد الحكمة والمعرفة في ذلك اذ اشار الى ذلك قائلا" **بلسان سؤول وقلب عقول** "[٣] .

وكان يكتب عن ابي رافع مولى النبي (صلى الله عليه واله وسلم) شيئا من فعل رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)كل ذلك اهله الى مكانة علمية مرموقة اشتهر بين المسلمين واصبح له مجالس يقصدها العلماء من كل مكان في البلاد العربية الاسلامية حيث كانت تنقلاته من مكة والمدينة بهدف طرحه للعلم الذي اكتسبه ، فكان موضعه في مكة في زاويه زمزم التي تلي الصفا والوادي بمكة المكرمة على يسار من دخل زمزم حتى انه سمي بموضع ابن عباس[٤] عباس[٤] .

ايضا اتخذ المسجد الحرام مكان اخر ليعلم الناس فيه فكانت مجالسه تعلم الناس قراءه القران والتفسير فورد عنه انه كان يقول للناس:" **سلوني في التفسير فان ربي وهب لي لسان سؤولا وقلبا عقولا** [٥]

ايضا كان له دراية ومعرفة وعلم بالأنساب [٦] واللغة والشعر[٧] حتى بعد انتقاله للطائف لم يتوقف عن تعليم الناس اذ اتخذ منها مكانا لنشر معارفه وعلمه ووصفه امير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)حيث قال فيه : "ويح ابن ام الفضل ، انه لغواص على الهنات "[٨] اذ وصف ايضا عطاء بن ابي رباح مجلسه قائلا :"**ما رأيت مجلسا اكرم من مجلس ابن عباس ولا اعظم جفنه ولا اكثر علما اصحاب القران من ناحيه واصحاب الفقه من ناحيه**

---

[١] الفسوي ، المعرفة والتاريخ ، ج١ ، ص٥٤٢.

[٢] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٢ ، ص٣٦٥.

[٣] الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج١ ، ص٧٦.

[٤] الازرقي ، اخبار مكة ، ج١ ، ١٣٣.

[٥] ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٣ ، ص٢٩٩.

[٦] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٢ ، ص٤٦٧.

[٧] علي ، الرواية اللغوية عن ابن عباس ، ص٤٦_٨٨.

[٨] البخاري ، صحيح البخاري ، ج٦ ، ص١٠٦ .

واصحاب الشعر من ناحيه يوردهم في واد رحب "[١]وزاد عطاء في رواية اخرى اذ قال واصحاب الانساب وايام العرب في ناحية [٢]

حتى انه وصل الى قدر ومعرفه جيدة جعلت الكثير من الصحابة والتابعين يستشيرونه ويميلون بالثناء عليه لما وجد عنده من قرارات وقابليات ومكانة علمية واجتماعية فقد ورد في ذلك امثال قول الخليفة عمر بن الخطاب لابن عباس :"**لقد علمت علما ما علمناه** "[٣]، فعل موفقه موفقه وسبق الكثير من الصحابة والتابعين ايضا ورد عن عبد الله بن مسعود انه مدح بن عباس قال:" **لنعم ترجمان القران بن عباس** "[٤]وقال في رواية اخرى له "**ان ابن عباس لو ادرك اسناننا ما عشره منا رجل** "[٥]

ايضا ورد مدح اخر له من الصحابي مجاهد حيث قال :"**ما رأيت احد قط مثل ابن عباس لقد مات يوم مات وانه لحبر هذه الامه** "[٦]، وايضا اشار ابن كثير عن طاووس الى ذلك قائلا :"**اني رأيت سبعين من الصحابة اذا تماروا في شيء صاروا الى قول ابن عباس** "[٧] .

فأي مكانة علمية وصلها الحبر ابن عباس حتى نال بها دعاء الرسول الاكرم (صلى الله عليه واله وسلم) له في اكثر من موضع ، حتى اصبح من هذه الثلة المؤمنة من الصحابة والتابعين وعلى راسهم الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام)استاذهم بعد رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) الذي ينحدر عنه السيل ولا يرقى اليه الطير من شدة علمه وغزارته فأثنى عليه واتخذ منه تلميذ له وسنتطرق الى ذلك بالتفصيل :

---

[١] البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٢ ، ٣١.

[٢] المصدر نفسه ، ص٣٢.

[٣] الشيرازي ، طبقات الفقهاء ، ص١٨.

[٤] ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ج١ ، ص٧٤٩.

[٥] الذهبي ، سير النبلاء ، ج٣ ، ص٣٣٦.

[٦] ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٣ ، ص٣١٠.

[٧] اسد الغابة ، ج٢ ، ص٢٩٢.

ب_الجانب الثاني:

الا وهو المتمثل في صحبته لأمير المؤمنين وامام المتقين الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، اذ علم الناس حال ابن عباس وملازمته للأمير وانقطاعه اليه وقار بأمامته وعلمه (عليه السلام) وأكد ذلك ابن عباس بقوله: "**كتب رسول الله كتاباً فدفعه الى ام سلمة (١) فقال إذا أنا قبضت فقام رجل على هذه الاعواد فأتاك يطلب هذا الكتاب فأدفعيه إليه فقام أبو بكر ولم يأتها وقام عمر ولم يأتها وقام عثمان ولم يأتها فقام علي فناداها في الباب فقالت ما حاجتك ؟ قال الكتاب الذي دفعه لك رسول الله فقالت وانك انت صاحبه فقالت أما والله إن الذي كنت لاحب أن يحبوك به فاخرجته اليه ففتحه فنظر فيه ثم قال إن في هذا علماً جديداً** "[١] .

وانه (رحمه الله) تلميذه وخريج الامام ، فعلم علي(عليه السلام) بحرا ليأخذ منه الصحابة فما علمه الا من علم الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)فعن النبي (صلى الله عليه واله وسلم)قال:" انا مدينه العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأت باب المدينة "[٢]، فما كانت الا استجابة ابن عباس (رحمه الله) لذلك النداء فهو حبر الامه وترجمان القران وكان على علم بالتفسير تنزيله وتأويله تلميذ الامام امير المؤمنين(عليه السلام) اذ كانت له مواقف كثيرة مع الامام ودفاعه عنه في اكثر من موقف فهو المدافع دائما عن الامير(عليه السلام) وعن مكانته عند الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) .

اذ ورد عن عبد الله بن عباس قال:" **ابصر برجل يطوف حول الكعبة وهو يقول اللهم اني ابر اليك من علي بن ابي طالب فقال له ابن عباس ثكلتك امك ، وعدمتك فلما تفعل ذلك فوالله لقد سبقت لعلي سوابق لو قسم واحده منها على اهل الارض لوسعتهم قال: اخبرني بواحدة منهن قال :اما اولهن فانه صلى مع النبي (صلى الله عليه واله وسلم) القبلتين ، وهاجر معه الهجرتين والثانية : لم يعبد صنم قط ولا وثنا قط قال: يا ابن عباس زدني فاني تائب قال: لما فتح النبي مكة فدخلها فاذا هو بصنم على الكعبة يعبد من دون الله فقال امير المؤمنين**

---

[١] الصفار ، بصائر الدرجات ، ص١٨٦ .

[٢] الطبراني ، المعجم الكبير ، ج١١ ، ص٥٥ ؛ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج٧ ، ص٢١٩ ؛ ابن الدمشقي ، جواهر المطالب في مناقب الامام علي بن ابي طالب ، ج١ ، ص١٩٣ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج٤٠ ، ص٢٠٥.

عليه السلام للنبي اطمئن لك فترقى علي فقال النبي (صلى الله عليه واله)لو ان امتي اطمأنوا لي لم يعلوني لموضع الوحي ولكن اطمئن لك فترقى عليه فاطمئن له فرقه فاخذ الصنم، فضرب به الصفا، فصارت اربا اربا ثم طفر الى الارض وهو ضاحك، فقال : له النبي (صلى الله عليه واله وسلم)ما اضحكك ! قال: عجبت لسقطتي ولم اجد لها الما ، فقال كيف تألم منها وانما حملك محمد وانزلك جبرائيل،...،فقال الرجل يا ابن عباس زدني فاني تائب قال اخذ النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بيدي ويد امير المؤمنين علي بن ابي طالب فانتهى الى سفح الجبل فرفع النبي(صلى الله عليه واله وسلم) يديه ، فقال :اللهم اجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ازره فقال ابن عباس لقد سمعت مناديا ينادي من السماء لقد اعطيت سؤالك يا محمد فقال النبي (صلى الله عليه واله وسلم) لعلي بن ابي طالب (عليه السلام) ادعي ، فقال: امير المؤمنين (عليه السلام) اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي عندك ودا ، فانزل الله سبحانه وتعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴾ [1].

ايضا صاحبه (رحمه الله)في كل معاركه وكان على مقدمه جيشه مدافعا عنه ناصراً للدين في اكثر من موقف في معركه الجمل كان له موقف فبعد ان هزمهم الامام علي (عليه السلام)، بعث عبد الله بن عباس(رحمه الله)الى السيدة عائشة يأمرها بتعجيل الرحيل وقلة العرجة [2]

" قال ابن عباس: فأتيتها وهي في قصر بني خلف في جانب البصرة، قال: طلبت الاذن عليها فلم تأذن ، فدخلت عليها من غير اذنها ، فاذا ببيت قفار لم يعد لي فيه مجلس، فاذا هي من وراء سترين ، قال: فضربت ببصري فاذا في جانب البيت رجل عليه طنفسة [3]قال فمددت الطنفسة فجلست عليها ، فقالت من وراء الستر :يا ابن عباس اخطأت السنة ، دخلت بيتنا وبغير اذننا، وجلست على متاعنا بغير اذننا ،فقال لها ابن عباس:(رحمه الله) نحن اولى بالسنة منك ،ونحن علمناك السنه، وانما بيتك الذي خلفك فيه رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) فخرجت منه ظالمة لنفسك ، غاشه بدينك عاتيه على ربك، عاصيه لرسول (الله صلى الله عليه واله

---

[1] مريم _اية ٩٦.

[2] عرج : العرج :والعرجة ، الظلع ، والعرجة ايضا : موضع العرج من الرجل ، والعرجان بالتحريك :مشية الاعرج ،ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٠ ، ٣٢٢.

[3] الطنفسة :والطنفسة بضم الفاء ، وجمعها طنافس ،وقيل : هي البساط الذي له خمل رقيق ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج٤ ، ص١٢٤.

وسلم) فاذا رجعت الى بيتك لم ندخله الا بأذنك ، ولم نجلس على متاعك الا بأمرك، وان امير المؤمنين علي بن ابي طالب بعث اليك يأمرك بالرحيل وقله العرجة ، ...، "، فقال: (عليه السلام) ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [1]"اذ كان ايضا يكن الكثير من الود والحب والاحترام لامير المؤمنين عليه السلام وروي بذلك الديلمي في الفردوس عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)" لو أجتمع الناس على حب علي بن ابي طالب (عليه السلام) لما خلق الله عز وجل النار "[2].

ايضا له مواقف اخرى مع الخوارج ودفاعه عن الامير فقد رشحه(عليه السلام)للجنه التحكيم بعد ان رفعت المصاحف في صفين حتى انهم رفضوه لقوة شخصيته ، وارادته ، فضلا عن قوة ايمانه وطاعته للامير (عليه السلام).

وكان له موقف اخر يوم النهروان فلما خرج الى المعترضين من الخوارج قال لهم: "**جئتكم من عند صهر رسول الله وابن عمه واعلمنا بدينه وسنه نبيه ومن عند المهاجرين والانصار لابلغنكم ما قالوا وليبلغهما تقولون ومما تنقمون على علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)وصهره**،..."، فبعد هذا الكلام البليغ له اثر في نفوسهم، فانقسم الخوارج فيما بينهم ،بعد ان حاججهم بالأسباب، فاستطاع بحجته وذكائه ان يعيد الفي رجل من الخارجين الى جانب امير المؤمنين(عليه السلام)[3]

فكان(رحمه الله)من الموالين للأمام المدافعين عنه وبلغ مبلغ حسن في التفسير لاسيما مصاحبته له كل هذه المدة فاصبح رفيق درب القران الناطق الذي كان يقول (عليه السلام):"**سلوني قبل ان تفقدوني** "[4].

---

[1] ال عمران _اية ٣٤.

[2] ج٣، ص٤٩١ ؛ الاربلي ، كشف الغمة في معرفة الائمة ، ج١ ، ص١٩٩ ؛ الحلي ، كشف اليقين ، ص٢٧٢ ؛الخوارزمي ، المناقب ، ص٦٧.

[3] الاندلسي ، العقد الفريد ، ج٢ ، ص٢٣٣.

[4] الحاكم ، المستدرك ، ج٢ ، ص٣٥٢ ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج٤ ، ص٢٦٩ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج٤٠ ، ص١٩٠.

فكل من لازمه كان قد اخذ الكثير من علمه ومعرفتهم واصبح ذا مكانة ومعرفة مرموقة ناهيك عن ابن عباس الذي لازمه طيلة فتره حياته (عليه السلام)حتى بلغ مبلغا قال فيه الامام :"لكل شيء فارس وفارس القران ابن عباس "[١] .

ان مواقفه(رحمه الله)مع الامير لا تعد ولا تحصى فوصفه في اكثر من موضع الامام امير المؤمنين (عليه السلام)قائلا:" **كأنما ينظر الى الغيب من ستر رقيق** "[٢] ، فلا عجب في ذلك القول له فهو تلميذ الامام تلميذ البحر الغزير فعلي (عليه السلام)كان يقول " لو انكشف لي الغطاء ما ازدت يقينا"[٣].

وله الكثير في فضائل اهل البيت (عليهم السلام) اقوال واثار باقيه الى جانب مواقفه الحاسمة ، اذ انه (رحمه الله) من رواه الغدير الناص على ولاية علي(عليه السلام) بالأمر ومفسرا له بالخلافة والوصاية بعد رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)مصرا على ذلك ، فعنه انه قال :"وجبت والله في اعناق القوم"[٤] فهو صاحب قول:" **ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين كتابه**"[٥] .

وايضا له موقف في صف علي (عليه السلام) وبيان موقفه امام موقف من ارادوا الدنيا وبحثوا عن المطامع والمناصب "...،**والله لتوفي رسول الله وانه لمستند الى صدر علي . وهو الذي غسله واخي الفضل بن عباس وابي ابى ان يحضر** "[٦].

الامر الذي ينبئك عن مدى صلته بهذا البيت الرفيع ومبلغ عرفانه وولائه ال البيت الكرام ومن ثم كان الائمه من ذريه الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)يحبونه حبا جما ويعظمون من قدره ويشيدون بذكره فقد روي بالأسناد عن الامام ابي عبد الله الصادق(عليه السلام)، قال:" **كان ابي الامام ابو جعفر الباقر (عليه السلام)يحبه {اي ابن عباس } حبا شديدا وكان ابي وهو**

---

[١] العسقلاني ، الاصابة ، ج٢ ، ص٣٣٠ ؛ ابن الاثير ، أسد الغابة ، ج٣ ، ص١٩٢.

[٢] البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٣ ، ص١٢١ ؛ الريشهري ، موسوعة الامام علي عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ ، ج١١ ، ص١٩١.

[٣] الخوارزمي ، المناقب ، ص٣٧٥.

[٤] الاميني ، الغدير ، ج١ ، ص٣٧٩.

[٥] البخاري ، صحيح البخاري ، ج١ ، ص٢٠٨.

[٦] ابن الملقن ، التوضيح لشرح الجامع الصحيح ، ج٢١ ، ص٦٣٣.

غلام تلبسه امه ثيابه فينطلق في غلمان بني عبد المطلب فاتاه{ اي ابن عباس }بعد ما اصيب بصره ،فقال من انت ؟قال: انا محمد بن علي بن الحسين بن علي فقال: حسبك من لم يعرفك فلا عرفك، ان يكفي اني انا اعرفك"[1].

٣_ شيوخه :

لكل مجتهد نصيب ، ونصيب عبد الله بن عباس (رضي الله عنه) من العلم والمعرفة كان كبير ، فلابد لنا من معرفة منابع ذلك العلم وكيف حصل عليه (رضي الله عنه) ؟ ومن هم ابرز من سمع عنهم ؟وسنتطرق الى ذلك بشكل وجيز :

يكاد يكون ان اول من سمع منهم عبد الله بن عباس (رضي الله عنه)هو الرسول الاكرم (صلى الله عليه واله وسلم) ، فضلا عن امير المؤمنين (عليه السلام) الذي رافقه طيلة حياته وشاركه في معاركه ، واخذ منه العلم والمعرفة وما الى ذلك ، ايضا والده العباس بن عبد المطلب المتوفي سنة (٣٢هـ / ٦٥٢م) [2] ، اذ ان المزي [3] ذكر اسماء سماعات ابن عباس ، وعددهم خمسة وثلاثين سماعاً ،وسنتطرق الى ابرزهم :

عبد الرحمن بن عوف المتوفي سنة (٣٢هـ /٦٥٢م):

هو عبد الرحمن بن عوف بن عبد الحارث بن زهره بن كلاب بن مرة بن لؤي ، ابو محمد ، وهو احد العشرة المبشرين بالجنة ، اسلم قبل دخول دار الارقم بن ابي الارقم كان اسمه (عبد الكعبة) وسماه الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)عبد الرحمن ، وهاجر الهجرتين وشهد بدراً وسائر المشاهد ، كان يحترف التجارة ، وكان كريماً ، زكي النفس ، توفي بالمدينة وهو ابن خمسة وسبعين سنة ، وله في الصحيحين خمسة وستين حديثاً [4] .

---

[1] المجلسي ، بحار الانوار ، ج٣٦ ، ص٢٤٣.

[2] الذهبي ، سير النبلاء ، ج٣ ، ص٢٢٥ ؛ الطبرسي ، أعلام الورى ، ج١ ،ص١٢٠ .

[3] تهذيب الكمال ، ج٤ ،،ص٤٤.

[4] النووي، تهذيب الأسماء واللغات ، ج١ ،ص٢١٨ ؛ الديار بكري ، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، ج٢ ، ص٢٧٥.

ابو ذر الغفاري المتوفي سنة (٣٢هـ / ٦٥٢م):

هو جندب بن جنادة بن سفيان الغفاري ، مختلف في اسمه واسم ابيه ، اذ قيل جندب بن سكن ، وقيل جرير بن جنادة ، اذ انه صحابي من الصحابة الاوائل السابقين الى الاسلام ، جاء الى النبي (صلى الله عليه واله وسلم) من غفار[١] الى مكة المكرمة ، وهو اول حيي بتحية الاسلام ، ثم هاجر الى المدينة ، وكان من الصحابة الذين شهدوا مع الرسول كل المشاهد ، وكان يفتي في خلافة ابي بكر ، وعمر ، وعثمان ، اشتهر بزهده ، وفضله ، اذ روي له البخاري ومسلم مائتان وواحد وثمانين حديثاً ، وكان من اصحاب امير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) الاوائل [٢].

سلمان الفارسي المتوفي سنة (٣٥هـ/٦٥٥م):

هو ابو عبد الله وقيل اسمه روزبه بن يوخذشان بن مورشلا بن بهبوذان [٣] اصله من المجوس ، اصبهان ، قرا كتب الفرس والروم واليهود ورحل الى الشام والموصل ، وقصد بلاد العرب ، اذ لقي ركبا من بني كليب ، فاستخدموه ثم استعبدوه ، وباعوه فاشتراه رجل من بني قريظة ، اذ جاء به الى المدينة ، وكان اسلامه حين مقدم النبي (صلى الله عليه واله وسلم) اليها ، اذ كان اول من اشار الى الخندق في غزوة الاحزاب ، حتى قال فيه رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) :"**سلمان منا أهل البيت**"[٤] .

وسأل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن سلمان فقالوا له اخبرنا عن سلمان ، قال "**أدرك العلم الاول ، والعلم الاخر ، بحر لا ينزح قعره ، هو منا أهل البيت** "[٥] ،اخرج البخاري له احاديث عن النبي قرابة اربعة وخمسون حديثا ، توفي بالمدائن اخر خلافة عثمان ، وهو امير عليها .

عمار بن ياسر المتوفي سنة (٣٧هـ / ٦٥٧م):

---

[١] العسقلاني ، الإصابة ، ج٤ ،ص٦٢.

[٢] ابن سعد ،الطبقات الكبرى ، ج٤، ص٢٢٠؛ الرازي، الجرح والتعديل ،ج٣، ص٥١ .

[٣] ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج١٢ ، ص٣٣.

[٤] الحاكم ، المستدرك ، ج٣ ، ٣٥٨.

[٥] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٢ ، ص٣٤٥ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٧ ، ص٤١١.

هو عمار بن ياسر بن عامر بن مالك العنسي ، الكناني ، مولى بني مخزوم ،واحد السابقين الى الاسلام ، شهد بدراً وكل المشاهد مع الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) اذ قال فيه :"**يا عمار تقتلك الفئة الباغية من بعدي لا نالهم الله شفاعتي** " [١] .

احد اصحاب امير المؤمنين (عليه السلام)المقربين، شهد صفين مع الامير (عليه السلام) ، وقاتل قتال الابطال حتى استشهد فيها سنة (٣٧هـ) [٢] .فوقف الامام (عليه السلام)ثم قال :"انا لله وانا اليه راجعون ، من لم يحزن لقتل عمار لم يحظ من الاسلام بشيء ، والجنة لم تجب لعمار مرة بل وجبت له مرارا "[٣] ، وله في الرواية بضع وعشرين حديثا[٤] .

٤ـ رواته :

لما فاض علمه (رضي الله عنه) انتفع منه مجموعة من الرواة الذين تتلمذوا على يده اذ ذكر المزي عدد رواته ١٩٤ راوي وسنتطرق الى امثلة بسيطة منهم وبحسب ما تناولناه من الروايات التي نقلت عنهم :

١- **عكرمة :** هو مولى ابن عباس المتوفي سنة ١٠٤هـ هو عكرمه بن عبد الله ، اصله من بربر المغرب ، اختص بملازمة شيخه ابن عباس ، فضلا عن انه اخذ عن عائشة ، وعن الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) وغيرهم ، اخذ عن ابن عباس الحديث والتفسير ، اعتمده البخاري ، اما مسلم فتجنبه وروي له قليلا ، ومالك اعرض عنه [٥]

٢- **سعيد بن جبير** : المتوفي سنة ٩٤ هـ هو سعيد بن جبير بن هشام الولابي الاسدي الكوفي ، مولى لبني والبة بن حارث من خزيمة ، كان يقرا القرآن على ابن عباس ، ودرس على يده التفسير بمكة ، وقيل انه كان يسمع الكثير من رواياته قتل على يد الحجاج ولم يكمل الخمسين من عمره [٦]

---

[١] الاميني ، الغدير ، ج١ ، ص٣٣٦.

[٢] الفاسي ، العقد الثمين ، ج٦ ، ص٢٧٨ ؛ العسقلاني ، تقريب التهذيب ، ج٢ ، ص٤٨.

[٣] المجلسي ، بحار الانوار ، ج٣٣ ، ص١٩.

[٤] الذهبي ، سير النبلاء ، ج٣ ، ص٣٣٩.

[٥] العسقلاني ، تقريب التهذيب ، ج٢ ، ص٤٤.

[٦] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٦ ، ص٢٥٦.

٣-**مقسم** : المتوفي سنة ١٠١هـ هو ابن بجرة ويقال نجدة ، ابو القاسم ، مولى عبد الله بن الحارث ، يقال مولى ابن عباس ، للزومه وصحبته له ، ولم يروي البخاري له سوى حديث واحد [١] .

٤- **عطاء بن ابي رباح** : المتوفي ١١٥هـ وهو عطاء بن ابي رباح واسم ابي رباح اسلم القريشي ، سمع عن ابن عباس واخذ القراءات والتفسير والحديث والفقه عنه ، فأصبح فيما بعد مفتي اهل مكة [٢]

٥-**مجاهد بن جبر** : المتوفي سنة ١٠٤ هـ هو مجاهد بن جبر المكي ، كان مولى للسائب الكلبي المخزومي ، وهو من تلاميذ ابن عباس ومن المقربين اليه فقد درس القراءات في مكة على يد استاذه ابن عباس ، نقل الرواية والقرآن والتفسير والحديث [٣].

٦-**طاووس** : هو طاووس بن كيسان اليماني المتوفي سنة ١٠٦ هـ ، مولى بجير بن ريسان الفارسي ، كان على جانب كبير من الزهد والتقوى ، وكان كثير الحج ، وتتلمذ على يد ابن عباس ، اذ اخذ القراءات ، والتفسير ، والحديث ، والفقه ، ثم اصبح مقرئا ومحدثا ، وفقيها بمكة واليمن . [٤].

---

[١] الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج١ ص١٧٦.

[٢] الشيرازي ، طبقات الفقهاء ، ص٤٧٠.

[٣] الطبري ، جامع البيان ، ج١ ، ص٩٠.

[٤])الفسوي ، المعرفة والتاريخ ، ج١ ، ص٧٠٤

المبحث الثالث

الأحداث السياسية والأدارية لأبن عباس ، وموقف الرواة والمؤرخين:

شارك ابن عباس (رحمه الله) بأحداث سياسية وإدارية طيلة فترة حياته إذ أسندت إليه ولاية البصرة زمن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ، ووردت ثلاثة روايات تخص ابن عباس عندما امره امير المؤمنين (عليه السلام)على البصرة، اذ تحدثت هذه الروايات على ان ابن عباس كان قد اخذ قليلا او كثيرا من اموال بيت مال المسلمين وتوجه به الى مكة المكرمة، اما الرواية الاخرى ذكرت انه أخذ الأموال واعادها أو اعاد أغلبه ، اما الرواية الثالثة ذكرت على انه لم يعيده وسنتطرق الى هذه الروايات بالتفصيل ونتحدث عن رجالات هذه الروايات ، فضلا عن البحث عن روايات تنفي هذه السرقة ، وايضا اراء علمائنا الافاضل في هذه الروايات .

اذ ان هنالك من يقول ان هذه الروايات صيغت بطريقة انشائية على رواية اليعقوبي ، اذ تطرق اليعقوبي على ان عبد الله ابن عباس اخذ من بيت المال عشرة الاف درهم ، فعلم بذلك امير المؤمنين (عليه السلام) من احد عماله اذ كتب له واخبره بذلك ، فامره بان يردها ، فقيل انه ردها او رد اكثرها ، واتعظ بنصح امير المؤمنين له "**وكتب ابو الاسود الدئلي ، وكان خليفة عبد الله بن عباس بالبصرة ، الى علي يعلمه ان عبد الله اخذ من بيت المال عشرة الاف درهم ، فكتب اليه يأمره بردها ، فامتنع ، فكتب اليه يقسم له بالله لتردنها ، فلما ردها عبد الله بن عباس ، او رد اكثرها ، كتب اليه علي ، اما بعد فأن المرء يسره درك ما لم يكن ليفوته ، ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه ، فاذا اتاك من الدنيا فلا تكثر به فرحا ، وما فاتك منها فلا تكثر عليه جزعا ، واجعل همك لما بعد الموت ، والسلام ، فكان ابن عباس يقول : ما اتعظت بكلام قط اتعاظي بكلام امير المؤمنين**"[1]

إن سند هذه الرواية غير معروف ، فضلاً عن متنها الضعيف ، اذان الرواية ذكرت سرقة ابن عباس للأموال ، فإذا كان سرق لم أعاده ؟ ولم لم يحاسبه أمير المؤمنين عليه السلام ، واذا كان سرق لماذا لم يعزل من ولايته ، فالذي سرق مرة يمكن أن يسرق مرة أخرى ، فضلاً عن

---

[1] تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص٢٠٥.

العطاء في زمن أمير المؤمنين عليه السلام كان يوزع في نفس اليوم كما هو معروف لدى الجميع فأي أموال تلك التي سرقت ، ونستنتج مما سبق أن الرواية ضعيفة وفيها الكثير من المناقضات الا أن بعض الرواة ساقوا رواياتهم على غرار هذه الرواية وسنتطرق إلى تلك الروايات:

الرواية الاولى وردت في كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه الاندلسي وساقها ابن عبد ربه على ان ابن عباس كانت له مكانة كبيرة عند ابن الخطاب الا انه لم يستعمله ، وتأويل ذلك خشيتا ان يأخذ من الاموال التي كانت تجبى الى الدولة آنذاك كالفيء والغنيمة وغيرها ،ولا سيما ما هو سائد في ذلك الوقت فتوحات المسلمين للبلدان ، اذ قال : "**قال ابو بكر بن ابي شيبة ، كان عبد الله بن عباس من احب الناس الى عمر بن الخطاب ، وكان يقدمه على الاكابر من اصحاب محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ولم يستعمله قط ، اذ قال له يوما كدت استعملك ولكن اخشى ان تستحل الفيء** [1] **على التأويل** ،...،"[2]وساق حديثه على ان امير المؤمنين (عليه السلام) امره على البصرة وكان قد اخذ بعض الاموال من بيت مال المسلمين ، "...، فلما صار الامر الى علي(عليه السلام) استعمله على البصرة ، فأستحل الفيء على التأويل بقوله سبحانه وتعالى ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [3]**فاستحله من قرابته لرسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ،...،**"[4].

اما هنا من الملاحظ على الرواية انها انتهت هنا سلسلة الرواة ، وصيغت باقي الرواية بسلسلة رواة اخرين اذ روي ابو مخنف أن ابن عباس مر على ابو الاسود الدؤلي ، وكلمه كلام لا يليق ، وابغض ذلك أبي الأسود ، فكتب إلى أمير المؤمنين عليه السلام يخبره بوشاية ابن عباس للأموال ونص ما جاء: "**وروي ابو مخنف عن سليمان بن ابي راشد عن عبد الرحمن**

---

[1] الفيء في اللغة مصدر فاء يفيء ، بمعنى رجع ، اما اصطلاحا ، ما يرجع من اموال الكافرين الى المسلمين بدون قتال ، ابن زنجويه ، الاموال ، ج١ ، ص٢٠٧.

[2] ص١٠٢.

[3] الانفال _آية ٤١.

[4]ابن عبد ربه الاندلسي ، العقد الفريد ، ص١٠٢.

بن عبيد قال : مر ابن عباس على ابي الاسود الدؤلي فقال له : لو كنت من البهائم لكنت جملا ، ولو كنت راعيا ما بلغت المرعى فكتب ابي الاسود الدؤلي الى علي (عليه السلام) : اما بعد فان الله جعلك واليا وراعيا مسؤولا وقد بلوناك رحمك الله ، فوجدناك عظيم الامانة ، ناصحا للامة ، توفر لهم فيأهم ، وتكف نفسك عن دنياهم ، فلا تأكل اموالهم ولا ترتشي بشيء في احكامهم ،وابن عمك قد اكل مل تحت يديه من غير علمك ، فلم يسعني كتمانك ذلك ، فأنظر رحمك الله فيما هنالك واكتب الي برأيك فما احببت اتبعه ، ان شاء الله ، والسلام، فكتب اليه علي (عليه السلام) : اما بعد ، فمثلك نصح للأمام والامة ، وادى الامانة وولى على الحق ، وفارق الجور ، وقد كتبت لصاحبك بما كتبت الي فيه ، ولم اعلمه بكتابك الي ، فلا تدع اعلامي ما يكون بحضرتك مما النظر فيه صلاح الامة ، فانك بذلك جدير ، وهو حق واجب لله عليك ، والسلام [1].

لان الراوي استهدف أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه ، فالمعروف لدى الجميع أن ابن عباس وأبي الاسود الدؤلي من أصحاب امير المؤمنين الخلص ، كما بين الراوي أن أصحاب الإمام علي عليه السلام باحثين عن منافع دنيوية وهذا ما لا يمكن أن يحدث بضل وجود أمير المؤمنين عليه السلام ، واستكمل الاندلسي قائلاً: " **وكتب علي (عليه السلام) الى ابن عباس قائلا : اما بعد فانه قد بلغني عنك امرا ، ان كنت فعلته فقد اسخطت الله ، واخزيت امانتك ، وعصيت امامك ، وخنت المسلمين ، بلغني انك جردت** [2]**الارض ، واكلت ما تحت يدك ، فارفع الي حسابك ، واعلم ان حساب الله اعظم من حساب الناس والسلام ، فكتب اليه ابن عباس : اما بعد فان كل الذي بلغك باطل ، وانا لما تحت يدي ظابط ، وعليه حافظ ، فلا تصدق علي الظنين ، والسلام ، فكتب اليه علي (عليه السلام): اما بعد فانه لا يسعني تركك حتى تعلمني ما اخذت من جزية ، فمن اين اخذته ؟ وما وضعت منها ؟ واين وضعته؟ فاتق الله فيما ائتمنتك عليه ، واسترعيتك اياه فأن المتاع بما انت رازمه** [3] **قليل ، وتباعته وبيلة لا تبيد والسلام ، فلما راى ان علي (عليه السلام)غير مقلع عنه كتب اليه : اما بعد فانه بلغني**

---

[1] الاندلسي ، العقد الفريد ، ص١٠٠ .

[2] جردت الارض ، قشرتها ، والمعنى انه نسبها الى الخيانة في المال ، ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج١٦ ، ص١٦٤.

[3] رازمه ، بمعنى جامعه ، ابن ابي الحديد ، شرح النهج ، ج١٦ ، ص١٦٦.

تعظيمك علي مرزاة مال بلغك ، انـي رزأتـه [١]اهل هذه البلاد، وايما لله لان القى الله بما في بطن هذه الارض من عقيانها ومخبأها ، وبما على ظهرها من طلاعها ذهبا ،احب الي من ان القى الله وقد سفكت دماء هذه الامة لأنال بذلك الملك والامرة ، ابعث الي عملك من احبت ، فاني ظاعن ، والسلام"[٢]

عند النظر في محتوى الرواية نجدها ذات طابع انشائي روائي لا تمت للحقيقة من شيء ، سلسلة رواة منقطعة ، وبفترة زمنية طويلة ، وما الى غير ذلك كثير من الملاحظات أمثال تحدثها عن كل ما في بيت المال بادئ الأمر وتلخيصها بالجزية بعدها ، بينما ناقض نفسه برواية اخرى عكس هذه تماما، اذ نقل عن اجتماع معاوية بأبن عباس ، مشتملا على حوار جاد عن موقف الهاشميين ، واستغلال الولاة لأموال البصرة ونص ما جاء بهذا الحوار"**اجتمعت قريش الشام والحجاز عند معاوية وفيهم عبد الله بن عباس، وكان جريئاً على معاوية حقاراً له، فبلغه عنه بعض ما غمّه، فقال معاوية: رحم الله أبا سفيان والعباس، كانا صفيّين دون الناس، فحفظت الميت في الحي والحيّ في الميت، استعملك عليٌّ يا ابن عباس على البصرة، واستعمل أخاك عبيد الله على اليمن، واستعمل أخاك تمّاما على المدينة ،فلما كان من الامر ما كان ،هنأتكم ما في أيديكم، ولم أكشفكم عما وعت غرائركم، وقلت: آخذ اليوم وأعطي غداً مثله .وعلمت أن بدء اللؤم يضر بعاقبة الكرم، ولو شئت لأخذت بحلاقيمكم وقيّأتكم ما أكلتم. ولا يزال يبلغني عنكم ما تبرك له الإبل، وذنوبكم إلينا أكثر من ذنوبنا إليكم: خذلتم عثمان بالمدينة، وقتلتم أنصاره يوم الجمل، وحاربتموني بصفين، ولعمري لبنو تيم وعدي أعظم ذنوبا منا إليكم، إذ صرفوا عنكم هذا الامر، وسنوا فيكم هذه السنة ،فحتى متى أغضي الجفون على القذى ، وأسحب الذيول على الأذى، وأقول لعل الله وعسى..." [٣].**

لم توضح الرواية سبب الاجتماع ، وما هو سبب حضور ابن عباس عند معاوية ؟ وليكن ذلك على فرض صحته ، فالرواية أبانت أن ابن عباس عده معاوية من أصحاب امير المؤمنين

---

[١] رزاته : رزأ الشخص ، اصابه بمصيبة ، رزأ مال شريكه ، اخذ منه شيئا فأنقصه ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج٦ ، ص٨٠.

[٢] الاندلسي ، العقد الفريد ، ص١٠٢_١٠٤.

[٣]الاندلسي ، العقد الفريد ، ج٣ ،صص٩٢ .

عليه السلام وحاربه بصفين وأبان موقفه منه واستكملت الرواية بقول ابن عباس: " **ما تقول يا ابن عباس ؟!. قال: فتكلم ابن عباس فقال: رحم الله أبانا وأباك، كانا صفيين متفاوضين ،لم يكن لأبي من مال ما فضل أباك، وكان أبوك كذلك لأبي، ولكن من هنّأ أباك بإخاء أبي أكثر ممن هنأ أبي بإخاء أبيك، نصر أبي أباك في الجاهلية، وحقن دمه في الإسلام، وأما استعمال عليَّ إيانا فلنفسه دون هواه وقد استعملت أنت رجالا لهواك لا لنفسك، منهم ابن الحضرميّ على البصرة فَقَتَلَ، وابن بشر بن أرطاة على اليمن فخانَ، وحبيب بن مرة على الحجاز فَرُدّ، والضحاك بن قيس الفهري على الكوفة فحصب ،ولو طلبت ما عندنا وقينا أعراضنا، وليس الذي يبلغك عنا بأعظم من الذي يبلغنا عنك، ولو وضع أصغر ذنوبكم إلينا على مائة حسنة لمحقها، ولو وضع أدنى عذرنا إليكم على مائة سيئة لحسّنها، وأما خذلنا عثمان فلو لزمنا نصره لنصرناه، وأما قتلنا أنصاره يوم الجمل فعلى خروجهم مما دخلوا فيه وأما حربنا إياك بصفين فعلى تركك الحقّ وادعائك الباطل، وأما إغراؤك إيانا بتيم وعدي فلو أردناها ما غلبونا عليها**"[1].

فيظهر لنا هذا الحوار الذي حدث بين معاوية وابن عباس قبل او بعد صلح الامام الحسن (عليه السلام)، العداء المستحكم بين معاوية وعبد الله بن عباس، على الرغم من عدم ذكر الفترة الزمنية لانعقاد هذا المؤتمر كما وصف ، ومن هم الذين كانوا مع ابن عباس ؟ الا ان ما يهمنا هو موقف ابن عباس من معاوية ؟ اذ ذكرت مطلع الرواية "**انه كان حقارا له** " اول رد وبيان عن ابن عباس ، الموقف الثاني هو ما تكلم به معاوية ان ابن عباس واخوانه الذين ولاهم امير المؤمنين كانوا مبغضين له "**خذلتم عثمان بالمدينة ، وقتلتم انصاره يوم الجمل ، وحاربتموني بصفين** " فلو كانت هناك هوة بين ابن عباس وامير المؤمنين (عليه السلام) لكان معاوية قد استغلها محاولاً أن يقربه اليه كما اتهموا أخاه عبيد الله بن العباس على ان معاوية قربه منه ، مع أن عبد الله كان الاولى في ضمه الى الصف الأموي ،لأهميته ومكانته المرموقة.

وايضا لو كانت هناك أية عملية للتلاعب بأموال البصرة من قبل ابن عباس لذكّره معاوية به واتهمه به في قبال اتهام ابن عباس لولاة معاوية كالحضرمي وابن أرطاة و حبيب بن

---

[1] الاندلسي ، العقد الفريد ،ج٣ ، ص٩٣ ؛ الميانجي ، الاحمدي ، مواقف الشيعة ، ج١ ، ص١٨٠ .

مرة والضحاك بن قيس بالتلاعب بأموال الدولة وقتل النفوس الطاهرة وظلم العباد. إذ كانت حادثة البصرة حجة قوية بيد معاوية في الدفاع عن نفسه أمام إتهامات ابن عباس لعماله وخياناتهم .

قول ابن عباس " **واما استعمال عليّ ايانا فلنفسه دون هواه وقد استعملت انت رجالاً لهواك لا لنفسك**": يؤكد بها للتاريخ ،ان طبيعة الولاية التي كان قد تولاها عبد ابن عباس من قبل امير المؤمنين (عليه السلام) فإنه لم يختر ابن عباس عن هوى ولدوافع دنيوية، بل كان وراء توليه اهدافاً أخروية ، سيحاسب عليها امير المؤمنين (عليه السلام) لو اساء اختيار ولاته ومنهم ابن عباس [حاشاه ذلك].

وهذه الحقيقة هي التي رسمت العلاقة بين امير المؤمنين عليه السلام وولاته فكان شديداً عليهم يعنفهم على الامور الصغيرة كحضور موائد الاغنياء. فكيف بسرقة المال العام .

اما الرواية الاخرى التي تحدثت على ان ابن عباس كان قد اخذ من الاموال التي كانت تحت امرته فهي **رواية رجال الكشي**: "**روى على بن يزداد الصايغ الجرجاني، عن عبد العزيز بن محمد بن عبد الاعلى الجزري، عن خلف المخرمي البغدادي، عن سفيان بن سعيد، عن الزهري، قال سمعت الحارث يقول: استعمل على عليه السلام على البصرة عبد الله بن عباس، فحمل كل مال في بيت المال بالبصرة ولحق بمكة وترك عليا عليه السلام وكان مبلغه الف الف درهم، فصعد علي (عليه السلام) المنبر حين بلغه ذلك فبكى، فقال هذا ابن عم رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) في علمه وقدره يفعل مثل هذا فكيف يؤمن من كان دونه، اللهم اني قد مللتهم فارحني منهم واقبضني اليك غير عاجز ولا ملول**[1]

الرواية هنا عن الزهري وهو من الشخصيات الكذوبة ، وكان على شرطة آل مروان وسنتطرق إلى ذلك لاحقاً ، أما إشارة ضعف الرواية جاء في تكملة الرواية ، فوجود شيء مبهم إشارة إلى الضعف ونص ما جاء: " **وقال: قال شيخ من اهل اليمامة، يذكر عن معلى بن هلال، عن الشعبي، قال: لما احتمل عبد الله بن عباس بيت مال البصرة وذهب به الى الحجاز: كتب اليه علي بن ابي طالب: من عبد الله علي بن ابي طالب الى عبد الله بن عباس، اما بعد: فاني قد كنت اشركتك في امانتي ولم يكن احد من اهل بيتي في نفسي اوثق لمواساتي وموازرتي واداء**

---

[1] الكشي ، اختبار معرفة الرجال ، ص٦١.

الامانة اليّ، فلما رايت الزمان على ابن عمك قد كلب والعدو عليه قد حرب وامانة الناس قد عرت وهذه الامور قد فشت : قلبت لابن عمك ظهر المجن[١]، وفارقته مع المفارقين وخذلته أسوء خذلان الخاذلين، فكأنك لم تكن تريد الله بجهادك وكأنك لم تكن على بينة من ربك وكأنك انما كنت تكيد امة محمد (صلى الله عليه واله وسلم) على دنياهم وتنوي غرتهم، فلما امكنتك الشدة في خيانة امة محمد اسرعت الوثبة وعجلت العدوة، فاختطفت ما قدرت عليه اختطاف الذئب الازل رمية المعزى الكبير كأنك لا ابالك انما جررت الى اهلك تراثك من ابيك وامك، سبحان الله! اما تؤمن بالمعاد او ما تخاف من سوء الحساب او ما يكبر عليك ان تشترى الاماء وتنكح النساء بأموال الأرامل والمهاجرين الذين افاء الله عليهم هذه البلاد، اردد الى القوم اموالهم! فو الله لئن لم تفعل ثم امكنني الله منك لأعذرن الله فيك، فو الله لو ان حسنا وحسينا فعلا مثل الذي فعلت لما كان لهما عندي في ذلك هوادة ولا لواحد منهما عندي فيه رخصة حتى اخذ الحق وازيح الجور عن مظلومها، والسلام"[٢].

صيغت هذه الرواية بطريقة روائية انشائية ، وهولت الكثير من أحداثها ، وان ابن عباس زير نساء ، ومزواج مطلاق ، وما أخذ من مال بذله في ذلك ، فهذه الاتهامات عرفت بها تلك الفترة من التدوين ، واستكمل قائلاً: **قال، فكتب اليه عبد الله بن عباس، اما بعد – فقد اتاني كتابك، تعظم علي اصابة المال الذي اخذته من بيت مال البصرة: ولعمري ان لي في بيت مال الله اكثر مما اخذت، والسلام قال، فكتب اليه علي بن ابي طالب عليه السلام اما بعد – فالعجب كل العجب من تزيين نفسك، ان لك في بيت مال الله اكثر مما اخذت واكثر مما لرجل من المسلمين: فقد افلحت ان كان تمنيك الباطل وادعاؤك مالا يكون ينجيك من الاثم ويحل لك ما حرم الله عليك، عمرك الله انك لانت العبد المهتدي اذاً! فقد بلغني انك اتخذت مكة وطنا وضربت بها عطنا تشتري مولدات مكة والطائف تختارهن على عينك ، وتعطي فيهن مال غيرك، واني لا قسم بالله ربي وربك رب العزة: ما يسرني ان ما اخذت من اموالهم لي حلال ادعه لعقبى ميراثا، فلا غرو واشد باغتباطك تأكله رويدا رويدا، فكأنّ قد بلغت المدا وعرضت على ربك والمحل الذي يتمنى الرجعة والمضيّع للتوبة كذلك وما ذلك ولات حين مناص –**

---

[١] المجن ، اسقط الحياء وفعل ما يشاء ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٤ ، ص٧٧.

[٢]ابن الجوزي ، تذكرة الخواص ص١٤٩ .

والسلام، قال: فكتب اليه عبد الله بن عباس اما بعد – فقد اكثرت علي فو الله لان القى الله بجميع ما في الارض من ذهبها وعقيانها احب الي ان القى الله بدم رجل مسلم"[١].

ساق الكشي هذه الرواية ومضمونها ان ابن عباس كان قد اخذ من بيت مال المسلمين الفي درهم ، واستخدم الطريقة الروائية القصصية التي كانت سائدة في فترة الخلافة العباسية ، اذ ذكر انه ذهب بالاموال الى الحجاز ، وصار يشتري بها النساء ، وان امير المؤمنين (عليه السلام) قد كتب اليه لارجاع تلك الاموال ، ورفض ابن عباس ارجاعها ، وانه ما اخذ من بيت المال الا القليل ، "**ولعمري ان لي في بيت المال اكثر مما اخذت**" فما هو المال الذي كان يدخره ؟ وان الجميع يعلم ان في فترة حكم امير المؤمنين (عليه السلام) يوزع العطاء في كل يوم ، فيفرغ امير المؤمنين بيت مال المسلمين ، ويرشه ويفترشه ويقول اشهد لي عند الله ان المال لم يبت فيك ليلة .

ايضا ورد عن الكشي رواية أخرى عن ابن عباس ناقض نفسه فيها ونصها يبرئه عن كل ما قيل عنه ، وتضمن الرواية ان ابن عباس مات على ملة وبيعة الامير (عليه السلام) وذكرت في الرواية ان ابن عباس تكلك عندما حضرته الوفاة فضائل امير المؤمنين ، وانه برأ من الخمسة الذين ذكرهم رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، وسيقت الرواية بسلسلة رواة ثقة ولا يوجد فيها فصل للرواة والفترة الزمنية المتباعدة وجهالة الاسماء كما في روايات التنكيل ونص الرواية : "**حمدويه وابراهيم، قالا حدثنا ايّوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد، عن سلام بن سعيد، عن عبد الله بن عبد ياليل رجل من اهل الطائف، قال: اتينا ابن عباس (رحمة الله عليه) نعوده في مرضه الذي مات فيه، قال، فأغمى عليه في البيت فاخرج الى صحن الدار، قال، فأفاق، فقال: ان خليلي رسول الله صلى الله عليه واله قال –اني سأهاجر هجرتين واني سأخرج من هجرتي: فهاجرت هجرة مع رسول الله صلى الله عليه وأله وهجرة مع علي عليه السلام واني سأعمى: فعميت، واني سأغرق: فأصابني حكّة فطرحني اهلي في البحر فغفلوا عني فغرقت ثم استخرجوني بعد**"[٢].

---

[١] رجال الكشي ، ص١٥٢ ؛ ابن الجوزي ، تذكرة الخواص ، ص١٥٠.

[٢] رجال الكشي ، ص٥٥.

دلت الرواية على مكانة ابن عباس عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأنه هاجر مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ورافق أمير المؤمنين عليه السلام بحروبه وأنه اصاب العمى في أواخر حياته واكملت الرواية قوله بمرافقة امير المؤمنين عليه السلام: " **وامرني ان أبرأ من خمسة: من الناكثين وهم اصحاب الجمل ومن القاسطين وهم اصحاب الشام ومن الخوارج وهم اهل النهروان ومن القدريّة الذين ضاهوا النصارى في دينهم فقالوا لأقدر ومن المرجئة الذين ضاهوا اليهود في دينهم فقالوا الله اعلم، قال، ثم قال: اللهم اني احيي على ماحيي عليه عليّ بن ابي طالب واموت على ما مات عليه عليّ بن ابي طالب، قال، ثم مات فغسَّل وكفّن ثم صلّى على سريره، قال، فجاء طائران ابيضان فدخلا في كفنه فرأى الناس إن هو فقهه فدفن**"[1].

فلابد من اثارة مجموعة من التساؤلات حول الدافع عن كتابة الرواية الاولى ؟ ونكل ب ابن عباس ، وما الدافع عن اثارة الرواية الثانية التي سيقت بسياق صحيح ؟ فهل كان تحت ضغط السياسة ، ولا سيما انه عاش في فترة الخلافة العباسية ؟ فهل نكل ابن عباس لانه موالي لامير المسلمين (عليه السلام) ؟ ام ان الروايات صحيحة ؟

اما تعليقنا على هذه التساؤلات ، ومن خلال دراستنا للروايات بتمعن، ودراسة رجال تلك الروايات ، نجدها روايات وضعت للتنكيل منه لانه كان بصف امير المؤمنين (عليه السلام)، لا بصف اعدائه ال امية وال مروان ومن تبعهم ، والدليل نالوا من صاحبه الاخر الا وهو ابي الاسود الدؤلي ، حينما طرقوا انه شكا لامير المؤمنين (عليه السلام)عن ابن عباس وانه سرق الاموال ، والروايات موضوعة تحت ضرف معين ، ودليل ذلك اضافة اشياء مبهمة في الرواية من قبل الكاتب مثل شيخ من اهل اليمامة ، او عن مجموعة يحدثهم ، يمكن ان تكون هذه اشارة للقاريء لمراجعة مضمون الرواية وما الى ذلك ، اذ ان هذه الرواية تنفي الجانب الروائي الذي صيغ في الروايات السابقة وتنفي الهروب ومتاركة امير المؤمنين (عليه السلام) .

اما الرواية الثالثة التي وردت عن سرقة الاموال فهي **رواية ابن الجوزي** : ونص ما جاء فيها : "**اخبرنا ابو الحسن بن النجار المقري قال: انبانا محمد بن ابي منصور، انبأنا احمد بن علي**

---

[1] الكشي ، رجال الكشي ، ص٥٦.

بن سوار، انبأنا احمد بن عبد الواحد بن محمد الحريري، انبأنا احمد بن محمد الجندي، انبأنا ابو حامد محمد بن هارون الحضرمي، حدثنا ابراهيم بن سعد الجوهري ،حدثنا المأمون عبد الله بن هارون عن ابيه هارون عن ابيه محمد المهدي عن ابيه ابي جعفر المنصور عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن عبد الله بن عباس قال: ما انتفعت بكلام احد بعد رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) كانتفاعي بكلام كتب به امير المؤمنين كتب اليّ سلام عليك اما بعد: فان المرء يسوؤه فوت مالم يكن ليدركه ويسره درك مالم يكن ليفوته فليكن سرورك بما نلت من امر آخرتك وليكن اسفك على مافاتك منها وما فاتك من الدنيا فلا تأسفن عليه وليكن همك فيما بعد الموت والسلام. [1]

أما الملاحظ هنا ضعف السند في هذه الرواية إذ انقطعت السلسلة ، وصيغت عن شخص آخر وشيء مبهم إذ استكمل ابن الجوزي قائلاً: **وقد روى السدي هذا عن اشياخه وقال: عقيبه كان الشيطان قد نزع بين ابن عباس وبين علي عليه السلام مدة ثم عاد الى موالاته.قال: وسببه ان امير المؤمنين ولى ابن عباس البصرة فمر بابي الاسود الدئلي فقال له لو كنت من البهائم كنت جملا ولو كنت راعياً ما بلغت به المرعى، فكتب ابو الاسود الى علي عليه السلام ، اما بعد: فان الله جعلك والياً مؤتمناً وقد بلوناك فوجدناك عظيم الامانة ناصحاً للرعية لا تاكل اموالهم ولا ترتشي في الحكم وان ابن عمك قد اكل ما تحت يديه بغير علمك فلم يسعني كتمانك ذلك فانظر رحمك الله في ذلك فكتب امير المؤمنين الى ابي الاسود اما بعد: فمثلك من نصح الامام والامة فلا تدع اعلامي بما يكون بحضرتك مما فيه صلاح للامة فانت بذلك جدير ثم كتب الى ابن عباس اما بعد فاعلمني ما اخذت من الخراج [2]والجزية [3]وفي أي شيء وضعته فكتب اليه ابن عباس: ابعث الي عملك من احببت فاني ظاعن والسلام، قال ابو**

---

[1]ابن الجوزي ، تذكرة الخواص ص٥٠.

[2] نوع من الضريبة ، تدفع على الاراضي الزراعية ، وتدفع سنويا بمقدار معين من حاصلاتها الزراعية او من اموالهم ، الداوودي ، الاموال ص٤٥.

[3] هو ما يعطيه اهل الذمة من مال مقابل حمايتهم ، والدفاع عنهم ، ابن القيم ، الشمائل المحمدية ، ج١ ، ص٢٤٥.

اراكة ثم ندم[١] ابن عباس واعتذر الى علي (عليه السلام) وقبل امير المؤمنين عذره وقيل انه عاد الى الكوفة والصحيح انه لم يزل مقيماً بمكة حتى استشهد علي (عليه السلام)"[٢].

فهذه الروايات ما هي الا عبارة عن قصص وسرد بنيت على رواية اليعقوبي للنيل من اصحاب امير المؤمنين (عليه السلام) واستهدافهم لأغراض متعددة ، وايضا هنالك من رد على هؤلاء وهنالك من بقي بموقف محايد وسنتطرق الى ذلك بالتفصيل : بعد أن أورد ابن ابي الحديد [٣]كتاب أمير المؤمنين ومن كتاب له الى بعض عماله قال: "**اختلفوا في المكتوب اليه فقال الأكثر أنه ابن عباس ورووا في ذلك روايات واستندوا بألفاظ من الكتاب كقوله: " أشركتك في امانتي وجعلتك بطانتي وشعاري وأنه لم يكن في اهلي رجلٌ أوثق منك " وقوله " رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب، ثم اردف قائلاً: وقد أشكل عليّ أمر هذا الكتاب، فإن كذبت النقل وقلت هذا كلام موضوع عليه (عليه السلام) خالفت الرواة، فإنهم أطبقوا على رواية هذا الكلام عنه، وقد ذكر في أكثر كتب السير، وإن صرفته الى غيره لم أعلم الى من أصرفه فأنا في هذا الموضوع من المتوقفين**"[٤].

اذ ان ابن أبي الحديد لم يتطرق بتاييده سرقة ابن عباس للأموال ولم ينفي ولم يؤكد ولعل ذلك يوحي إلى الشك بصحة مثل تلك الروايات.

بينما وردت روايات ردت على روايات الوشاية الثلاث ومن ابرزها :

بينما وردت روايات أخرى تنفي ما ذكر أبرزها :

اولاً: رواية ابي عبيدة:

---

[١] ابن ابي الحديد ، شرح النهج ، ج١٦ ،ص١٧٢-١٩٦.

[٢] تذكرة الخواص ، ص١٥١_١٥٢ ؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٢ ، ص١٧٤.

[٣] عز الدين ابو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن حسين بن ابي الحديد المدائني ، المعتزلي ، الشافعي ، عالم واديب ومؤرخ ، توفي سنة ٦٥٦هـ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٢٣٣ ؛ الغساني ، العسجد المسبوك ، ص٦٤١_٦٤٢ ؛ ابن الفوطي ، معجم الاداب في معجم الالقاب ، ج١ ، ص١٩٠ ؛ ابن الساعي ، الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير ، ج٩ ، ص٨٨.

[٤]ابن ابي الحديد ، شرح النهج ، ج١٦ ، ص١٧٣.

"دخل عمرو بن عبيد على سليمان بن علي العباسي فقال له سليمان: أخبرني عن قول علي في ابن عباس

يفتينا في القملة والقميلة

وطار بأموالنا في ليلة

فقال له عمرو: كيف يقول علي هذا وابن عباس لم يُفارق علياً عليه السلام حتى قُتل وشهد صلح الحسن، وأي مال يجتمع في بيت مال البصرة مع حاجة علي عليه السلام الى الأموال وهو يُفرغ بيت مال الكوفة كل خميس ويرشه، وقال انه كان يقيل فيه، فكيف يترك المال يجتمع بالبصرة وهذا باطل"[١]

هذا دليل على أن الرواية باطلة وهي من صنع الخيال وكتبتها الايادي المغرضة وتأكيد ذلك ما ذكر الطبري هذه الرواية على الشكل الآتي: "**ان ابن عباس لم يبرح البصرة حتى قُتل علي (عليه السلام) فشخص الى الحسن (عليه السلام) فشهد الصلح بينه وبين معاوية ثم رجع الى البصرة وثقله بها** "[٢]

ثانياً: رواية ابي مخنف:

إذ اورد ابو مخنف رواية يستدل منها على أنّ ابن عباس كان في البصرة عندما استشهد امير المؤمنين (عليه السلام)ولم يفارقه كما ورد في الروايات الثلاثة "...،عن ابي **مخنف** عن رجاله : عندما بدأ الناس يبايعون الحسن عليه السلام بعد شهادة ابيهثم قام ابن عباس بين يديه، فدعا الناس الى بيعته، ...،ثم نزل من على المنبر"[٣].

والملاحظ من الروايات الثلاثة السابقة أن سند الرواية غير معروف ، كقولهم عن شيخ من أهل اليمن ، حتى رجال الروايات الثلاثة فهم أشخاص عليكم الكثير من علامات الاستفهام، ومن

---

[١] المرتضى ، غرر الفوائد ودرر القلائد ، ج٢ ، ص١٢٣.

[٢]تاريخ الطبري ، ج٤ ، ص١٠٩.

[٣] الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص٣٣.

الأشخاص المعروفين عن عدائهم للإمام علي بن ابي طالب عليه السلام، وأصحابه، وهم أيضا أصحاب وشاية ،وليسوا أصحاب صدق، فوردت الكثير من الروايات الواشية عنهم وهم رجال غير صادقين فيما يتعلق ب كتاباتهم وهذا عده البعض من الكتاب إلى عدة أسباب أبرزها أن هذه الروايات كتبت في عهد المروانيين عندما بدأ العباسيين والعلويين يتعاونون لإسقاط الأمويين ، وبالجملة مما نقل اذ ان فيه مختلف ومتعارض ، وخبر الخصم بخلاف الدراية والعقل، اذ ان ابن ابي الحديد يقول ان كذبت النقل وقلت هذا كلام موضوع خالفت الرواة، وكم من رواية محالفة للدرايات ، اذ ان "**زيد بن حارثة اميرا على جعفر الطيار** "[1] فلا يمكن ان تصح وهي خلاف العقل، فاين جلال جعفر واين زيد، ومنها ايضا "**ان امير المؤمنين (عليه السلام) خطب بنت ابي جهل ، وان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) غضب لذلك**"[2] ، فهي مخالفة للعقل بدون ادنى شك، بما علم بالتواتر من عدم مخالفة امير المؤمنين للنبي طرفة عين ، اذ نجد ان الوجه في خبر جعل تأمير زيد دفع الطعن عن تأمير النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ابنه اسامة على ابي بكر وعمر، وايضا في جعل خطبة بنت ابي جهل ما هي الا لدفع الطعن عن عمر (فاروقهم) في اغضابه النبي (صلى الله عليه واله وسلم) غير مرة كيوم صلاته على كعب بن ابي ، ويوم الحديبية ، ويوم نسبته (صلى الله عليه واله وسلم)الى الهجر حاشاه ذلك.

فوضعوا ذلك دفعا بالطعن عن فاروقهم ولم يبالوا بطعن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) على فرض صحته، فاذا كان سخط من ذلك ، فانه لم يرض بما ورد في شريعته ، فأنكحوا ما طاب لكم مثنى وثلاث ورباع .

كما ان جعل خبر ابن عباس هو لدفع الطعن عن عمر ، في عدم توليته لأقارب النبي ظاهرا لئلا يأخذوا الخمس من الغنائم، اما باطنا لئلا يوجب ذلك انتقال الامر اليهم ، فظاهرا " **كان ابن عباس من احب الناس الى عمر وكان يقدمه على الاكابر من الصحابة ولم يستعمله قط،...،ان تستحل الفيء على التأويل**"[3]

---

[1] الواقدي ، المغازي ، ج٢ ، ص٧٥٦ .

[2] البخاري ، صحيح البخاري ، ج٢ ، ص١٨٩ ؛ مسلم ، صحيح مسلم ، ج٤ ، ص٩٣.

[3] العقد الفريد ، ج١ ، ص٦٥.

وقال التستري[1] :" **الأصل في جعلهم هذا الخبر _ اختلاس أموال البصرة_ في أبن عباس أرادتهم دفع الطعن عن (بعضهم) باستعماله في أيـَام أمارته المنافقين والطلقاء _ كالمغيرة بن شعبة ومعاوية _ وتركه أقرباء النبي صلى الله عليه وآله وسلم** "

اما باطنا فهو دفع الحكم عن اهل البيت عليهم السلام ، واستمال بالحكم لاعوانهم "**ان عمر ارسل الى ابن عباس وقال له : ان عامل حمص هلك، وكان من اهل الخير ، وهم قليل ولقد رجوت ان تكون منهم ، وفي نفسي منك شيء لم اره منك واعياني ذلك ، فما رأيك في العمل؟ قال : لن اعمل حتى تخبرني بالذي في نفسك . قال : وما تريد من ذلك؟ قال : اريده فأن كان شيء اخاف منه على نفسي خشيت منه عليها الذي خشيت ، وان كنت بريئا من مثله علمت اني لست من اهله ، فقبلت عملك هنالك ، فأني قلما رأيت او ظننت شيئا الا عاينته . فقال : يا ابن عباس ان يأتي علي الذي هو ات وانت في عملك فتقول هلم الينا دون غيركم . الى ان قال : قال له عمر فأشر علي . قال : ارى ان تستعمل صحيحا منك صحيحا لك**"[2]

أما رجال الرواية فهم:

١- الشُعبي (١٠٣هـ):

هو عامر بن شراحيل بن عبد، وهو كوفي وأمه من سبي جلولاء، ولد لست سنين خلت من خلافة عمر بن الخطاب، وتوفي سنة ثلاث ومائة. وكان من خواص بني امية، استخدمه عبد الملك بن مروان ممثلاً عنه الى ملك الروم. واستخدام معاوية بن أبي سفيان له ما هو إلا اكبر دليل على عداءه وبغضه لأمير المؤمنين عليه السلام اذا وصفه الشيخ المفيد رحمه الله: كان مشهوراً بالنصب لعلي ولشيعته وذريته، وكان معروفاً بالكذب سكيراً خميراً مقامراً عياراً.

ويستدرك الشيخ المفيد (رحمه الله)قوله فيه : وقد أجمع أهل السير أنه شهد البصرة مع علي ثمانمائة من الانصار وتسعمائة من أهل بيعة الرضوان وسبعون من أهل بدر بينما ذكر ذلك الشعبي قد نقل إن علياً دخل اللحد وما حفظ القرآن وبلغ به كذبه أنه قال: لم يشهد الجمل

---

[1] قاموس الرجال ، ج٦ ، ص٢٤٣.

[2])المسعودي ، مروج الذهب ، ج٢ ، ص٣٢١.

من الصحابة الاّ أربعة، فإن جاؤوا بها في من ذكروا فإنه كذاب: علي وعمار وطلحة والزبير [١]، فهل من الممكن أن تصدق رواية نقلت عن هكذا رواة؟.

٢-سفيان بن سعيد (ت ١٦١هـ):

أبو عبد الله الثوري سفيان بن سعيد بن مسروق بن جبير الثوري ذكره الكشي في رجاله في محاورة بين الإمام الصادق (عليه السلام)وعدد من الاشخاص جاؤوا من مناطق بعيدة وهم قد سمعوا أخباراً أرادوا أن يعلموا صدقها من سقمها والكثير من هذهِ الأخبار المنقولة عن الامام أمير المؤمنين وبقية الائمة وحتى عن الامام الصادق رواها سفيان الثوري وقد بين لهم الامام كذب تلك الروايات والأخبار .

ومن جملة ما ذكروه أن علياً لما قتل أهل صفين بكى عليهم ثم قال: جمع الله بيني وبينهم في الجنة وأيضاً أن أمير المؤمنين (عليه السلام) أكل ذبائح اهل الذمة.

وروى عن الامام الصادق النبيذ كله حلال إلا الخمر وروى عن الامام الباقر عليه السلام من لا يمسح على خفيه فهو صاحب بدعة.الى اخر ما رواه من تلك الاحاديث المكذوبة على الائمة، ولايضاح الموقف لهؤلاء طلب الامام أن يكتبوا عنه من كذب علينا أهل البيت حشره الله يوم القيامة أعمى [٢]

وذكر الخوئي اعتراض سفيان الثوري على الامام الصادق عليه السلام [٣]، وقال عنه العلامة في الخلاصة: ليس من أصحابنا [٤]

٣-الزهري (حي ١٨٤هـ):

هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن الحرث بن شهاب بن زهرة بن كلاب، ذكره علماء الجمهور وأثنوا عليه ثناءً بليغاً، روى الخطيب البغدادي انه قدم بغداد سنة ١٨٤ هـ فأكرمه الرشيد واظهر بره وسئل عن الغناء فأفتى بتحليله وأتاه بعض أصحاب الحديث

---

[١])المفيد ، الفصول المختارة ، ص٢١٦.

[٢] الكشي ، رجال الكشي ، ص٣٩٦.

[٣] معجم رجال الحديث ،ج٨ ، ص١٥٣.

[٤] الخلاصة ، ج٦ ، ص٨٨.

ليسمع منه احاديث الزهري فسمعهُ يتغنى [١] ذكره القمي انه كان عثمانياً وكان لخلافة علي عليه السلام كارهاً [٢].

اذ كان لابد لنا من وقفة مع من روّج لهذه الروايات ومعرفة من له مصلحة سياسية في اثارتها وبالأخص عندما نعرف بأن الترويج لها قد تم بعد وفاة ابن عباس وبالدقة في بداية قيام الدولة العباسية كما نوّه العلامة التستري عن ذلك "الظاهر أن الجعل كان بعد وفاة ابن عباس، ولم يجترئوا على جعل مثله في حياته بدليل إنه لم ينقل طعن أحد منه بذلك مع كون معاوية وخواصه بصدد الطعن عليه وعلى باقي بني هاشم بما استطاعوا[٣].

---

[١] البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٤ ، ص٨٤.

[٢] القمي ، الكنى والالقاب ، ج٢ ، ص٢٠٣.

[٣] المجلسي ، بحار الانوار ، ج٣٠ ، ٥٩٢.

الفصل الثاني:

(سيرة الامام الحسن (عليه السلام) وامامته في مرويات أبن عباس)

المبحث الاول : مرويات ولادة الامام الحسن وصفاته (عليه السلام)

المبحث الثاني : موقف عبد الله بن عباس من صلح الامام الحسن (عليه السلام)مع معاوية بن ابي سفيان

المبحث الثالث/ موقف عبد الله بن عباس وما روي عن وفاة الامام الحسن (عليه السلام) (٥٠هـ/٦٦٩م)

المبحث الاول

مرويات ولادة الامام الحسن وصفاته (عليه السلام)

١- ولادته (عليه السلام):

طَلّ السبط الاكبر لرسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) على الدنيا الاسلامية ، في النصف من شهر رمضان من السنة الثالثة للهجرة "**وكانت ولادته في اليوم الخامس عشر من شهر رمضان في سنة ثلاث للهجرة**"[١] .

اما فيما يخص سنة ولادته، اذ كان هنالك من اختلف في سنة ولادته فمنهم من ذكر ولادته في شهر رمضان، ومنهم من قال انها في شعبان ولعل وجود الاختلاف في ذلك هو ان الامام الحسين (عليه السلام) ولد في شعبان وسنتطرق الى اقوى واوفر الروايات في ولادته .

ومن الروايات التي تحدثت عن مولده (عليه السلام) وحددت بها الفترة الزمنية لزواج الصديقة الطاهرة من امير المؤمنين عليهما السلام ونص ما ذكر عن ذلك: "**تزوج علي _عليه السلام_ فاطمة ، فولدت له حسنا بعد أحد(٣هـ/ ٦٢٢م) بسنتين وكان بين وقعة أحد ومقدم النبي _ صلى الله عليه واله وسلم _ المدينة سنتان وستة اشهر ونصف ، فولدته لأربع سنين وستة اشهر ونصف من التاريخ ، وبين احد وبدر(٢هـ/٦٢٣م) سنة ونصف**"[٢].

كان من ابرز تلك الروايات الذي ذكرت ولادته هي رواية الأربلي [٣]" **ان اصح ما قيل في ولادته انه ولد بالمدينة في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة ، وكان والده علي _عليه السلام_ قد بني بفاطمة في ذي الحجة من السنة الثانية من الهجرة، فكان الحسن _عليه السلام_ أول اولادها** "

---

[١] الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص٤٩ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١ ، ص١٤٠ ؛ ابن ابي الحديد ، شرح النهج ، ج١٦ ، ص١١.

[٢] الدولابي ، الذرية الطاهرة ، ص١٠١.

[٣] كشف الغمة ، ج٢ ، ص٣٤٣ ؛ الكنجي الشافعي ، كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب (عليه السلام "دار احياء تراث اهل البيت" ص٤١٣.

ان مما ذكر انفا ان مولد الامام الحسن (عليه السلام) كان في شهر رمضان لا خلاف فيه عند معظم المعنيون بذلك، وقد اتخذه المسلمون يوم فرح وبهجة.

ولما اذيع بين الناس نبا ولادة فاطمة الزهراء (عليها السلام) بالمولود المبارك ، ووصل الخبر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، غمرت موجات الفرح والسرور قلبه (صلى الله عليه واله وسلم)، اذ سارع رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) الى بيت فاطمة (عليها السلام)، ليهنئها فيه ، ويبارك لأخيه وابن عمه امير المؤمنين (عليه السلام) بالمولود الجديد، ويفيض على المولود الجديد شيئا من مكرمات نفسه، فأخذه بيده، وقد اذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى وورد عن عبد الله بن عباس "**ان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) اذن في اذن الحسن اليمنى ، واقام في اذنه اليسرى** "[1]وعلة الحكمة من ذلك لما فيه من عصمة للمولود من الشيطان "**ان ذلك عصمة للمولود من الشيطان** "[2].

اذ كان اول عمل للسبط الاكبر (عليه السلام) هو العصمة من الشيطان على يد اشرف الخلق الا وهو الرسول الاكرم (صلى الله عليه واله وسلم) ، واتخذ في اليوم السابع الرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) السنن الذي اتبعت عنه فيما بعد بالعق عن المولود وحلق الراس والختان وما الى ذلك **وورد عن ابن عباس "ان النبي عق عن الحسن والحسين كبشا كبشا** "[3].

"**امر النبي (صلى الله عليه واله وسلم) في اليوم السابع من ولادته ان يعق عنه بكبشين ، وان يحلق راسه ويتصدق بزنة الشعر فضة ، وطلى راسه بيده المباركة بالطيب والخلوق ، وختنه لسبعة ايام ايضاً**"[4]

فكانت خير بداية تلك التي استقبل بها السبط الاكبر من جده رسول الله (عليهما السلام) ، اذ استقبله (صلى الله عليه واله وسلم) بأنشودة الهية منزلة من السماء الا وهي (**الله**

---

(1) البيهقي ، شعب الايمان ، ج٦ ، ص٣٩٠.

(2) ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، ج٨ ، ص١٥٩؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج١٠١ ، ص١٢٦.

(3) ابي داوود ، سنن ابي داوود ، ج٢ ، ص٢٣٣.

(4) ابن عبد ربه الاندلسي ، الاستيعاب ، ج١ ، ص٣٦٨ ؛ الطبري ، محب الدين ، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ، ص١١٨_١٢٠.

اكبر لا اله الا الله) سقا بها رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) الايمان والعلم وليده الجديد فعلم الامام هو منزل من الله سبحانه وتعالى **وان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وآل بيته (عليهم السلام) مفوضون من الله سبحانه وتعالى {وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا }**

٢_تسميته (عليه السلام):

إن العرب قديماً كانت تنتقي الاسماء وتشتقها من الفاظها ، ولكن بمشيئة الخالق ان اسما الحسن والحسين لم يسم به احد قط ، بل ان هذان الاسمان تنزيل من عند الله سبحانه وتعالى "**ان بعد ان ولدته امه الصديقة فاطمة الزهراء (عليها السلام) جيء به الى الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ثم قال رسول الله لعلي عليهم السلام : ما اسميته ؟ قال : ما كنت لأسبقك باسمه فقال الرسول صلى الله عليه واله وسلم : ما كنت لأسبق ربي باسمه ، قال : فأوحى الله عز ذكره الى جبرئيل عليه السلام : انه قد ولد لمحمد ابن ، فاهبط اليه فأقرأه السلام وهناه مني ومنك ، وقل له : ان علي منك بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي من بعدك ، فسمي ابنه على ابني هارون**"[١] .

اذ ورد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال : " **عندما هبط جبرئيل على النبي وهناه من الله عز وجل ومنه ، ثم قال له : ان الله عز وجل يأمرك ان تسمي باسم ابني هارون ، قال : وما كان اسمه ؟ قال : شبر قال : لساني عربي ، قال : سمه حسنا فسماه الحسن...** "[٢]

"**عن جابر عن النبي صلى الله عليه واله وسلم : انه سمى الحسن حسنا لأنه بإحسان الله قامت السماوات والارض**" [٣]

وذكرت بعض المصادر عن تسمية الامام الحسن عليه السلام ، ان الامام علي (عليه السلام) سمى الحسن حربا ، فرفض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، واراد أمير المؤمنين

---

[١] ابن حنبل ، المسند ، ج١، ص١٨٥ ؛ البخاري ، صحيح البخاري ، ج٤ ، ص٢٠٨ ؛ الصدوق ، معاني الاخبار ، ص٧٥؛ دياربكري ، تاريخ الخميس ، ج١ ، ص٤١٧ .

[٢] البحراني ، مدينة المعاجز ، ج٣ ، ص٤٤٥.

[٣] المجلسي ، بحار الانوار ، ج٤٣ ، ص٢٢٥.

عليه السلام، تسمية الامام الحسين حرباً وكذلك المحسن عليهم السلام وفي كل مرة يرفض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونص ما جاء:"**ان علياً قال لما ولد الحسن سميته حربا. فجاء النبي (صلى الله عليه واله وسلم) فقال: ارني ابني ، ما سميتموه ؟ قلنا : حرباً! فقال هو الحسن فلما ولد الحسين (عليه السلام) سميناه حرباً ! فجاء النبي (صلى الله عليه واله وسلم)، فقال أروني ابني ، ما سميتموه ؟ قلنا حربا ! فقال: هو الحسين . ثم لما ولد الثالث ، جاء فقال : اروني ابني ، ما سميتموه ؟ قال : حربا ! قال هو محسن**"[١]

ان التمعن في الرواية يثير التساؤل على ان لماذا اكد الامام علي (عليه السلام)في كل مرة على اسم حرب؟ [٢] ويعلل وضع مثل ذلك لبيان الامام علي (عليه السلام) محب للقتال والحرب ، ويمكن ان تعلل ايضاً على انهم ارادوا منقبةً لآل امية ، اذ ان جدهم الاكبر اسمه حرب[٣] ، مقابل ذلك نجد حقيقة الأمر ان الامام علي (عليه السلام) نهى عن تسمية مثل هكذا اسماء وذكرت أمهات الكتب التاريخية ذلك "**قال: تسموا بأسماء الانبياء ، اقبحها حرب ومرة**"[٤] .

وورد عن الامام الصادق (عليه السلام) عن ابائه "شر الاسماء ضرار ، ومرة ، وحرب ، وظالم"[٥]، وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه سمى الحسن حمزة ، والحسين جعفر، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً وقال له: اني قد أمرت أن اغير اسم أبني هذين ، قال: فما شاء الله ورسوله ؟ قال: فهما الحسن والحسين [٦] .

---

[١] ابن اسحاق ، السير والمغازي ، ص٢٤٧ ؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، ص٤٠٤ ؛ الدولابي ، الذرية الطاهرة النبوية ، ص٦٨ ؛ الدارقطني ، المؤتلف والمختلف ، ج٤ ، ص٢٠١٢ ؛ ابن ماكولا ، الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الاسماء والكنى والانساب ، ج٧ ، ص١٩٦.

[٢] الحرب: نقيض السلم ، وفلان حرب فلان اي يحاربه وحربته تحريبا اي حرشته على انسان ، فأولع به وبعداوته ، الفراهيدي ، العين ، ج٣ ، ص٢١٣ ؛ الهروي ، غريب الحديث ، ج٣ ، ص١٠٩ ، مادة : حرب .

[٣] الزبيري ، نسب قريش ، ص١٢١ ؛ ابن خياط ، طبقات خليفة بن خياط ص٥٤٧؛ زرير، وليد مجدي ، خطاب الامام الحسين عليه السلام قبل واقعة الطف ، ص١٦٨.

[٤] ابن حنبل ، المسند ، ج٣١ ، ص٢٧٧ ؛ ابي داوود ، سنن ابي داوود ، ج٤ ، ص٢٧٨ ؛ الدولابي ، الكنى والاسماء ، ج١ ، ص١٧٧.

[٥] الصدوق ، الخصال ، ص٢٥١ ؛ العاملي ، وسائل الشيعة ، ج٢١ ، ص٣٩٩.

[٦] الأربلي كشف الغمة ج٢ ص٢٩٥.

فضلا عن ما نقل بالرواية "**ثم لما ولد الثالث** " والمتواتر ان الثالث لم يولد وسقط وهو في بطن امه .

ونستنتج مما سبق ان هذه الرواية (رواية تسمية الامام الحسن عليه السلام) هي رواية موضوعة من خلال ما اوردنا من ادلة .

ولقب عليه السلام بألقاب عدة أبرزها: السيد، الزكي ، ألتقي ، السبط ، الأمين ، والحجة ، والمجتبى ، والبر سيد شباب أهل الجنة وريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[١] .

عاش الامام الحسن عليه السلام اولى مراحل حياته في كنف النبوة مع جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وحضي بمكانة رفيعة عنده صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان يرعاه ويأخذه معه إلى المسجد ، ويحمله على عاتقه وهو يقول " أن هذا أبني وانا أحبه واحب من يحبه "[٢] ، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم " اللهم اني احبه فأحبه " [٣] .

توفي رسول **الله صلى الله عليه وآله وسلم وله من العمر ثمان سنوات وتذكر النصوص التاريخية أن امير المؤمنين عليه السلام والصديقة الطاهرة فاطمة عليها السلام قد احضرا الحسن والحسين عليهما السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شكايته التي توفي فيها فذكر الامام الحسن عليه السلام من ضمن اهل بيته وقال بحقه " أما حسن فله هيبتي وسؤددي ،..."**[٤] .

رفض الظلم واغتصاب الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد رأى ابن أبي قحافة يخطب وهو على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأوضح موقفه منه ، ودعا إلى ما هو أحق منه ، وصي النبي عليهم السلام فقال له " انزل **عن مجلس أبي قال : صدقت ، أنه مجلس أبيك** "[٥] .

---

[١] ابن أبي الحديد ، شرح النهج ، ج١٦ ، ص٢١١.

[٢]الطبراني ، المعجم الكبير ، ج٣ ص٣٤.

[٣]ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج١٣، ص١٧٠.

[٤]ابن أبي الحديد ، شرح النهج ، ج١٦ ،ص٢١٢.

[٥]المتقي ، الهندي ، كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ، ج٥ ، ص٢٥٠ .

وأيضاً له موقف اخر رافض وهو توديع الصحابي الجليل ابي ذر الغفاري حين نفاه الخليفة الثالث ، وكان قد منع الناس من توديعه ، فحضر الامام الحسن مع أبيه الامام علي وأخيه الامام الحسين عليهم السلام وعدد من الصحابة امثال عمار بن ياسر إذ ودع أبا ذر بقوله " **يا عماه لولا ينبغي للمودع أن يسكت ، وللمشيع أن ينصرف ، لقصر الكلام وان طال الأسف ، وقد أتى القوم إليك ، فضع عنك الدنيا بتذكر فراغها ، وشدة ما اشتد منها برجاء ما بعدها ،** ..." [١] .

٣_صفاته الخلقية عليه السلام :

وجاء ذكرها بانه كان ذا محاسن عجز المصنفون عن وصفها ، "**اذ كان الحسن بن علي _ عليه السلام _ ابيض اللون ، مشربا بحمرة ، أدعج [٢] العينين ، سهل الخدين ، دقيق المسربة[٣] ، كث اللحية ذا وفرة كأن عنقه ابريق فضة، عظيم الكراديس [٤] ، بعيد ما بين المنكبين ، ربعه لا بالطويل ولا بالقصير، مليحا من احسن الناس وجها ، وكان يخضب بالسواد ، وكان جعد الشعر حسن البدن**"[٥].

اذ ورد عن ابن عباس ان الحسن بن علي عليه السلام كان من اكثر الناس شبها بالرسول صلى الله عليه واله وسلم "**من سره ان ينظر الى اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما بين عنقه الى وجهه فلينظر الى الحسن** "[٦].

٤_ بيعة الامام الحسن(عليه السلام) وموقف ابن عباس:

لم يخض الامام الحسن عليه السلام غمار الحياة السياسية في حياة والده الامام علي عليه السلام ، الا بمقدار الضرورة ، لتصدر امير المؤمنين عليه السلام المواقف ، فضلاً عن سياسة

---

[١] المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٢٢، ص٤١٥.

[٢] من دعج ، ومن صفات العيون الرائعة الدعج ، ويعني شدة سواد العين ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج٢ ، ص٢٧٢ مادة : دعج .

[٣] الشعر المستدق الممتد من اللبة الى السرة ، الزبيدي ، مرتضى ، تاج العروس من جواهر القاموس ، ج٢ ، ص٧٣ مادة : سرب.

[٤] كل عظمتين التقيا بمفصل فهو كردوس ، ابن منظور لسان العرب ، ج٦ ، ص١٥٩ مادة : كردس.

[٥] الاربلي ، كشف الغمة ، ج٢ ، ص٢٣٠.

[٦] الطبراني ، المعجم الكبير ، ج٣ ، ص١٢٢.

عمر بن الخطاب التي كانت كالحصار عليهم إذ أمر الخليفة الثاني جمع الجوامع الروائية لدى الصحابة وحتى عامة الناس وامر بأحراقها ، ومنع من إكثار الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحبس بذلك ابن مسعود ، وقال عمر لابي هريرة " **لتتركن الحديث عن رسول الله أو لألحقنك بأرض دوس** "[١] ، **حتى روي عن ابن عباس: أنه بقي سنتين لا يسأل عن آية من القرآن الكريم**[٢] .

شارك الامام الحسن ابيه الامام علي (عليهما السلام)حروبه(الجمل٣٦هـ ، صفين ٣٧هـ، النهروان ٣٨هـ) ، وخاض تلك المعارك وكان له دور حاسم في كل معركة ، وعلة ذلك ان الامام علي(عليه السلام) بين مكانتهم عند الامة الاسلامية ، وانهم لم يتفانوا بالدفاع عن الحق والدين الاسلامي الحنيف ، وليؤكد انهم مستقبل الامة الاسلامية، وان امير المؤمنين امام معصوم ، وخليفة منصوص عليه، "**{ يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله واولو الامر منكم}** [٣] **فسأل الامام علي (عليه السلام) الرسول الاكرم (صلى الله عليه واله وسلم) قال انت اولهم**"[٤] .

ومارس الخلافة سياسياً ودينياً وبكافة جوانبها، فضلا عن كونه من كبار الصحابة ، بل هو سيدهم، ومولاهم، فعن ابن عمر "**قال: علي من اهل البيت ولا يقاس بهم أحد**"[٥] وان الامام الحسن (عليه السلام) أمام معصوم من بعده، ووجبت على القوم طاعته من بعد الأمام علي (عليه السلام)، "**يا بني انه امرني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان اوصي اليك وادفع اليك كتبي وسلاحي، كما اوصى الي ودفع الي بكتبه وسلاحه، وأمرني ان آمرك اذا حضرك الموت ان تدفعها الى اخيك الحسين** "[٦] .

---

[١] الاندلسي ، الاحكام في اصول الاحكام ، ج٢ ،ص٢٤٠ .

[٢] العاملي ، جعفر مرتضى ، الصحيح في سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ، ج١ ، ص٨٨.

[٣] النساء _ آية ٥٩.

[٤] الحسكاني ، شواهد التنزيل ، ج١ ، ص١٤٨.

[٥] ابن حنبل ، المسند ، ج٢ ، ص٢٤٤ ؛ ابن الجوزي ، تذكرة الخواص ، ص١٦٣ .

[٦] الطبرسي، اعلام الورى، ص٢٠٦ ؛ الاربلي ، كشف الغمة ، ج٢ ، ص١٥٥؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج٤٢ ، ص٢٠٥ .

أستشهد الامام علي بن أبي طالب(عليه السلام) في سنة(٤٠هـ/ ٦٦١م) ونعته السماوات والأرض واستشهد عليه السلام ومدة خلافته اربع سنوات وتسعة أشهر "**وكانت خلافة علي أربع سنين ، وتسعة أشهر**"[١].

وأتى أبا الأسود الدؤلي نعي أمير المؤمنين عليه السلام ، ومبايعة ولده الامام الحسن عليه السلام ، فصعد المنبر فخطب ونعى أمير المؤمنين عليه السلام وقال في خطبته قائلاً: "**أن رجلاً من اعداد الله المراقة في دينه اغتال أمير المؤمنين عليه السلام في مسجده وهو خارج لتهجده في ليله يرجى فيها مصادفة ليلة القدر فقتله ، فيا لله من قتيل ، وأكرم به وبروحه من روح عرجت إلى الله بالبر والتقوى والايمان والهدى والإحسان ، ولقد انطفأ به نورا لله في أرضه ، لا يرضى بعده ، وهدم ركنا من أركان الإسلام لا يشاد مثله ، فانا لله وانا اليه راجعون ، وعند الله نحتسب مصيبتنا بأمير المؤمنين عليه السلام ، ورحمة الله يوم ولد ويوم قتل ويوم يبعث حيا _ ثم بكى حتى أختلجت أضلاعه. ثم قال : وقد أوصى بالإمامة إلى ابن رسول الله وابنه وسليله ، وشبيهه في خلقه وهديه، واني لارجو ان يجبر الله به ما وهى ، ويسد به ما انثلم ، ويجمع الشمل ، ويطفيء به نيران الفتنة ، فبايعوه وترشدوا ، فبايعت الشيعة كلها ، وهرب قوم فلحقوا بمعاوية**"[٢] وانشد ابي الأسود شعرا قال فيه:

"**أَلا أَبلِغ مُعاوِيَةَ بِن حرب ... فَلا قَرَّت عيونُ الشامِتينا**

قَتَلتُم خَيرَ مَن رَكِبَ المَطايا. ... وَخَيَّسَها وَمَن رَكِب السَفينا

وَمَن لَبِس النِّعالَ وَمَن حَذاها. ... وَمَن قَرَأَ المَثانيَ والمئينا

إِذا اِستَقبَلتَ وَجهَ أَبي حُسَينٍ. ... رَأَيتَ البَدرَ راقَ الناظِرينا

لَقَد عَلِمَت قُرَيشٌ حَيثُ كانَت. ... بِأَنَّكَ خَيرُهُم حَسَباً ودينا"[٣]

---

(١) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٢ ، ص٣٨.

(٢) تيسير المطالب ، ص١٩٧ .

(٣) أبي الاسود الدؤلي ، ديوان أبي الاسود الدؤلي ، ص١٤٢ .

اذ ضرب بسيف على هامته الشريفة، من أحد الخوارج، يدعى عبد الرحمن بن ملجم المرادي، عندما كان يصلي صلاة الفجر في مسجد الكوفة ، وانبرى الامام الحسن عليه السلام للدفاع عن دولة الحق والفكر المحمدي ، وقد اتجه الامام الحسن(عليه السلام) في اليوم الذي تمت فيه مراسيم دفن الامام علي (عليه السلام)، الى مسجد الكوفة، وكان قد سبقته الجماهير بذلك وبجموع هائلة الى الجامع ، وكانت تعيش صدمة هول المصاب، بأستشهاد قائدها الأمام علي(عليه السلام)، ولمبايعة أبنه الأمام الحسن (عليه السلام) ، اذ وقف الأمام (عليه السلام) خطيباً ، ومعه جموع من وجوه المهاجرين والأنصار، اذ وجه أول بيان له بعد رحيل القائد العظيم، مؤبنا اباه من جهة، ومذكراً بنفسه للحشود من جهة أخرى، "**لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعمل، ولم يدركه الآخرون بعمل، لقد كان يجاهد مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فيقيه بنفسه، وأينما وجهه رسول الله كان جبريل على يمينه، وميكائيل على يساره، فلا يرجع حتى يفتح الله عليه، ولقد توفي في الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم، وفيها بعث يوشع بن نون، وما خلف صفراء ولا بيضاء ألا سبعمائة درهم فضلت من عطائه، أراد ان يبتاع بها خادماً لأهله.**"[1]

توافرت مضامين الخطبة على النحو الاتي :

١ـ اوضحت الخطبة ان أستشهاد الأمام علي(عليه السلام)،وتضحيته ووهبه لنفسه من اجل الرسالة الاسلامية والحفاظ على أمتدادها واستمرارها وهو من يفتح الله على يده .

٢_ بيان لشأنه وفضله ومكانته في الإسلام، فله من تلك بما ليس لغيره أحد اذ سبق الاولين والاخرين في العلم والعمل .

٣_انه مؤيد بجبريل عن يمينه ، وميكائيل عن يسار ه ، يقي رسول الله وصاحبه بنفسه ، ولا ينثني حتى يفتح الله عليه .

٤_ بيان وتأكيد فضل الليلة التي قبض فيها ، اذ كانت الليلة التي نزل بها القرآن الكريم ، ورفع فيها عيسى بن مريم الى السماء ، وقبض بها وصي موسى يوشع بن نون .

---

[1] الاربلي ، كشف الغمة ، ج٢ ، ص٢٣٤؛ ابن ابي الحديد ، شرح النهج ، ج١ ، ص٣٠ .

٥_ ابانت الخطبة على عفة امير المؤمنين (عليه السلام) ، وزهده ، وتقواه في الدنيا ، وانه لم يترك من بعده مالا ذا قيمة ، الا قليلا من عطائه .

فتوقف قليلاً ، وخنقته العبرة ، على ذلك المصاب الأليم، ثم تمثل له أبوه وما عاناه بحياته من الآلام والمتاعب، ليتوقف عن الاسترسال بخطبته حتى بكى وبكى من معه، أستأنف بعد ذلك بياناً (عليه السلام) مذكراً بنفسه ، لجموع الأمة الاسلامية الحاضرة، وطارحاً مواصفات القائد الراحل، وألقى الحجة على المسلمين بوجوب أتباعه، لا حباً بالسلطة والملك انما رغبةً وتكليف شرعي له من الله أولاً، ومن الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) ثانياً، والأمام علي(عليه السلام) ثالثاً، لهداية الأمة الأسلامية وحفظها ، وأكمال ما اسسه الرسول الاكرم(صلى الله عليه واله وسلم) للأسلام والمسلمين: "**ايها الناس من عرفني ومن لم يعرفني، فأنا الحسن بن علي وانا أبن النبي والوصي، وانا أبن البشير النذير، والداعي الى الله بأذنه، وانا أبن السراج المنير، وانا من أهل البيت عليهم السلام، الذين كان جبريل ينزل ألينا ويصعد من عندنا، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وأفترض مودتهم على كل مسلم قل لا أسالكم عليه أجراً الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنة**[١] **فالحسنة مودتنا أهل البيت**"[٢].

بعدما أدلى الأمام الحسن(عليه السلام) خطبته ونزل من على منبر رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم)، وبعد الفراغ من قراءة بيانه ، نهضت وجوه الثلة الصالحة من المهاجرين والأنصار لأخذ بيعة للأمام (عليه السلام)، فنهض عبد الله بن عباس رحمه الله وقال "**معاشر الناس ، هذا أبن نبيكم ووصي أمامكم فبايعوه**"[٣] ، لمعرفتهم ودرايتهم بأحقية الأمام (عليه

---

[١] الشورى _آية ٢٣.

[٢] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٣ ، ص٣٨؛ ابن ابي شيبة ، المصنف ، ج٣ ، ص٣٣٧ ؛ البزاز ، مسند البزاز ، ج٤ ، ص١٧٨؛ الحمئوي ، فرائد السمطين ، ج١ ، ص٢٣٤ ؛ المالكي ، الفصول المهمة ، ج٢ ، ص٧١٥ ؛ ابن أبي الدينار ، مقتل علي ، ص٩٠ .

[٣] الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص٦٣ ؛ الاربلي ، كشف الغمة ، ج٢ ، ص١٦٤ ؛ ابن ابي الحديد ، شرح النهج ، ج١٦ ، ص٢٩.

السلام) كونه من أهل البيت وهم من وجب على القوم اتباعهم ، "**النجوم أمان لأهل السماء ، وأهل بيتي أمان لأمتي**"[١]، **فأستجاب له الناس** وعلة هذه الأستجابة :

أن الامة الاسلامية كانت على علم ودراية بمكانة الأمام الحسن(عليه السلام) ، العظيمة في الأسلام ومقامه عند جده رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)، وأبيه الأمام علي(عليه السلام)،وأنه أمام معصوم[٢] وعصمته من عصمة أبيه ، وعصمة أبيه من عصمة جده، التي اكدها الله سبحانه وتعالى للأمة الأسلامية في اكثر من موقف .

أنزل القرآن الكريم على النبي(صلى الله عليه واله وسلم) بأحكم صور التمام والكمال،{ ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء}[٣] الا ان هذا لم يكن كفاية ؛ لهداية الناس، وأبعادهم عن الضلالة، اذ أن عقول الناس قاصرة عن أدراك أسرار القرآن ومغازيه، والأحاطة بكل جوانب الكتاب، اذ كان لابد ان يكون للقرآن مرافق ؛ ليوضح للناس ما جاء من القر آن {هو الذي أنزل ....}[٤] ، وهؤلاء الراسخون في العلم هم الائمة، من بعد الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) "عن أبن عباس عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) قال : **أنا أهل بيت شجرة النبوة، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة ، وبيت الرحمة، ومعدن العلم**"[٥] فالتمسك بالكتاب لا يعني الأمساك به باليد، وأن مس الكتاب في هذه الآية نزلت بمن حق لهم تفسير الكتاب ، وتأويله، وهم الذين تدخلت الارادة الالهية بتطهيرهم، بقوله تعالى {انما يريد الله..}[٦]

أشار الله سبحانه وتعالى في أكثر من موضع ، ان الحكمة الالهية هي من تشخص الأمامة "**أن الله تبارك وتعالى اذا أحب ان يخلق الأمام ،امر ملكاً فأخذ شربة من ماء العرش، فيسقيها اياه، فمن ذلك يخلق الأمام ، فيمكث أربعين يوماً وليلة في بطن أمه لا يسمع صوت، ثم**

---

(١) ابن الأعرابي، معجم أبن الأعرابي ، ج٣ ، ص٩٧٧ ؛ الروياني، مسند الروياني، ج٢ ، ص٢٥٨ ؛ المجلسي ، بحار الانوار، ج٢٧ ، ص٣٠٩.

(٢) العصمة في اللغة هي الحفظ والوقاية من عصم يعصم وتعني حفظ ووقى ، أما اصطلاحا فهي لطف يفعله الله سبحانه وتعالى بالمكلف، بحيث تمنع منه وقوع المعصية ، وترك الطاعة ، مع قدرته عليهما ، الجوهري، الصحاح، ج٥ ،ص ١٩٨٦؛ المفيد ، الأرشاد ، ج١ ، ص١٢٤ .

(٣) النحل _ آية ٨٩.

(٤) آل عمران _آية ٧.

(٥) الصفار ، بصائر الدرجات ، ص١٢٣ ؛ الريشهري ، محمد ، العلم والحكمة في الكتاب والسنة ، ص١٢٦

(٦) الأحزاب _ آية ٣٣.

يسمع بعد ذلك الكلام، فاذا ولد بعث الله ذلك فيكتب بين عينيه {وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم} [١] **فاذا مضى الأمام الذي كان قبله، رفع الله لهذا مناراً من نور ينظر به الى أعمال الخلائق، فبهذا يحتج الله على خلقه"**[٢]

وان هذا النور الذي وضعه الله سبحانه وتعالى في خلق الأمام ؛ ما هو الا دليل العلم ، والحكمة، ونص بالأمامة[٣] .

والخلافة[٤] لهم واكده الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) في كم من موضع عن ابي عبد الله الصادق عن أبيه عن جده (عليهم السلام) عن النبي(صلى الله عليه واله وسلم)"**قال: الائمة من بعدي اثنا عشر ، أولهم علي بن أبي طالب ، وآخرهم القائم، فهم خلفائي، واوصيائي، واوليائي، وحجج الله على أمتي بعدي، المقر بهم مؤمن، والمنكر لهم كافر**"[٥] .

---

[١] الانعام –آية ١١٥.

[٢] الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص٣٨٧ .

[٣] الإمامة لغة هي الانقياد خلف إنسان، والاقتداء بقوله وفعله، أما اصطلاحا فهي ذات مفهوم أكثر دينياً إذ تعتبر الخلافة الإلهية في الأرض ومهمة الأمام الأساسية استخلاف النبي صلى الله عليه وآله وسلم في وظائفه من هداية البشر وأرشادهم ، إلى ما فيه من صلاحهم وهدايتهم في الدنيا والآخرة ومهمة الإمام الأساسية استخلاف النبي صلى الله عليه وآله وسلم في وظائفه من هداية البشر . فالإمام هو الذي يفسر لهم القرآن، ويبين لهم المعارف والأحكام ويشرح لهم مقاصد الشريعة ويصون الدين من التحريف والدس، وله الولاية العامة على الناس في تدبير شؤونهم ومصالحهم، وإقامة العدل بينهم وصيانتهم من التفرقة والاختلاف.
فالإمامة بذلك تعد منصبا " إلهيا "، واستمرارا " للنبوة في وظائفها باستثناء ما يتعلق بالوحي، ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٢ ، ص٢٤ ؛ مسلم ، صحيح مسلم ، ج٥ ،ص٢٧٢ ؛ اسعد وحيد القاسم ، أزمة الأمامة والخلافة ، ص٤٣.

[٤] الخلافة لغة : من خلف يخلف خلافه ، اي بقي بعده او قام مقامه ، أما اصطلاحا ، هي نص من الله سبحانه وتعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم في تعيين هوية الخلفاء والأئمة ، أن الخلافة الحقة قد نص عليها بأوثق الأدلة وأوضح العبارات في علي بن أبي طالب ابتدأ، والأئمة من أهل البيت عليه السلام بصورة عامة، ولا تخرج الإمامة من نسلهم أبد الدهر، والذي سيكون آخرهم الإمام محمد المهدي (المنتظر .ومنطلق من قوله صلى الله عليه وآله وسلم " اني تارك فيكم الثقلين، ... كتاب الله وعترتي أهل بيتي " ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج٩ ،ص٩٠ ؛ الترمذي ، سنن الترمذي ، ج٢،ص٣٠٧؛ أسعد وحيد القاسم ، أزمة الأمامة والخلافة ، ص٤٧ .

[٥] أبي داوود ، سنن أبي داوود، ج٢ ، ص٢٣١ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج٣٦ ، ص٢٢٦.

اذ امتد هذا التعيين بالنص الالهي الى الامام الحسن (عليه السلام) من بعده ، والى الامام الحسين وكل يدفعها للذي يليه " **عن ابن عباس : قال: قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): ان خلفائي واوصيائي وحجج الله علي الخلق بعدي الاثنا عشر ، اولهم علي، واخرهم ولدي المهدي، فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلف المهدي، وتشرق الارض بنور ربها، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب** "[١]

وان المؤمنين أوجبت عليهم اتباع اهل البيت عليهم السلام والأخذ بعلمهم وبحسب قوله تعالى{ما اتاكم الرسول خذوه وما نهاكم فانتهوا}[٢] والامام هو خزائن الله من العلم من بعد الرسول(صلى الله عليه واله وسلم)عن الأمام الباقر ٠عليه السلام) "**قال: والله انا لخزان الله في سمائه وارضه، لا على ذهب، ولا على فضة، الا على علمه**"[٣] ، فالتمسك بأهل البيت عليهم السلام هو تطبيق لوصايا النبي(صلى الله عليه واله وسلم) إذ قال " **اوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي، أني سألت الله ان لا يفرق بينهما حتى يردا علي الحوض، فأعطاني ذلك**"[٤].

وايضا قوله(صلى الله عليه واله وسلم) " **الا يا ايها الناس فإنما انا بشر يوشك ان يأتي رسول ربي فأجيب، واني تارك فيكم ثقلين ، اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، وثانيهما: أهل بيتي، اذكركم الله في اهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي**"[٥]

أن كل هذه الخصال التي وضعت للأمام ، وجبت على القوم طاعتهم، وعلة مبايعتهم للأمام الحس عليه السلام هذه، ثم نزل الأمام الحسن(عليه السلام) من على المنبر، وذلك في يوم الجمعة الواحد والعشرين ، من شهر رمضان ، سنة أربعين من الهجرة ، فرتب العمال، وأمر الأمراء ، وأنفذ عبد الله بن عباس على البصرة[٦] .

---

(١) القندوزي، ينابيع المودة لذوي القربى ، ج٣ ، ٢٩٥ .

(٢) الحشر _آية ٧.

(٣) الكليني ، الكافي ، ج٢ ، ص١٩٢.

(٤) الترمذي ، سنن الترمذي ، ج٢ ، ص٣٠٢.

(٥) مسلم ، صحيح مسلم ، ج٥ ، ص٢٧٢ ؛ الحسكاني ، شواهد التنزيل ، ج١ ، ص١٦٠.

(٦) المفيد ، الارشاد ، ج٢ ، ص٢٢ .

"بايع أهل العراق الحسن بن علي بالخلافة، فطفق يشترط عليهم الحسن: أنكم سامعون مطيعون، تسالمون من سالمت، وتحاربون من حاربت ، فأرتاب أهل العراق في أمرهم حين أشترط عليهم هذا الشرط، وقالوا: ما هذا لكم بصاحب، وما يريد هذا القتال"[١].

"أن الحسن بن علي صلى على علي اربع تكبيرات، ودفن علي بالكوفة عند مسجد الجماعة في الرحبة مما يلي أبواب كندة، قبل أن ينصرف الناس من صلاة الفجر ، ثم أنصرف الحسن بن علي من دفنه فدعا الى بيعته فبايعوه ..."[٢] .

اذ نودي به خليفة ، واميرا للمؤمنين في الكوفة وسائر المناطق الأسلامية ، ومنها الحجاز واليمن وفارس ، وتمنع أهل الشام وحاكمها أبن الطلقاء ، الذي عين في عهد الخليفة الثاني [٣] ، وأول من بايع هو قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري[٤] **"في هذه السنة، أعني سنة أربعين، بويع الحسن بن علي بعد قتل أبيه ، وأول من بايع قيس بن سعد الأنصاري"**[٥].

---

[١] الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٤ ، ص١٢٣.

[٢] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٣ ، ص٣٤ ؛ الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص٢٠ .

[٣] ابن هشام، السيرة النبوية، ج٢ ، ص٤١٢؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء ، ص٦١ .

[٤] هو قيس بن سعد بن عبادة بن دليم بن يعرب بن قحطان ، اصله من اليمن ، زعيم الخزرج ، بايع أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ، وكان بمقدمة جيشة في صفين ، وصار على شرطة الخميس ، اول من بايع الامام الحسن (عليه السلام ، وله الكثير من المواقف والفضل ، توفي سنة ٦٠هـ ، الذهبي ، سير النبلاء ، ج٢ ، ص١٥٤.

[٥] ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٣ ، ص٤٠٢ .

المبحث الثاني

أحداث ما بعد بيعة الأمام الحسن(عليه السلام) وموقف ابن عباس

١ _ الأحداث السياسية التي رافقت بيعة الأمام الحسن عليه السلام:

بعد أن بويع للإمام الحسن عليه السلام بالخلافة ، برزت حيل وخداع معاوية لاستئثاره بالسلطة إذ نال الوضع والتدسيس الأموي من علي وأولاده وأصحابه(عليهم السلام)، وكان لعبد الله بن عباس من ذلك حصة، اذ سيق عليه أنه ترك البصرة بعد أستشهاد الأمام علي(عليه السلام)، وانه لم يكن مع الأمام الحسن (عليه السلام)، وخلاف ذلك ما عرض من مكاتبات كانت قد وردت بين الأمام الحسن (عليه السلام) ومعاوية من جهة، وأبن عباس الذي كان على البصرة ومعاوية من جهة أخرى.

اذ ان بعد أن بويع للإمام الحسن(عليه السلام) بالخلافة ، دس معاوية رجاله لمعرفة ذلك، فقبضا وقتلا "**ودس معاوية رجلا من بني حمير الى الكوفة ، ورجلا من بني القين الى البصرة يكتبان اليه بالأخبار ، ودل على الحميري عند لحام جرير ، ودل على القيني بالبصرة في بني سليم، فأخذا وقتلا** "[١] وكتب الأمام الحسن عليه السلام الى معاوية : "**اما بعد ،فانك دسست الي الرجال كأنك تحب اللقاء ، وما اشك في ذلك ، فتوقعه ان شاء الله ، وقد بلغني انك شمت بما لا يشمت به ذوي الحجى ، وانما مثلك في ذلك كما قال الاول :**

قُلْ لِلذي يَبغى خلافٌ الذيْ مَضى وأنَ ومَن قد مات منِا لكالذي

تجهزَ لأخرىْ مَثِلها فكانَ قدْ يَروح ويَمسِي في المبيتَ ليَغتدي [٢]

---

[١] الاصفهاني ، الاغاني ، ج١٨ ، ص١٦٢.

[٢] الشافعي ، ديوان الشافعي ، ص٥٩.

فأجابه معاوية :

اما بعد ، فقد وصل كتابك ، وفهمت ما ذكرت فيه ، ولقد علمت بما حدث فلم افرح ولم احزن ولم اشمت ولم اس وان علي بن ابي طالب كما قال اعشى بني ثعلبة [١]

وأنتَ الجوادُ وانتَ الذيْ جديرُ بطعنةٍ يومَ اللُّقا
ومَا مزبدْ من خليجِ البَحا بأجودِ مُنِهُ بمَا عُنده
أذ مْا القلِوبُ ملأنَ الصدورُ تَضربُ نساءٍ منها النِحورا
ويَعلوَ الأكامّ ويَعلَو الجَسورا فيُعِطيَ الألوفَ ويُعِطيَ البَدورا [٢]

اما هنا فجاء دور ابن عباس ليكتب هو الاخر الى معاوية بصفته مخلوع ومعارض **وكتب عبد الله بن عباس من البصرة الى معاوية** [٣].

اما بعد ، فانك ودسك اخا بني قين الى البصرة تلتمس من غفلات قريش مثل الذي ظفرت به من يمانيتك لكما قال امية بن الاسكر [٤] :

لعمرك إني والخزاعيُّ طارقا كنَعجة عادٍ حتفَها تتحفّر
أثارت عليها شَفرةً بِكُراعها فظلّت هبا من آخر الليل تجزَر
شَمِتَّ بِقومٍ هم صديقك أُهلِكوا أصابهم يوم من الدهر أعسر
كأنك لم تُنبأ بيوم ذُؤالة ويومٍ الرّجيع إذ تنحّر حبتر
فهلاّ أباكم في هذيل وعمَّكم أثرتموهم أعدى قلوبا وأوتر
ويوم الأراك يوم أُردِف سبيكم صميمُ سَراة الدَّيل عبدٌ ويعمرُ
وسَعْد بن ليث إذ تُسلُّ نساؤكم وكلب بن عوف نحرّوكم وعقّروا

---

[١] هو ميمون بن قيس بن جندل ، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي ، ابو بصير المعروف باعشى قيس من اصحاب المعلقات في الجاهلية ، توفي جاهلا في السنة السابعة من الهجرة ، البغدادي ، خزانة الادب ولب لباب لسان العرب ، ج١ ، ص٤٨

[٢] البدورا : من بدر يبدر بدورا ، هو ما يبدر من حدة الرجل عند غضبه من قول او فعل ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج٧ ، ص١٩٢

[٣] الاصفهاني ، الاغاني ، ج١٨ ، ص١٦٢؛ ابن ابي الحديد ، شرح النهج، ج٤ ، ص٢١

[٤] امية بن الحرثان بن الاسكر الجندعي ، شاعر فارس مخضرم ، ادرك الجاهلية والاسلام ، وهو من اهل الطائف مات في خلافة عمر بن الخطاب ،الجمحي ، طبقات فحول الشعراء ، ص١٥٩_١٦٠

عجبت لشيخ من ربيعةَ مُهْتَرٍ أُمِرّ له يومٌ من الدهر منك [1]

فنص (كتاب عبد الله بن عباس من البصرة الى معاوية) ما هو الا استدلال على بقائه في البصرة ، وعدم ترك الامام (عليه السلام) ، ورد حازم على الاعلام المبغض والمزيف الذي ينال منهم بطريقة او بأخرى .

فأجابه معاوية :

اما بعد ، فان الحسن بن علي قد كتب الي بنحو ما كتبت به ، وانباني بما لم اجز ظنا وسوء راي ، وانك لم تصب مثلكم ومثلي ولكن مثلنا ما قاله طارق الخزاعي يجيب امية على هذا الشعر [2]

"فوالله ما أدري وإني لصادق إلى أيِّ من يَظنُّني أتعذَّر

أُعنَّف أَنْ كانتَ زبِينةُ أُهلِكت ونال بني لِحيان شرّ ونُفِّروا"[3]

اذ جاء ذكرنا لهذه المكاتبات بالتفصيل لتدلل على بقاء عبد الله بن عباس مع الإمام الحسن عليه السلام من جهة ولتدلل أيضاً على سوء العلاقة بين معاوية وابن عباس من جهة أخرى .

٢_ أحداث صلح الإمام الحسن عليه السلام (الهدنة) وأسبابه :

تولى الامام الحسن عليه السلام مسؤولية الخلافة في مناخ قلق غير مستقر وفي ظروف التعقيد والصراع التي برزت في اواخر حياه الامام علي عليه السلام اذ كانت حروب الجمل ٣٦ وصفين ٣٧ النهروان ٣٨ قد ولدت عند البعض حنينا الى السلم والموادع وادعائهم بانهم مرت عليهم خمسه سنوات وهم في حرب دائم فتثاقلوا وصاروا ميالين للدعة والسلم استشهد الامام علي عليه السلام سنه ٤٠ للهجرة ونودي بالأمام الحسن عليه السلام بالخلافة ،برزت هذه الظاهرة على اشدها وبلغت ذروتها بفعل ما اقدم معاوية على فعله وصار يدعي الى رؤساء القبائل وكبار

---

(١) ابن ابي الحديد ، شرح النهج ، ج١٨ ، ص١٦٢.

(٢) الاصفهاني ، الاغاني ، ج١٨ ، ص١٦١.

(٣) الاصفهاني ، الاغاني ، ج٢١ ، ص٢٨ ؛ ابن ابي الحديد ، شرح النهج ، ج١٦ ، ص٣٢ ؛ الميانجي ، مواقف الشيعة ، ج١ ، ص١٩٠.

قاده الامام الحسن عليه السلام ومن له جاه ووجه، بأنه أحق بالخلافة ، وهو من يجب ان يولى للمسلمين ، وصار يدفع الاموال والهدايا محاولةً منه شراء الذمم وكسبهم الى صفه.

اذا جهز مقابل ذلك الامام الحسن عليه السلام جيشا لقتال معاوية بعد أن رفض مبايعة الامام عليه السلام وليلق الحجة على الناس بانه عازم على قتال الكفر والشرك ولن يتنازل عن ذلك الا ان استجابة القوم كانت غير ملبيه الطموح بفعل اجهزة الدعاية الاموية التي استخدمت على رؤساء القبائل وشراء الذمم وبذل الاموال وما الى ذلك كل هذه الاسباب كانت قد كتبت على هذا الجيش الهزيمة قبل ان يلاقي عدوه ومن المعروف بطبيعة الجيوش ان يكون فيها الصالح والطالح وفيها صاحب العقيدة الراسخة والانتهازي وفيها صاحب ومريد الغنائم ،والذي يكون مع المنتصر بالنهاية وما الى ذلك "**خف معه اخلاط من الناس بعضهم شيعه له ولأبيه وبعضهم محكمه اي خوارج يؤثرون قتال معاوية بكل حيله وبعضهم اصحاب فتن وطمع في الغنائم وبعضهم شكاك واصحاب عصبيه واتبعوا رؤوس قبائلهم** "[1].

انتجت اموال وهدايا معاوية وخداعه ميل الكثير من رؤساء القبائل ومضار الاشراف الى جانبه ولم يستطيعوا مقاومة هذا الاغراء فكاتبوا معاوية واعدين بان يسلموا الامام الحسن عليه السلام حيا او ميتا ، واستطالت أذرع معاوية واجهزته الاموية ، وصار يستهدف من لهم ثقل مع الامام الحسن وعماله فبعث الى عامل بن عباس على فارس زياد بن ابيه يتهدده ويتواعده اذ ما التحق به وقام زياد خطيبا قال:" **العجب من ابن أكله الأكباد وكهف النفاق ورئيس الاحزاب كتب إلى يهددني وبيني وبينه أبنا عم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يعني ابن عباس والحسن بن علي في تسعين الفا واضعين سيوفهم على عواتقهم لا يفتنون ولا يتخلص الي الأمر ليجدني احمد ضرابا بالسيف**"[2] .

وكتب ايضا الى الذين ارسلهم الامام الحسن عليه السلام على مقدمه جيشه عبيد الله بن عباس وقيس بن سعد ومجموعه من مضار الاشراف ليغريهم ويكسبهم في صفه أيضا ، اذا ضعف مجموعه منهم وصاروا يتسللون الى معاوية في جنح الليل فكتب بذلك قيس الى الامام الحسن عليه السلام :

---

(1) الكليني ، الكافي ، ج٢ ، ص١١٢ ؛ العاملي ، اعيان الشيعة ، ص٥٠_٥١.

(2) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٣ ، ص٦٤٧ ؛ الثقفي ، ابراهيم بن محمد ، الغارات ، ج٢ ، ص٦٧٤.

" وكان معاوية يدس الى معسكر الحسن من يتحدث ان قيس بن سعد صالح معاوية وصار معه ووجه الى عسكر قيس من يتحدث ان الحسن قد صالح معاوية واجابه ووجه معاوية للحسن المغيرة بن شعبه وعبد الله بن عامر بن كريز وعبد الرحمن بن ام الحكم واتوه وهو بالمدائن نازل مضاربه ثم خرجوا من عنده وهم يقولون ويسمعون الناس ان الله قد حقنا بابن رسول الله الدماء وسكن به الفتنه واجاب الى الصلح فاضطرب العسكر ولم يشكك الناس في صدقهم فوهبوا بالحسن وانتهبوا مضاربه وما فيها وركب الحسن عليه السلام فرسا له ومضى في مظلم ساباط [1]، وقد كمن له الجراح من سنان الاسدي فجرحه بمغول في فخذه وقبض على لحية الجراح ثم لواها فدق عنقه وحمل الحسن عليه السلام للمدائن فقد نزف نزفا شديدا واشتدت به العله فافترق عنه الناس وقدم معاوية العراق فغلب على الأمر والحسن علي شديد العله فلما رأى الحسن ان لا قوه به وان اصحابه قد افترقوا عنه فلم يقوموا له صالح معاوية وصعد المنبر " فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس ان الله هداكم باولنا وحقن دماءكم باخرنا وقد سالمت معاوية وان ادري لعله فتنه لكم ومتاع الى حين [2][3].

كان الامام الحسن عليه السلام اختبر مدى اخلاص القوم والقى الحجه عليهم وكان موقفهم في كل مره هي البقيه والحياة "**ان معاوية قد دع إلى أمر ليس فيه عز ولا نصفه فإن أردتم الحياة قبلناه منه واغضبنا على القذى وإن أردتم الموت بذلناه في ذات الله وحاكمته إلى الله فنادى القوم بأغلبهم بل البقية والحياة** " [4].

جنح الامام الحسن عليه السلام الى الصلح (الهدنة) [5]ولكن بشروط اشترطها الأمام عليه السلام منها أن لا يعهد إلى أحد من بعده، وان ترد من بعده إلى الامام الحسن عليه السلام افان مات أو قتل ترد للحسين عليه السلام وهنا لابد من توضيح أمر الا وهو أشكال البعض من

---

[1] بلدة من ارض العراق قرب المدائن ، وسميت بهذا الاسم لكثافة الاشجار التي تمنع وصول الشمس اليها ، الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص١٦٦.

[2] الانبياء _ آية ١١١.

[3] اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص١٩١.

[4] ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج١٣ ، ص٢٦٨.

[5] الهدنة في اللغة السكون بعد الهيج، ويقال للصلح بين القتال والموادعة بين المسلمين والكفار ، وجعلت للهدنة مدة معلومة ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٣ ، ص٤٥٣.

تسمية الصلح بالهدنة ، ولعل شروط الأمام عليه السلام جواب لمن أشكل التسمية ، أنها كانت لفترة محددة (وان ترد من بعده إلى الامام الحسن عليه السلام افان مات أو قتل ترد للحسين عليه السلام) اذ وضع الامام الحسن عليه السلام فترة زمنية دلت على أنها هدنة وليست صلح ، اذ ان الهدنة تعقد بين المسلمين والكفار وبهذا اوصل الامام الحسن عليه السلام فكرة كفر وكذب معاوية ، والامام الحسن (عليه السلام) ما هو الا امتداد لجده(صلى الله عليه واله وسلم) الذي عقد هو الاخر صلح مع الكفار المعروف بصلح الحديبية [١] والذي كانت فترته عشر سنوات .

وكثير من الشروط الأخرى التي وافق عليها معاوية حبا بالملك والسلطان ،ونص ما جاء " **بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه الحسن بن علي بن أبي طالب معاوية بن أبي سفيان على أن : يسلم اليه ولاية المسلمين ، وان يعمل فيهم بكتاب الله وسنة رسوله ، وليس لمعاوية أن يعهد لأحد من بعده عهداً ، وان الناس آمنون حيث كانوا في ارض الله تعالى في شامهم ويمنهم وعراقهم وحجازهم، وان أصحاب علي وشيعته آمنون على أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم حيث كانوا ، وعلى معاوية بذلك عهد الله وميثاقه، وعلى أن لا يبغي للحسن بن علي ولا لأخيه الحسين ولا لأحد من بيت رسول الله غائلة سوء لا سرا ولا جهراً ولا يخيف أحدا منهم في أفق من الآفاق ،...**" [٢].

إن الظروف غير المناسبة التي تكالبت على الأمام عليه السلام ، ودعت الامام عليه السلام بقبول الصلح (الهدنة) ، لم تثنه عن القيام بالجهاد في جانب آخر ، وارادته بالهدنة لبيان عدة أمور أهمها:

١ _ كشف زيغ وكذب وخداع معاوية ، لأنه كان يتظاهر بأنه رجل دين وأخلاق، ويخفي مقابل ذلك كذبه، ومكره، وخداعه ،وكفره ، وأعماله السيئة، وما يحمله من حقد دفين على أهل بيت

---

[١] وهو صلح عقد بين المسلمين والمشركين قرب مكة بمكان يدعى الحديبية سنة ٦هـ/ ٦٢٧م ينظر :السيرة النبوية ، ابن هشام ، ج٢ ، ص٣١٦.

[٢] الاربلي ، كشف الغمة ، ج٢ ، ص١٩٣.

النبوة واهل الدعوة الإسلامية بأكملها ، فهو وابائه من وصفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الطلقاء[١].

٢_ ليضع النقاط على الحروف ويبين للقبائل العربية كافة ، ومن تآمر معه ضد الأمام خاصة ،ان هذا الخليفة هو مدعي لها ، وغير شرعي، وباطل، وأنه غير مؤهل للقيادة ، ولا يتصف بمواصفاتها ،وانه كاذب وظالم وفاسق.

٣_ تأسيس للمستقبل في مبدأ ضرورة الخروج على الحاكم الظالم والفاسق وجهاده، إذ أن بمخالفة معاوية شروط الصلح (الهدنة) ، وغدره وقتله للأمام الحسن عليه السلام ، وتأسيس لمبدأ الوراثة في الحكم ، بتنصيب ابنه يزيد ، وعدم تسليم الخلافة للأمام الحسن عليه السلام ، عندها سيتم فضحه ، يأسس لثورة الأمام الحسين عليه السلام ونهضته، إذ أن العرب كانوا يعتقدون بمقاييسهم أن الخلافة هي منصب الهي واختيار رباني، وأنهم مع الغلبة ومع المنتصر .

٤_ أراد أن يكشف واقع المخطط الأموي الجاهلي، وتحصين الأمة الإسلامية ضده ، بعد أن مهدت خلافتهم لسيطرة صبيان بني أمية الفساق على زمام قيادة الأمة الإسلامية ، ومصادرة مبادئ الدعوة الإسلامية المباركة ، فالأمام الحسن عليه السلام بصلحه اكمل مشروع الهي مخطط له مسبقا عن الأمام الباقر عليه السلام " **والله الذي صنعه الإمام الحسن عليه السلام كان خيراً لهذه الأمة مما طلعت عليه الشمس**" [٢].

ولم يطل انتظار المارقين والمتملقين الذين رغبوا بمعاوية إذ قال لهم معاوية حين دخل الكوفة" **يا اهل الكوفة اتروني قاتلتكم على الصلاة والزكاة والحج وقد علمت انكم تصلون وتزكون وتحجون ولكني قاتلتكم لأتأمر عليكم وقد أتاني ذلك وانتم كارهون ، لان كل دم اصيبه في هذه مطلول وكل شرط شرطته فتحت قدمي هاتين** "[٣] ، اذ بدأ بترسيخ حكمه الظالم ، وبدأ بإجراءات :

---

[١] "ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قام على باب الكعبة فقال : لا اله الا الله وحده لا شريك له ، صدق وعده ، ونصر عبده، وهزم الاحزاب وحده ... الى ان قال يا معشر قريش ، ما ترون اني فاعل فيكم ؟ قالوا خيرا ، اخ كريم، وابن اخ كريم ، قال : اذهبوا فأنتم الطلقاء ، ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٢ ، ٤١٢.

[٢] الكليني ، الكافي ، ج٨ ، ص٣٣٠ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج٤٤ ، ص٢١٧.

[٣] ابن أبي الحديد ، شرح النهج ، ج٤ ، ص١٦.

١_ زاد من اعطيات اهل الشام ، وحط من اعطيات اهل العراق .

٢_ حملهم أن يحاربوا الخوارج ، فلم يتح لهم أن ينعموا بالسلم الذي كان يحنون اليه.

٣_ طبق بحقهم سياسة الإرهاب والجوع والمطاردة لمن خالفهم وقتلهم .

٤_ ثم أعلن سب وشتم أمير المؤمنين علي عليه السلام على منابر المسلمين[١]

ونص ما جاء" بعد **أن تمت المصالحة سار معاوية حتّى دخل الكوفة فأقام بها أيّاماً فلمّا استتمّت البيعة له من أهلها صعد المنبر، فخطب الناس وذكر أمير المؤمنين عليه السلام ونال منه، ونال من الحسن عليه السلام ما نال، وكان الحسن والحسين عليه السلام حاضرَين، فقام الحسين عليه السلام ليردَّ عليه، فأخذ بيده الحسن عليه السلام فأجلسه، ثمَّ قام فقال: ايّها الذاكر عليّاً، أنا الحسن وأبي عليٌّ، وأنت معاوية وأبوك صخر، وأُمي فاطمة وأُمّك هند، وجدّي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وجدُّك حرب، وجدَّتي خديجة وجدَّتك قتيلة، فلعن الله أخملنا ذكراً وألأَمنا حَسَباً، وَشرنا قَدماً، وأقدمنا كفراً ونفاقاً. فقالت طوائف من أهل المسجد: آمين آمين**"[٢].

واورد ابن أبي الحديد [٣] "**أن قوماً من بني أمية قالوا لمعاوية: يا أمير المؤمنين! إنك قد بلغت ما أملت ، فلو كففت عن لعن هذا الرجل ! فقال ، لا والله حتى يربو عليه الصغير ، ويهرم عليه الكبير ، ولا يذكر له ذاكر فضلاً**" .

عرف عندها العالم الإسلامي اجمع والكوفة خاصة تحت اي ظالم حكموا ، وقد بدأ بعد ذلك الزعماء القبليون يجنون ثمرات هذا العهد ، ويكتشفون بأنفسهم طبيعة هذا الحكم الظالم الشرس الذي سعوا اليه وثبتوه بأيديهم ، وانبرى للناس منهج معاوية وبطانته الذي اعتمدوه للوصول بالأمة المسلمة إلى هذا المصير الكالح.

---

[١] مسلم ، صحيح مسلم ، ج٧ ، ص١٢٠ ؛ الحاكم ، المستدرك ، ج٣ ، ص١٠٩ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ، ص٤٢ ؛ مناتي ، كريم ماهود ، تاريخ الدولة العربية الاسلامية ، ص٣٣.

[٢] المفيد ، الإرشاد ، ج١ ، ص٨٢.

[٣] شرح النهج ، ج٤ ص٥٧.

٣_ موقف ابن عباس من الصلح (الهدنة) :

أما عن موقف ابن عباس من أحداث الصلح ، فلابد من إثارة تساؤلات لمعرفة وبيان ذلك:

اولا : هل كتب ابن عباس شيئاً إلى الامام الحسن عليه السلام ابان فيه موقفه من الصلح (الهدنة) ؟ ثانياً: هل استدعى الامام الحسن عليه السلام جيشا من أهل البصرة عندما كان يحشد لقتال معاوية كما فعل والده الامام علي عليه السلام بحروبه الجمل وصفين والنهروان ؟

إن القائد الحازم اليقظ عبد الله بن عباس رحمه الله بعث أخبار عن الأحداث السياسية إلى الامام الحسن عليه السلام ، إذ كتب له أن يشمر للحرب ويجاهد العدو ويولي أهل الاشراف من البيوتات وما إلى ذلك ونص ما جاء : " **أما بعد : فان المسلمين ولوك أمرهم بعد علي (عليه السلام)، فشمر للحرب وجاهد عدوك وقارب أصحابك ،واشتر من الظنين دينه بما لا يتلم لك دنياه ،وول أهل البيوت والشرف تستصلح به عشائرهم ،حتى يكون الناس جماعة فان بعض ما يكره الناس ما لم يتعد الحق ،وكانت عواقبه تؤدي إلى ظهور العدل وعز الدين خير من كثير مما يحبه الناس إذا كانت عواقبه تدعوا الى ظهور الجور وذل المؤمنين وعز الفاجرين : واقتد بما جاء عن أئمة العدل ، فقد جاء عنهم أنه لا يصلح الكذب إلا في حرب أو اصلاح بين الناس فان الحرب خدعة ولك –في ذلك سعة إذ كنت محاربا ما لم تبطل حقا :واعلم أن عليا أباك إنما رغب الناس عنه الى معاوية أنه أسى بينهم في الفيء وسوى بينهم في العطاء فثقل عليهم، واعلم أنك تحارب من حارب الله ورسوله في ابتداء الإسلام حتى ظهر أمر الله فلما وحد الرب ومحق الشرك وعز الدين أظهروا الإيمان وقرئوا القرآن مستهزئين بآياته وقاموا الى الصلاة وهم كسالى وأذوا الفرائض وهم لها كارهون ،فلما رأوا أنه لا يعز في كانوا كاذبين كانوا بما اقترفوا هم الأخسرين وقد منيت بأولئك وبأبنائهم وأشباههم والله ما الدين إلا الأتقياء الأبرار توسموا بسيماء الصالحين ليظن المسلمون بهم خيرا فما زالوا بذلك حتى شركوهم في أماناتهم ،وقالوا حسابهم على الله فان كانوا صادقين، فإخواننا في الدين وإن زادهم طول العمر إلا غيا ،ولا زادهم ذلك لأهل الدين إلا مقتا، فجاهدهم ولا ترض دنية ولا تقبل خسفا فان عليا أباك لم يجب الى الحكومة حتى غلب على أمره فأجاب، وإنهم يعلمون أنه أولى بالأمر إن**

حكموا بالعدل فلما حكموا بالهوى رجع الى ما كان عليه حتى أتى عليه أجله ،ولا تخرجن من حق أنت أولى به حتى يحول الموت دون ذلك والسلام"[١] .

وبحسب اطلاعنا على النصوص التاريخية لم تتناول شيئا عن قبول أو رد أو رفض لهذا الكتاب سوى ما ورد عند ابن أعثم الكوفي[٢] " **فلما ورد كتاب عبد الله بن عباس وقرأه سره ذلك، وعلم أنه قد بايعه أنه قد أمره بما يجب عليه في حق الله** " .

وبحسب اطلاعنا لم تتناقل امهات الكتب التاريخية شيئا عن استدعاء الإمام الحسن عليه السلام مقاتلة من البصرة أو عدمه .

ويرى الباحث أن رسالة ابن عباس دلت على ما يلي :

١_ مضمون رسالته دليل على مبايعته للامام عليه السلام ، ووقوفه بجانبه ، عكس ما تداول من تركه وخذلانه للامام عليه السلام.

٢ – درايته الواسعة واطلاعه الوافر بفنون السياسة، ومعرفته التامة بنفوس المجتمع أنذاك والى ماذا كانوا يميلون .

٣_ووقوفه التام على نفسيات الأمويين، واتجاههم السيئ نحو الإسلام والمسلمين.

أما بالمقابل نجد روايات طاعنه بشخصيه ابن عباس ووضعته الى جانب معاويه امثال رواية الطبري بسنده عن الزهري في حديث بيعة الامام الحسن عليه السلام ، إذ فيه ما يخالف موقفه الايجابي المتقدم ذكره فمنها قوله" "**فلما : علم عبد الله بن عباس بالذي يريد الحسن (عليه السلام) أن يأخذه لنفسه، كتب إلى معاوية يسأله الأمان، ويشترط لنفسه على الأموال التي أصابها، فشرط ذلك له معاوية**"[٣].

فإذا كان قد شرط له معاوية ذلك فلماذا إذن الكتاب إليه و يتهدده ويتوعده كما مر ؟ ولماذا أيضاً كان جواب عبد الله ابن عباس طويلاً ؟ وقد ثبت أن بن عباس لم يسرق كما مر

---

(١) الاندلسي ، العقد الفريد ، ج٢ ، ص١٣٣ ؛ الكوفي ، الفتوح ، ج٤ ، ص١٤٨ ؛ الخرسان ، مهدي "موسوعة عبد الله بن عباس "ص٣٥١

(٢) الفتوح ، ج٤ ، ص١٨٤

(٣) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٥ ، ص١٥٩.

ذكره سابقا، ان كل ذلك ما له إلا تفسير واحد إلا وهو إنها إحدى أكاذيب الزهري فهو من المنحرفين عن أهل البيت عليهم السلام ومن مرتزقة الأمويين، ودل على ذلك أنه كان على شرطة بعض بني **مروان. قال خارجة: قدمت على الزهري وهو صاحب شرط لبعض بني مروان، قال: فرأيته يركب وبيده حربة ....**"[١].

ولعل هذا النص ما هو إلا تشويه لسمعته كالنصوص التي وردت في فترة الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور الدوانيقي[٢] عندما ثار الحسنيين [٣] عليه فصار يجلب ويلفق التهم للحسن بن علي عليه السلام ، وصار يخبر كتابة المأجورين بأن ينالوا من سيدنا الإمام الحسن عليه السلام، ومن شخصيته ومكانته العظيمة في الاسلام ، ويلفق له التهم امثال الروايات الثلاث لابن سعد التي نالت منه والتي كتبت في فترة الدوانيقي كما مر بنا ونص ما ورد فيه .

والروايات الثلاث :

ففي الرواية الأولى " **عن وهب بن جرير بن حازم عن أبيه قال أخبرنا شعبة عن أبي إسحاق عن معد يكرب أن عليا مر على قوم مجتمعين ورجل يحدثهم فقال من هذا قالوا الحسن فقال طحن إبل لم تعود طحنا . إن لكل قوم صداد وإن صدادنا الحسن**"[٤].

ونص ما ورد في الرواية الثانية" **وروى عن يحيى بن حماد قال أخبرنا أبو عوانة عن سليمان عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي إدريس عن المسيب بن نجبة قال سمعت عليا يقول ألا أحدثكم علي وعن أهل بيتي ؟ أما عبد الله بن جعفر فصاحب لهو، وأما الحسن بن علي**

---

(١) ابن حبان ، فهارست الثقات ، ج٥ ، ص١٨ ؛ الخرسان ، الموسوي "موسوعة عبد الله بن عباس" ص٣٦٤.

(٢) ابو جعفر عبد الله بن محمد بن علي الهاشمي ، العباسي ، المنصور ، وامه سلامة البربرية ولد في سنة خمس وتسعين للهجرة ، الذهبي ، سير النبلاء ، ج٣ ، ص٢٢٣.

(٣) وهم من العلويين الذين ثاروا ضد الدولة العباسية زمن المنصور العباسي ، وقائدهم محمد الملقب ذي النفس الزكية من اولاد الامام الحسن بن علي عليه السلام ، قمعهم المنصور العباسي باشد اساليب القمع ، اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ص٣١٠ ؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٢ ، ص٦٣.

(٤) الطبقات الكبرى ، ج١ ، ص٢٦٨.

فصاحب جفنة وخوان فتى من فتيان قريش لوقد التقنا حلقتا البطان لم يغن في الحرب عنكم شيئا ، وأما أنا وحسين فنحن منكم وأنتم منا "[١]

وعند النظر في هذه الروايات نجد فيها كثير من الكلام الكاذب الذي لا يتقبله العقل الواعي ، فالراوي هو ابن سعد الذي عاش في كنف العباسيين والمعروف في تلك الفترة من الزمن كانوا العباسيين يستخدمون الرواة ليكتبوا ما يحلو لهم إذ كان الراوي يوضع في قصر الخليفة العباسي ويعطى من الطعام والملبس والمشرب ، وفضلا عن الأموال التي كانت تذرف في سبيل ذلك ؟ ليكتب لهم ما يخدم مصالحهم ، وزيفوا بهذه كتاباتهم الكثير من حقائق التاريخ ، ووضفوها لخدمتهم وخدمة مناصبهم وكانوا يواجهوا كل من يثور ضدهم وضد اكاذيبهم بهذه الأساليب لرخيصة التي لا تمت للحقيقة من شي ، " **فإن الناس قد حشدوا تواريخهم بمقتضى الأهواء**"[٢].

وايضا عند التطرق إلى سند الرواية التي نقلوا منهم ، فلم نجدهم ثقاة ولم يذكروا ، أو ذكر خبر مجهول فقد ذكر انهم قوم مجتمعين ورجل يحدثهم فمن هم القوم ؟ ومن هو الرجل ؟ أو أنهم رجال عرفوا بعدائهم لأهل البيت عليهم السلام ونقلوا عنهم الكثير من الأكاذيب والتلفيق بحقهم امثال الشعبي وتطرقنا إلى ذلك سابقا، فالرواية عندهم أما عن كذوب وأما من سلسلة غير معروفة وضعت من خيال الكاتب وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أنهم سوى مجرد أسماء ونال ابن عباس والامام الحسن عليه السلام دس

اخر من ابن سعد [٣]"**قال بن عباس خرجنا إلى الجمل ستمائة ، فأتينا الربذة**[٤]**. فقام الحسن بن علي فبكى ، فقال علي بن ابي طالب تكلم ، ودع عنك أن تم تحن حنين الجارية ، فقال : اني كنت قد أشرت عليك بالمقام : (أي بعدم الخروج لقتال طلحة والزبير) وانا اشيره الان** "[٥]

---

[١] الطبقات الكبرى ، ص٢٧٠.

[٢] ابن الاثير ، البداية والنهاية ، ج٣ ، ص١٢٢.

[٣] الطبقات الكبرى ، ج١ ، ص٢٧٣.

[٤] من قرى المدينة على ثلاثة أميال ، قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز من فيد تريد مكة ، الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٧٦.

[٥] الطبقات الكبرى ، ج٤ ، ص١٥٤.

ومعنى أنا اشيره الآن أنه خرج لقتالهم وهو غير راض بنفسه عن ذلك ، أو خرج مكرها ، فهل يعقل ذلك؟ وهم أهل بيت النبوة وورد ما ورد بحقهم .

ويرى الباحث في الرواية أعلاه أنها موضوعة ولا يتفق معها جملة وتفصيلا، موضوعة من الكاتب أو المؤلف لوضع سلسلة متوافرة من الأسماء للرواية ، مشابهة لروايات أخرى ثقة وسند وردت في الأمام الحسن بن علي عليه السلام وابن عباس رحمه الله وغيرهم .فأن صحت الرواية كذب قول ابن عباس ، "**ما ندمت على شيء فاتني في شبابي، الا اني لم احج ماشيا ، ولقد حج الحسن بن علي خمسة وعشرون حجة ماشيا ، وان النجائب لتقاد معه ، ولقد قاسم الله ماله ثلاث مرات ، حتى أنه يعطي الخف...**"[١]

فضلاً عن لغة الحوار في الروايات التي تنقل وتكتب عند العباسيين فهي لغة ضعيفة وبذيئة لا تمت بصلة لكلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ولا إلى مكانة الإمام الحسن بن علي عليه السلام ، فعلي عليه السلام ابلغ البلغاء ، وأكبر وأعظم نحوي وشاعر عرفه التاريخ وهو بحر العلم . ، فهل يعقل لم يسمع قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " **هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم اني احبهما فأحبهما واحب من يحبهما**"[٢] وقوله صلى الله عليه وآله وسلم " **الحسن والحسين: هما ريحانتاي من الدنيا**"[٣] .

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم " الا ان الحسن بن علي قد اعطي من الفضل ما لم يعطي أحد من ولد آدم[٤]

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم" **أن الحسن والحسين هما ريحانتاي من الدنيا**"[٥] ، وكلامه كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو أخا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن عمه "**من كنت مولاه ، فهذا علي مولاه...**"[٦] هل من الممكن أن يكون شخص بهذه

---

(١) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٤ ، ص٢١٦ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٨ ، ص٣٧.

(٢) الترمذي ، سنن الترمذي ، ج٢ ، ص١٢١.

(٣) البخاري ، صحيح البخاري ، ج٣ ، ص٨٦.

(٤) الأصفهاني ، تاريخ أصبهان ، ج٢ ، ص٢١٣.

(٥) الترمذي ، سنن الترمذي ، ج٥ ، ص٦٧٨.

(٦) ابن ماجة ، سنن ابن ماجة ، ج٢ ، ص١٣٠ .

المنزلة يجهل ما يفعل ! وهو من قال **(لو انكشف لي الغطاء ما ازددت يقينا)**، ليشير إليه ابنه الامام الحسن عليه السلام بعدم القتال ويشكك في شرعية مقاتلة هؤلاء ،وهو امام معصوم ايضا، اذ روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه سأله يوما " **كم بين الأيمان واليقين ؟ قال : أربع أصابع قال بين اليقين ما رأته عينك ، والإيمان ما سمعته اذنك ، وصدقت به قال علي : أشهد انك ممن أنت منه ذرية بعضها من بعض**"[١].

وهل لغة الحوار **(أن تحن حنين الجارية)** مناسبة لكلام شخص مثل أمير المؤمنين عليه السلام ؟ وهو سيد البلغاء والمتكلمين ، فضلا عن مكانة الامام الحسن في الأسلام واشبه الناس برسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) " **أشبهت خلقي وخلقي**"[٢] وهو قائد صنديد كأبيه عليهم السلام ، وهم أعمدة بناء الدعوة الإسلامية بأكملها ، " ...، **لو كان العقل رجلاً لكان الحسن**،..."[٣].

فضلاً عن سجيته وكرمه إذ أورد ابن شهر آشوب عن كرمه عليه السلام قائلاً" **سمع عليه السلام رجلاً إلى جنبه في المسجد الحرام يسأل الله أن يرزقه عشرة آلاف درهم ، فأنصرف إلى بيته وبعث إليه بعشرة آلاف درهم ، فدخل عليه جماعة وهو يأكل فسلموا وقعدوا فقال عليه السلام: هلموا فأنما وضع الطعام ليؤكل** "[٤] .

وروي عنه عليه السلام أنه رأى غلاما شارك كلبه رغيفه فقال له " ما حملك على هذا ؟ فقال: إني أستحي منه ان آكل ولا اطعمه ، فقال له عليه السلام لا تبرح من مكانك حتى آتيك ، فذهب إلى سيده فاشتراه واشترى الحائط الذي هو فيه ، فأعتقه وملكه الحائط [البستان] ، فقال الغلام: قد وهبت الحائط الذي وهبتني له "[٥].

---

(١) المكي ، سمك النجوم العوالي في أنباء الاوائل والتوالي ، ج٣ ، ص٨٨ .

(٢) المجلسي ، بحار الانوار ، ج٤٣ ، ص٢٩٤.

(٣) الجويني ، فرائد السمطين ، ج٢ ، ص٤٨ ؛ الريشهري "موسوعة الامام الحسين في الكتاب والسنة والتاريخ"، ج١ ، ص٣٨١.

(٤) مناقب آل أبي طالب ، ج٣ ، ص١٨٢.

(٥) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٨ ، ص٣٨ .

وان الامام الحسن وأخيه والامام الحسين عليهما السلام لهما مكانه عظيمه عند الله سبحانه وتعالى وعند رسوله الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم)ذكرها (صلى الله عليه واله وسلم)في اكثر من موقف فضلا عن نصوص التاريخية التي ذكرت ذلك ، وستوضح اكثر في قادم الرسالة .

المبحث الثالث

شهادة الإمام الحسن عليه السلام ، وموقف ابن عباس من الأحداث التي رافقت دفنه

أ_ شهادة الإمام الحسن عليه السلام (٥٠هـ)

ان السياسة الرشيدة والحكمة البالغة للأمام الحسن عليه السلام ومكانته العظيمة في الامه الإسلامية دعت معاوية الى ان يشك في قدرته على مجابهته ومناوبته وبلا ادنى شك انه غير قادر على ذلك فاين معاوية وكذبه وخداعه واين الامام الحسن عليه السلام وان الامام الحسن عليه السلام لا يمكن ان يسمح لمعاوية باستئثاره في قياده الامه وكلما خطا خطوه تحرف قيم الحق او مصالح الامه الا وعارضه الامام عليه السلام ففشلت كل مساعي معاوية وخابت اماله فالتجا الى ما هو بارع فيه الا وهي الحيل فدبر حيله كانت ناجحة للفتك بحياة الامام عليه السلام عن طريق دسه السم كما هي عادته ، فهذا الأسلوب معروف به معاوية ، وبحياة الامام الحسن عليه السلام فأن معاوية غير قادر على توريث الحكم لابنه يزيد فعمد إلى اغتياله ، "**فبعث معاوية إلى عاهل الروم يطلب منه سماً فتاكاً، فقال ملك الروم: إنه لا يصلح لنا في ديننا أن نعين على قتال من لا يقاتلنا**"[١].

"**فكتب اليه معاوية ، واخبره انه ابن الذي طلب ملك ابيك ، ليبعث له بذلك السم الفتاك فراسله معاوية يقول: إن هذا الرجل هو ابن الذي خرج بأرض تهامة – يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله) – خرج يطلب ملك أبيك، وأنا أريد أن أدس إليه السم، فأريح منه العباد والبلاد** "[٢]

"**فبعث ملك الروم إلى معاوية بذلك السم الفتاك، وقد دسه إلى الإمام (عليه السلام) عن طريق زوجته جعدة بنت الاشعث**[٣] **والتي كان قد اغراها بالمال وان يزوجها من ابنه يزيد فقبلت تلك**

---

[١] الطبرسي، الاحتجاج ، ج٢ ، ص١١٢ .

[٢] المصدر نفسه ، ص١١٥.

[٣] جعدة بنت الاشعث بنت قيس بن معدي كرب ، وهي أميرة وكان ابوها امير قبيلة كندة ، زوجة الامام الحسن بن علي عليه السلام ، وقد قامت بدس السم له بتحريض من معاوية ، الذهبي ، سير النبلاء ، ج٣ ، ص٢٧٥ ؛ العاملي ، اعيان الشيعة ، ج٣ ، ص٢٧٧ .

الزوجة التي تربت في بيت يبغض عليا وأهل بيته (عليهم السلام)، حيث اشترك أبوها في قتل أمير المؤمنين (عليه السلام)، وأخوها في قتل الإمام الحسين (عليه السلام) فيما بعد"[١].

أما رواية سم جعدة للإمام عليه وسلم حاول الإعلام المبغض تزييفها وتبرئة معاوية ويزيد منها فقد وردت ثلاثة روايات لتزييف الحقيقة ونص هذه الروايات:

الرواية الأولى : رواية ابن كثير الذي حاول تحت أي ظرف ان ينكر تدسيس معاوية او يزيد بالسم لجعدة لتبرئتهم من ذلك " **وعندي أن هذا – تدسيس يزيد لجعدة بسم الحسن – ليس بصحيح ، وعدم صحته عن أبيه معاوية بطريق الأولى والأخرى**"[٢].

والرواية الثانية: رواية الذهبي "**بعد أن نقل رواية ابن عبد البر " قالت طائفة كان ذلك بتدسيس معاوية لها – الجعدة – وبذله لها على ذلك " فقال الذهبي " قلت هذا شيء لا يصح فمن الذي اطلع عليه**"[٣].

والرواية الثالثة : جاء دور ابن خلدون الذي اشكل هو الآخر على مثل هكذا اخبار ونص ما ذكره " **وما ينقل من أن معاوية قد دس السم إلى الامام الحسن على يد زوجته جعدة بنت الاشعث فهو من احاديث الشيعة وحاشا لمعاوية ذلك** "[٤].

أما نص السم الذي أورده اليعقوبي [٥]" **وسمت ابنة الاشعث بن قيس الحسن بن علي وكانت تحته ورشيت على ذلك مال و وافقه الواقدي الذي نقل خبرة الذهبي في سير اعلام النبلاء**[٦] **واخرين** [١] اذ ان هذا النص أيده جملة من المؤرخين وثبتوا حادثة سم الامام عليه السلام على يد زوجته جعدة ، وأكدوا ضلوع معاوية في الجريمة .

---

[١] الطبرسي ، الاحتجاج ، ج٢ ، ص١١٤.

[٢] البداية والنهاية ، ج٨ ، ص٤٣.

[٣] تاريخ الاسلام ، ج٢ ، ص٢١٩.

[٤] تاريخ ابن خلدون ، ج٢ ، ص١٨٧ .

[٥] تاريخ اليعقوبي ، ج١ ، ص١٢٥ .

[٦] ج٤ ، ص٣٩٧.

واختلفت الروايات التي وردت عن مكان ابن عباس عند استشهاد الإمام الحسن عليه السلام فمنهم من قال أنه التحق بمعاوية في مكة المكرمة امثال رواية البلاذري[٢] والتي نصها " حدثني عباس بن هشام، عن أبيه عن جده عن أبي صالح قال: قدم معاوية مكة فلقيه ابن عباس. فقال له معاوية عجباً للحسن شرب عسلة طائفية بماء رومة فمات منها فقال ابن عباس: لئن هلك الحسن فلن ينسأ في أجلك، قال: وأنت اليوم سيد قومك. قال: أما ما بقي أبو عبد الله فلا "

فعند التمعن ودراسة تلك الروايات على الرغم من ما في سنديها من ضعاف كما في الروايات الاصل التي وردت ايضا عند البلاذري [٣]والتي نصها" **وسمعت من يحدث أن وفاة الحسن انت معاوية وعنده ابن عباس فقال له عجبت للحسن شرب عسلاً بماء رومة فمات، وعزى ابن عباس عنه فقال: لا يسوئك الله فقال ابن عباس: لا يسوئني الله يا أمير المؤمنين ما أبقاك، فأمر له بألف ألف درهم**"

إذ أن عند النظر إلى الرواية نجدها مجهولة السند فنص (سمعت من يحدث)، يثير الكثير من الشكوك فمن هم الذين سمع منهم ؟ وهل هم ثقة ؟ ولماذا لم تذكر سلسلتهم كما في عامة الروايات الأخرى ؟ وما هو سر الاختلاف في مكان ابن عباس ؟ تارة لقيه بمكة ، وتارة أخرى ابن عباس عنده ، فالأولى وان صحت فيمكن أن تكون بعد استشهاد الامام ودفنه عليه السلام، وذهب ابن عباس إلى مكة المكرمة وهذا لا ضير فيه .

أما الثانية والتي تنص على أن ابن عباس كان عند معاوية فهذا تضمين وضع متعمدا في الرواية ليدل بذلك للقارئ على أن ابن عباس ترك الامام الحسن عليه السلام والتحق مع معاوية وصار إلى جانبه ، وأخذ مال منه ومعنى ذلك أنه ارتشى من معاوية وهذا لا يمكن لان هنالك روايات تدل على وجود ابن عباس إلى جانب الامام الحسين عليه السلام وحضوره وصية

---

(١) ابو الفداء ، المختصر في اخبار البشر ، ج١ ، ص١٤٨؛ النويري ، نهاية الارب ، ج٢٠ ، ص٣٢٢ ؛ الخزرجي ، خلاصة التهذيب ، ص٦٧ ؛ الصديقي ، ابن علان ، شرح رياض الصالحين ، ج١ ، ص١٩٦ ؛ العقاد ، عباس محمود ، ابو الشهداء ، ص١٢٨ .

(٢) انساب الاشراف ، ج٣ ، ص٦٣ .

(٣) انساب الاشراف ، ص٧٠.

الامام الحسن عليه السلام ودفنه أيضا وهذا سنتطرق إليه لاحقا عند الإشارة إلى دفن الامام عليه السلام .

إذن الروايات الثلاثة التي ساقها البلاذري ضعيفة السند ويمكن أن تكون موضوعة تحت ضرف معين كان يكون الاجبار أو للتشويه أو لغير ذلك وكلها باطله ولا صحة لالتحاق ابن عباس رحمه الله لمعاوية .

ب_ موقف ابن عباس من معاوية:

وردت في نصوص التاريخ الاسلامي عدة روايات دلت على عداء ابن عباس لمعاوية ، وسنستعرضها بحسب تاريخ تلك الروايات :

اقدم تلك الروايات رواية الدينوري[1] الحسن عليه السلام ونصها : " **فلما كانت سنة احدى وخمسين مرض الحسن بن علي مرضه الذي مات فيه، فكتب عامل المدينة إلى معاوية يخبره بشكاية الحسن، فكتب إليه معاوية: إن استطعت أن لا يمضي يوم بي يمر إلا يأتيني فيه خبره فافعل. فلم يزل يكتب إليه بحاله حتى توفي فكتب إليه بذلك، فلما أتاء الخبر أظهر فرحا وسروراً حتى سجد وسجد من كان معه فبلغ ذلك عبد الله بن عباس وكان بالشام يومئذ، فدخل على معاوية فلما جلس قال معاوية يا بن عباس هلك الحسن بن علي، فقال ابن عباس نعم هلك إنا لله وإنا إليه راجعون ترجيعا مكرراً – وقد بلغني الذي أظهرت من الفرح والسرور لوفاته، أما والله ما سد جسده حفرتك، ولا زاد نقصان أجله عمرك، ولقد مات وهو خير منك، ولئن أصبنا به لقد أصبنا بمن كان خيرا منه جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فجبر الله مصيبته، وخلف علينا من بعده ، أحسن الخلافة، ثم شيق ابن عباس وبكي وبكى من حضر في المجلس وبكى معاوية، فما رأيت يوما أكثر باكيا من ذلك اليوم. فقال معاوية بلغني أنه ترك بنين صغاراً ؟ فقال ابن عباس: كلنا كان صغيراً فكبر. قال معاوية كم أتى له من العمر ؟ فقال ابن عباس أمر الحسن أعظم من أن يجهل أحد مولده. قال: فسكت معاوية يسيراً ثم قال: يا بن العباس أصبحت سيد قومك من بعده. فقال ابن عباس أما ما أبقى الله أبا عبد الله الحسين فلا. قال معاوية الله ابوك يا ابن عباس ، ما استنباتك الا وجدتك معدا**" .

---

[1] الامامة والسياسة ، ج١ ، ص١٤٥.

رواية اليعقوبي[١] "**وتوفي الحسن بن علي وابن عباس عند معاوية، فدخل عليه لما أتاه نعي الحسن فقال له يا بن عباس إن حسنا مات .قال: إنا لله وإنا إليه راجعون على عظم الخطب وجليل المصاب، أما والله يا معاوية لان كان الحسن مات فما ينسى موله في أجلك، ولا يسد جسمه حفرتك، ولقد مضى إلى خير، وبقيت على شر**"..

رواية المسعودي[٢] ذكر فيها ان معاوية سر لوفاه الامام الحسن ولما بلغ الخبر عبد الله بن عباس بعد ذلك وبخه ونص ما جاء " **وفد عبد الله بن عباس على معاوية قال فوالله اني لفي المسجد اذ كبر معاوية في الخضراء فكبر اهل الخضراء ثم كبر اهل المسجد بتكبير اهل الخضراء فخرجت فاختة بنت قرظة بن عمرو بن نوفل بن عبد مناف[٣] من خوخة[٤] لها فقالت : سرك الله يا امير المؤمنين ما هذا الذي بلغك فسررت به؟ قال : موت الحسن بن علي فقالت : إنا لله وإنا إليه راجعون، ثم بكت وقالت مات سيد المسلمين وابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال معاوية نعما والله ما فعلت إنه كان كذلك أهلا أن تبكي عليه ، ثم بلغ الخبر ابن عباس رحمه الله فراح فدخل على معاوية فلما جلس قال علمت يا ابن عباس أن الحسن توفي؟ قال: ألذلك كبرت؟ قال: نعم. قال: أما والله ما موته بالذي يؤخر أجلك ولا حفرته بسادة حفرتك، ولئن أصبنا به فقد أصبنا قبله بسيد المرسلين وإمام المتقين ورسول رب العالمين ثم بعده بسيد الأوصياء فجبر الله تلك المصيبة، ورفع تلك العثرة، فقال: ويحك يا ابن عباس ما كلمتك قط إلا وجدتك معدا** ".

ونستشف من الروايات اعلاه ما يلي : احتوت الروايات اعلاه على الكثير من المغالطات ، ودس فيها الرواة ما يحرف مسارها ، ان المعروف ان ابن عباس كان في جيش الامام علي (عليه السلام) وجيش الامام الحسن (عليه السلام) من بعده ، فهذا يؤكد انه في صف الحق لا في صف الباطل ، فضلا عن وفاة الامام الحسن عليه السلام كانت في سنة

---

[١] تاريخ اليعقوبي ، ج ٢ ، ص٢٠٠ .

[٢] مروج الذهب ، ج٢ ، ص٣٣٩.

[٣] فاختة بنت قريظة بن عمرو بن نوفل بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشية ، زوج معاوية بن ابي سفيان / ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج١ ، ص١٥٠ .

[٤] نافذة صغيرة لدخول الضوء ، تكون اعلى طول الرأس بقليل ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج١ ، ص١٢٢ ، مادة: خوخه .

خمسين للهجرة وليست كما اوردها الدينوري انها سنة احدى وخمسين ، فضلا عن اشارتنا سابقاً عن مشاركة ابن عباس في تشييع الامام الحسن (عليه السلام) ، وان الخبر اذ ما كتب يحتاج الى عدة أيام من الشام الى المدينة ، اذ ان المسافة بين دمشق والمدينة المنورة بحدود الف خمسمائة كيلومتر [١].

فضلا عن الرواة هنا قسمين منهم من هو ذات هوا اموي عباسي اذ حاول ان يدس نوع من الود بين ابن عباس ومعاوية؛ ليبين ويؤسس لشرعية الحكم الاموي وبدون ادنى شك لا يمكن ان يقبل من ابن عباس وقربه من البيت العلوي .

اما القسم الاخر هو الكاره لابن عباس وبين ان ابن عباس التحق بمعاوية بعد وفاة الامام الحسن (عليه السلام) ؛ ليبين بعدم رد معاوية على ابن عباس انه يعمل لدى السلطة ، والمعروف على معاوية وطغيانه لا يقبل ان يجابهه احد بهذه الطريقة ولا يقتله .

ويمكن ان يفسر ذهاب ابن عباس لمعاوية وان صح هو لتأنيبه وتوبيخه كون ابن عباس عارف بقضية سم جعدة للإمام (عليه السلام) كون ورد عنه قال :"**كان الحسن قد سقي السم ، سقته امرأته اياه _ جعدة بنت الاشعث _ فكانت نفسه فيه ، واعطيت على ذلك مالا كثيرا** "[٢].

وأثبت ابن عباس عداوة معاوية لله سبحانه وتعالى ولرسوله الكريم صلى الله عليه وآله وسلم من خلال عداوته للإمام علي عليه السلام وهو الذي يروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:" **من سب عالياً فقد سبني ، ومن سبني فقد سب الله ، ومن سب الله أكبه الله على منخره** " [٣].

ومن خلال اطلاعي على النصوص التاريخية لم اجد ذكر لألتحاق ابن عباس بمعاوية بالشام ، فضلا عن لم اجد من ذكر سبب وجوده في الشام عند معاوية .

---

[١] المسافة بين دمشق والمدينة ، موقع الملاحة العالمي :https:www:gps: gov.

[٢] المغربي ، شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار ، ج٣ ، ص١٢٨ .

[٣] ابو عبد الله الجلالي ، مرقاة المصابيح ، ج١١ ، ص٢٥٦ .

نقلت رواية أخرى عن الأربلي [1]**وذكر فيها :" قدم ابن عباس على معاوية وكان يلبس ادناه ثيابه ويخفض من شانهم لمعرفته ان معاوية كان يكره اظهاره لشانه وجاء الخبر الى معاوية بموت الحسن بن علي فسجد شكرا لله تعالى وبان السرور على وجهه وفي حديث طويل ذكره الزبير وذكرت منه موضع الحاجه اليه واذن للناس واذن لابن عباس بعدهم فدخل فاستدناه وكان قد عرف بسجدته فقال لهم أتدري ما حدث باهلك؟ قال لا قال فان ابا محمد توفي رحمه الله فعظم الله لك الاجر فقال انا لله وانا اليه راجعون عند الله نحتسب المصيبة برسول** (الله صلى الله عليه واله وسلم)**وعند الله نحتسب مصيبتنا بالحسن بن علي رحمه الله وانه قد بلغتني سجدتك فلا اظن ذلك الا لوفاته والله لا يسد جسده حفرتك ولا يزيد من قضاء اجله من عمرك ولطالما رزينا بأعظم من الحسن ثم جبر الله قال معاوية كم كان اتى له من العمر؟ قال: شانه اعظم من ان يجهل مولده قال احسبه ترك صبيه صغار قال كلنا كان صغيرا فكبر قال: اصبحت سيد اهلك قال اما بقي الله ابا عبد الله الحسين بن علي فلاه ثم قام وعينه تدمع وقال :معاوية لله درهم لا والله ما هيجناه قط الا وجدناه سيدا"**

ساق الأربلي هذه الرواية وذكر فيها مقدم ابن عباس على معاوية ، وان فرح وسرور معاوية بأن على وجهه بعد وصول خبر الامام عليه السلام ، وان ابن عباس قدم على معاوية وهو على علم بالخبر(**وكان قد عرف بسجدته)** ، فأخبره معاوية بذلك ، فحقر ابن عباس معاوية ، ويمكن أن نستنتج مما سبق : أن عبد الله بن عباس في صف الامام لا في صف معاوية بدلالة تعزية معاوية له (ابا محمد توفي رحمه الله فعظم الله لك الأجر) ، وأيضاً حقره على سجدته فرحا (والله لا يسد جسده حفرتك ولا يزيد من قضاء أجله من عمرك ...) ، وأيضاً اقرأ بسيادة وامامة الامام الحسين عليه السلام (أما ما ابقى الله ابا عبد الله الحسين بن علي فلا) لمعرفته بمكانة الامام الحسين عليه السلام فهو سيد البيت العلوي ، ووجد معاوية رداً حازم من ابن عباس لا رد ضعيف أو متواني (ما هيجناه قط الا وجدناه سيدا) .

وفي رواية أخرى لراوٍ معاصر للأربلي وهو الفقيه حميد الشهيد المتوفي سنه ٦٥٢هـ ، إذ ذكر في كتابه الحدائق الوردية في أحوال الائمة الزيدية [2]" **ولما نعي الحسن عليه السلام إلى**

---

[1] كشف الفمة ، ج١ ، ص١٢٣.

[2] ص١٠٩ _١١١.

معاوية وعبد الله بن العباس بباب معاوية فحجب ابن عباس حتى أخذ الناس مجالسهم، ثم أذن له، فقال: أعظم أجرك يا بن عباس قال: فيمن؟ قال في الحسن بن علي. قال: إذن لا يزيد موته في عمرك، ولا يدخل عمله عليك في قبرك، فقد فقدنا من هو أعظم منه قدراً، وأجل منه أمراً، فاعقب الله عقبى صالحة، فخرج ابن عباس وهو يقول ستة أبيات في ذلك وهي :

أصبحَ الْيَوْم ابْن هِنْد شامتا ظَاهر النخوة أَن مَاتَ حسن

رَحْمَة الله عَلَيْهِ أَنه طَال. مَا أشجى ابْن هِنْد وَأذن

وَلَقَد كَانَ عَلَيْهِ عمره عدل رضوى وثبير وحضن

وَإِذا أقبل حَيا رَافعا صَوته والصدر يغلي بالإحن

فارتع الْيَوْم ابْن هِنْد آمنا إِنَّمَا يغمص بالعير السّمن

وَاتَّقِ الله وأحدث تَوْبَة إِن مَا كَانَ كشيء لم يكن[1]

بانت الرواية على هجاء ابن عباس لمعاوية ، وأنه كارها وحقاراً له ، ومبغض ، وكاشف لزيفه ، وكذبه ، وخداعه، وان أجله قادم لا محالة من ذلك ولا شماتة في الموت .

نستنتج مما سبق أن ابن عباس عارف بخداع معاوية (وانما أراد أن يعرف أهل الشام ميل ابن عباس إلى الدنيا فعرف ما يريده) ، وان صيغة الحوار دلت على تخاصم الاثنان ، واراد ابن عباس كف السب عن الامام علي عليه السلام فرفض معاوية ذلك فانبأه بأن الموعد القيامة ، وحسب اطلاعنا عن النصوص التاريخية وضعت هذه الروايات للتشكيك في أمانة عبد الله بن عباس والوشاية عليه وهي منقولة وبيان أنها كاذبة.

ج_ حضور ابن عباس وصية الامام الحسن عليه السلام:

لما دنت وفاته ، ونفذت أيامه، وجرى السم في بدنه، تغير لونه فقال له الحسين عليهما السلام : " **مالي أرى لونك مائلا إلى الخضرة ؟ فقال الامام الحسن عليه السلام: لقد صح**

---

[1] ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ص١٧٥ ؛ الخرسان ، الموسوي "موسوعة عبد الله بن عباس" ، ص١٢٨.

حديث جدي في وفيك ، ثم اعتنقه طويلاً ، وبكيا كثيراً"[١] ، فأخبر أخاه الحسين عليهما السلام ، ليأخذ عنه وصيته، ويدفع له زمام الامر من بعده، كما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع الامام علي عليه السلام ، وكما فعل الامام علي عليه السلام لولده الامام الحسن عليه السلام ، إذ جاء دور الامام الحسن عليه السلام ليوصي ويدفع لأخيه الامام الحسين عليهما السلام " **حدثنا أبو الحسن علي بن بلال المهلبي قال: حدثنا مزاحم بن عبد الوارث ابن عباد البصري بمصر قال: حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال: حدثنا العباس بن بكار قال: حدثنا أبو بكر الهلالي عن عكرمة عن ابن عباس.** [٢]

قال الغلابي وحدثنا أحمد بن محمد الواسطي قال: حدثنا عمر بن يونس اليمامي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: وحدثنا أبو عيسى عبيد الله بن الفضل الطائي قال: حدثنا الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن عمر بن علي ابن أبي طالب (عليه السلام) قال: حدثني محمد بن سلام الكوفي، قال – الغلابي. حدثنا أحمد بن محمد الواسطي قال: حدثنا محمد بن صالح ومحمد بن الصلت قال: حدثنا عمر بن يونس اليمامي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس"[٣].

" قال : دخل الحسين بن علي (عليهما السلام) على أخيه الحسن بن على (عليهما السلام) في مرضه الذي توفي فيه فقال له: كيف تجدك يا أخي؟ قال: أجدني في أول يوم من أيام الآخرة وآخر يوم من أيام الدنيا، وأعلم ألي لا أسبق أجلي، وألي وارد على أبي وجدي (عليهما السلام) على كره مني لفراقك وفراق إخوتك وفراق الأحبة، واستغفر الله من مقالتي هذه وأتوب إليه، بل على محبة مني للقاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ولقاء فاطمة وحمزة وجعفر (عليهم السلام)، وفي الله (عز وجل) خلف من كل هالك، وعزاء من كل مصيبة، ودرك من كل ما فات. رأيت يا أخي كبدي أنفا في الطست، ولقد عرفت من دهاني ومن أين أتيت، فما أنت صانع به يا أخي؟ [٤]

---

[١] المجلسي ، البحار ، ج٤٤ ، ص١٤٥.

[٢] الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص٣٥٥ .

[٣] الطوسي ، الامالي ، ج١ ، ص١٥٨ .

[٤] الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص٣٥٧ .

فقال الحسين (عليه السلام) أقتله والله. قال: فلا أخبرك به أبدا حتى تلقى رسول الله (صلى الله عليه والله وسلم) ولكن اكتب هذا ما أوصى به الحسن بن علي إلى أخيه الحسين بن علي أوصى الله يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنه يعبده حق عبادته لا شريك له في الملك، ولا ولي له من الذل، وأنه خلق كل شيء فقدره تقديرا، وأنه أولى من عبد، وأحق من حمد من أطاعه رشد ومن عصاه غوى، ومن تاب إليه اهتدى.

فإني أوصيك يا حسين بمن خلفت من أهلي وولدي وأهل بيتك أن تصفح عن مسيئهم، وتقبل من محسنهم، وتكون لهم خلفاً ووالدا، وأن تدفنني مع جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فإني أحق به وببيته ممن أدخل عليه بيته بغير إذنه، ولا كتاب جاءهم من بعده. قال الله تعالى فيما أنزله على نبيه (صلى الله عليه واله وسلم) في كتابه (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم}[1][2]

"فوالله ما أذن لهم في الدخول عليه في حياته بغير أذنه ، ولا جاءهم الاذن في ذلك بعد وفاته ، ونحن مأذون لنا في التصرف فيما ورثناه من بعده .

فأن أبت عليك الإمرأة فأنشدك بالقرابة التي قرب الله (عز وجل) منك والرحم الماسة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن لا تهريق في محجمة دم حتى تلقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنختصم إليه ، ونخبره بما كان من الناس الينا بعده ثم قبض (عليه السلام)"[3] .

ويمكن أن نستنتج مما سبق :

إن الرجال الذين تواترت عنهم اخبار الرواية واسنادها عن ابن عباس ثقة ، ونقلت بسلسلة متواصلة الاحدث ، لا غموض اسماء ، ولا بعد مسافة زمنية بين راوٍ وآخر ، أيضاً دراية الامام الحسن عليه السلام التامة بوصفه أمام معصوم بأحداث دفنه ، بقوله (فأن أبت عليك المرأة) ، ومعارضة المناوئين لهم بذلك ، إذ أخبر الامام الحسين عليه السلام أنه اولى الناس بذلك ، " ... وستعلم **يا ابن أم أن القوم يظنون أنكم تريدون دفني عند رسول الله صلى الله**

---

[1] الاحزاب _آية ٥٣ .

[2] الطوسي ، الامالي ، ج١ ، ص١٥٨

[3] الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص٣٥٩ ؛ البحراني ، البرهان في تفسير القرآن ، ج٢ ، ص٢٨٣ ؛ الخرسان ، الموسوي "موسوعة عبد الله بن عباس" ص١٥٦.

عليه وآله فيجلبون في منعكم عن ذلك ، وبالله اقسم عليك أن لا تهريق في امري محجمة دم [1] .

وكان قد أكد على امامة وخلافة الامام الحسين عليهما السلام بقوله لأخيه محمد:" **يا محمد بن علي أما علمت أن الحسين بن علي بعد وفاة نفسي ومفارقة روحي جسدي إمام بعدي وعند الله في الكتاب الماضي وراثة النبي (صلى الله عليه واله) أصابها في وراثة أبيه وأمه علم الله أنكم خير خلقه فاصطفى منكم محمدا واختار محمد عليا واختارني علي للإمامة واخترت أنا الحسين**"[2]

أما مشاركة ابن عباس بتشييع الامام الحسن عليه السلام فجاء بما يلي : شارك عبد الله بن عباس تشييع الجثمان الشريف للامام الحسن عليه السلام ، اذ ضج الناس ضجةً عظيمة ، وصار كيوم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وخرج أولاده وأخوته يبكون وينوحون، وأقبل بنو هاشم رجالاً ونساءً يبكون عليه " **أرتجت المدينة صياحاً ،فلا يلقى أحد إلا باكياً**"[3].

واقبلوا لدفن الامام عليه السلام" **قال ابن عباس: فدعاني الحسين عليه السلام وعبد الله بن جعفر وعلي بن عبد الله بن عباس فقال : اغسلوا ابن عمكم ، فغسلناه ، وحنطناه، والبسناه أكفانه ، ثم خرجنا به حتى صلينا عليه في المسجد وان الحسين (عليه السلام أمر أن يفتح البيت، فحال دون ذلك مروان بن الحكم وآل أبي سفيان ومن حضر هناك من ولد عثمان بن عفان، وقالوا : أيدفن أمير المؤمنين عثمان الشهيد القتيل ظلماً بالبقيع بشر مكان ويدفن الحسن مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)؟ والله لا يكون ذلك أبداً حتى تكسر السيوف بيننا، وتنقصف الرماح وتنفذ النيل فقال الحسين (عليه السلام): أم والله الذي حرم مكة للحسن بن علي بن فاطمة أحق برسول الله وبيته ممن أدخل بيته بغير إذنه، وهو الله أحق به من حمال الخطايا مسير أبي ذر رحمه الله الفاعل بعمار ما فعل، وبعبد الله ما صنع الحامي الحمى المؤوي لطريد رسول الله صلى الله عليه والله وستي، لكنكم صرتم بعده**

---

[1] المفيد ، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد ، ج٢ ،ص٢٠ الرسالة ص ٢٠.

[2] الدينوري ، الاخبار الطوال ، ج١ ، ص١٢٢ ؛ الكليني ، الكافي ، ج٢ ، ص١٢٢.

[3] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ص٨٧ .

الأمراء، وبايعكم على ذلك الأعداء وأبناء الأعداء ، قال – ابن عباس . فحملناه فأتينا به قبر أمه فاطمة (عليها السلام) فدفناه، إلى جنبها به"[1].

ونستشف من ذلك أن متن الرواية ضعيف جدا إذ أن الراوي أراد أن يخبر عدة أمور أهمها : أن يحجب صفة الإمامة عن الإمام الحسن (عليه السلام) عندما وضع أسماء أخرى تغسل الامام مع اسم الامام الحسين عليه السلام والمعروف لدى الجميع أن الإمام لا يغسله الا أمام ودليل ذلك عندما سأل الامام الرضا عليه السلام عن صحة قول الإمام لا يغسله الا أمام اثبت ذلك . فضلا عن أنه أراد أن يخفي دور عائشة فهي من حرضت على عدم دفن الامام الحسن عليه السلام مع جده وليس مروان وحده، أما الحكمة تمثلت في وصية الامام الحسن عليه السلام إذ أن الإمام عليه السلام كان يعلم بخداع معاوية وأصحابه ، فأوصى بتلك الوصايا ليقطع عليهم الطريق بتصفية الأسرة العلوية بحادثة منع الدفن ، اذ عمل بسياسة وحنكة خاصة تتلائم مع ظرف المكر والخداع لمعاوية وأعوانه ، فعمد إلى الالتزام بمنهج آل بيت النبوة ، لتهيأة قاعدة رصينة ، لتدعم أسس الدين الاسلامي ، وتهيئتها للامام الحسين عليه السلام في نهضته المباركة .

د _ موقف ابن عباس من السيدة عائشة وأحداث دفن الامام الحسن عليه السلام:

كان موقف السيدة عائشة المعروف لدى الجميع ، ببغضها وعدائها إلى الامام علي عليه السلام ، وكانت دائما ما تكون في الصف المعادي له عليه السلام ،ولعل خير دليل ما ورد عن موقفها عندما أخبرت بأن عثمان قتل وبويع بالخلافة لأمير المؤمنين عليه السلام قالت لعبيد الله بن كلاب الذي أخبرها عن ذلك :"**والله ليت هذه انطبقت على هذه أن تم الأمر لصاحبك ،ويحك انظر ما تقول** "[2]. فهي مع مدرسة الخلفاء ، والفئة الضالة الباغية، الذين هم مطرودون من شفاعة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)عند الله سبحانه وتعالى يوم الحشر ، وبقي هذا العداء في احرف التأريخ ، واستمر امتداد هذا البغض واستطال الامام الحسن عليه السلام "**عندما احتضر الحسن بن علي عليهما السلام قال للحسين: يا أخي أوصيك بوصية فاحفظها، فإذا أنا من مت فهيئني ثم وجهني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لأحدث به عهداً ثم**

---

(1) الطوسي ، الامالي ، ج١ ، ص١٥٩ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج٤٤ ، ص١٤١ .

[2] الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٤ ، ص٤٦٠ .

اصرفني إلى أمي فاطمة عليها السلام، ثم ردني فادفني في البقيع. واعلم أنه سيصيبني من الحميراء ما يعلم الناس من صنيعها وعداوتها الله ولرسوله صلى الله عليه وآله وعداوتها لنا أهل البيت" [١]

فلما قبض الحسن عليه السلام وضع على سريره، وانطلقوا به إلى مصلى رسول الله صلى الله عليه وآله الذي كان يصلي فيه على الجنائز، فصلى الحسين على الحسن عليهم السلام، فلما أن صلى عليه حمل فأدخل المسجد، فلما أوقف على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله بلغ عائشة الخبر، وقيل لها إنهم قد أقبلوا بالحسن بن علي ليدفن مع رسول الله فخرجت مبادرة على بغل بسرج فكانت أول امرأة ركبت في الإسلام سرجاً فوقفت فقالت ::" **نحوا ابنكم عن بيتي فإنه لا يدفن فيه شيء ولا يهتك على رسول الله حجابه**"[٢]

"**فقال لها الحسين ابن علي عليهما السلام : قديماً هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأدخلت بيته من لا يحب رسول الله صلى الله عليه وآله قربه وإن الله سائلك عن ذلك يا عائشة إن أخي أمرني أن أقربه من أبيه رسول الله صلى الله عليه وآله ليحدث به عهداً، واعلمي أن أخي أعلم الناس بالله ورسوله، وأعلم بتأويل كتابه من أن يهتك على رسول الله صلى الله عليه وآله ستره، لأن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النبي إلا أن يُؤذن لكم ﴾[٣] وقد أدخلت أنت بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الرجال بغير إذنه وقد قال الله عز وجل: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صوت النبي﴾[٤]، ولعمري لقد ضربت أنت لأبيك وفاروقه عند أذن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)﴿ الَّذِينَ يَغْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوى﴾[٥].**

ولعمري لقد أدخل أبوك وفاروقه على رسول الله صلى الله عليه وآله بقربهما منه الأذى وما رعيا من حقه ما أمرهما الله به على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله حرم من

---

(١) الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص٣٠٣ .

(٢) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص٢٢٥.

(٣) الاحزاب _آية ٥٣ .

(٤) الحجرات _آية ٢.

(٥) الحجرات _آية ٣ .

المؤمنين أمواتاً ما حرم منهم أحياء، وتالله يا عائشة لو كان هذا الذي كرهتيه من دفن الحسن عليه السلام عند أبيه صلوات الله عليهما جائزاً فيما بيننا وبين الله؛ لعلمت أنه سيدفن وإن رغم معطسك" [١].

دلت رواية أخرى أن السيدة عائشة جيشت ال أبي سفيان ومروان ، وكل من في قلبه مرض ؛ ليحيلوا دون دفن الامام الحسن عليه السلام عند جده صلى الله عليه وآله وسلم ، حتى رمي الجثمان الطاهر بالنبال.

وفي رواية أخرى دلت على تصدي آل أمية وظلمهم آل البيت عليهم السلام ، إذ أخبرت هذه الرواية بمراماة النبل للجثمان الشريف ونص ما ذكر " **وابرد مروان إلى معاوية بخبره بموت حسن وأنهم يريدون دفته مع النبي وأنهم لا يصلون إلى ذلك أبداً وأنا حي ! فانتهى حسين بن على إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال: احفروا ههنا، فنكب عنه سعيد بن العاص وهو الأمير فاعتزل ولم يخل بينه و بينه، وصاح مروان في بني أمية ولفها وتلبسوا السلاح وقال مروان: لا كان هذا أبدا فقال له حسين: بابن الزرقاء [٢]ما لك ولهذا وال أنت ؟ قال: لا كان هذا ولا يخلص إليه وأنا حيا فصاح حسين بحلف الفضول فاجتمعت بنو هاشم وتيم وزهرة واسد وبنو جعونة بن شعوب من بني ليث قد تلبسوا السلاح ، وعقد مروان لواء وعقد حسين بن علي لواء ، فقال الهاشميون : يدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى كانت بينهم المراماة بالنبل** "[٣].

إن هذه الرواية وأمثالها من روايات مدرسة الخلفاء ، أخبرت بمراماة النبل ، وسكنت عن بيان مقدار إصابة النبال الجثمان الشريف، وسكنت عن اول من ابتدأ الرشق وجزا القوم عليه، وعلة ذلك السكوت حجب الجريمة الاقبح لسيدتهم عائشة ، وابنائها ، وظهر أنها كانت أول من

---

[١] الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص٣٠٤ ؛ المازندراني ، محمد صالح، شر ح اصول الكافي ، ج٦ ، ص١٦٦.

[٢] الزرقاء لقب لأم مروان بن الحكم ، واسمها أرنب او أمية ، ولقبت بهذا الاسم لانها كانت بغية ، ابن الجوزي ، تذكرة الخواص ص١١٩ ؛ المجلسي ، البحار ، ج٤٩ ، ص٢٣٥ .

[٣] القمي ، الانوار البهية ، ص٩٣ .

رمي وتبعها بنو أمية ومروان ومن كان معهم، حتى أصيب الجثمان الطاهر بسبعين نبلاً وورد عن ابن عباس " **رموا بالنبال جنازته حتى سل منها سبعون نبلا**" [١].

ووقف ابن عباس ضد السيدة عائشة وردها وزجرها وبأن موقفه بذلك " فلما فرغ الحسين عليه السلام من شأنه وحمله ليدفنه – الحسن عليه السلام – مع رسول الله صلى الله عليه وآله ركب مروان بن الحكم طريد رسول الله بغلة وأتى عائشة ، فقال لها : يا أم المؤمنين إن الحسين يريد أن يدفن أخاه الحسن مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، والله إن دفن مع ليذهبن فخر أبيك وصاحبه عمر إلى يوم القيامة قالت : فما اصنع يا مروان ؟ قال : الحقي به وامنعيه من أن يدفن معه قالت : وكيف الحقه ؟ قال : اركبي بغلتي هذه . فنزل عن بغلته ، وركبتها ، وكانت تؤز الناس وبني أمية على الحسين عليه السلام وتعرضهم على منعه مما هم به، فلما قربت من قبر رسول الله صلى الله عليه وأنه وكان قد وصلت جنازة الحسن فرمت بنفسها عن البغلة ! وقالت : والله لا يدفن الحسن هاهنا أبدا أو تجز هذه واومئت بيدها إلى شعرها – فأراد بنو هاشم المجادلة . فقال الحسين عليه السلام : الله الله الا تضيعوا وصية أخي ، فاعتدلوا به إلى البقيع ، فإنه أقسم على إن أنا منعت من دفنه مع جده صلى الله عليه وآله أن لا أخاصم فيه أحدا ، وأن أدفنه بالبقيع مع أمه عليها السلام ، فعدلوا به ودفنوه بالبقيع معها عليها السلام"[٢]

بانت السيدة موقفها ، وحالت دون دفن الامام الحسن عليه السلام عند قبر جده صلى الله عليه وآله وسلم ، فهي بموقف ليس بجديد عنها ، فوقف ابن عباس وقال :" **يا حميراء ليس يومنا منك بواحد ، يوم على الجمل ويوم على البغلة ،أما كفاك أن يقال : " يوم الجمل " حتى يقال : يوم البغل " ؟ يوم على هذا ويوم على هذا ! بارزة عن حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله تريدين إطفاء نور الله ، والله متم نوره ولو كره المشركون**" [٣].

ولا ضير أن نعود قليلاً لنبين سبب هذا الكره للامام الحسن عليه السلام ، والسيدة عائشة ذكرتهم بهذا الكره في يوم الدفن الشريف ، فلا يمكن أن تنسى عاقر ناقتها ، ناقة الكفر والظلم والطغيان ، إذ أن الإمام عليه السلام هو من عقر الناقة بعدما امره امير المؤمنين عليه السلام

---

[١] الذهبي ، سير النبلاء ، ج٣ ، ص٢٣٤.

[٢] الكوفي ، الفتوح ، ج٤ ، ص١١٠.

[٣] النيسابوري ، روضة الواعظين ، ص١٤٣ .

ونص ما جاء: "ودعا امير المؤمنين عليه السلام محمّد بن الحنفية يوم الجمل فأعطاه رمحه وقال له : اقصد بهذا الرمح قصد الجمل فذهب فمنعوه بنو ضبة ، فلما رجع الى والده انتزع الحسن رمحه من يده وقصد قصد الجمل ، وطعنه برمحه ورجع الى والده وعلى رمحه اثر الدم فتمعر وجه محمد من ذلك ، فقال امير المؤمنين لا تأنف فانه ابن النبي وانت ابن علي [١].

كان ابن عباس ذات الذهن الوقاد يستطلع مستقبل الامة بعد وفاة الامام الحسن (عليه السلام)، الموبوء الذي سيمر بالأمة من بعده ، ولا غرابة من فطنة ومعرفة ابن عباس ، بعد ان مرت بنا كلمة الامام علي (عليه السلام) فيه (كأنه ينظر الى الغيب من ستر رقيق) ، وتعني انه كان ذا وعي مخترق للمستقبل ، وان موت الامام (عليه السلام) فضلاً عن المأساة ما هو الا نذير للامة المسلمة بكارثة المستقبل (الحكم الاموي الغاشم) ، اذ قال ابن عباس وهو يعيش مرارة المأساة "**أول ذل دخل على العرب موت الحسن بن علي (عليهما السلام)**"[٢] .

فهو قد كان يرجو الخير للأمة بعد هلاك معاوية والإمام الحسن حيّ، إذ سوف تعود الأمور إلى نصابها الصحيح، ويتولى أمر الخلافة صاحبُها الشرعي . كما نصت عليه وثيقة الصلح . أما وقد ارتكب معاوية جريمته الشنعاء، فقد ضرب الأمة بذلّ شامل سيبقي لها العار والشنار، وستبتلي براعٍ مثل يزيد.

فهذا هو الذلّ أشار إليه ابن عباس في كلمته، لأنّه أدرك أنّ الصراع بين الأمويين ومبادئ الإسلام سيرافقه بوائق الحكم الغاشم فيشيع الظلم والنفاق، ويسلب الأمة محاسن الأخلاق، وتحل المداهنة والتملق السياسي محل الكرامة والصرامة، لرواج سوق الشرور عند الحاكمين والناس على دين ملوكهم، وهذا الذل حقيقة حتمية أشار إليها القرآن الكريم بقوله تعالى: « قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ »[٣].

وحتى روى ابن أبي الحديد[٤] عن الإمام الباقر (عليه السلام) وهو يستعرض ظلم قريش لأهل البيت . إلى أن قال .: «وكان عظم ذلك وكبره زمن معاوية بعد موت الحسن (عليه السلام) فقتلت

---

[١] ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، ،ج ٤ ،ص: ٢١.

[٢] ابن ابي الحديد ، شرح النهج ، ج٤ ، ص١٢١.

[٣] النمل ٣٤.

[٤] شرح النهج ، ج٣ ، ص١٥.

شيعتنا بكلّ بلدة، وقطّعت الأيدي والأرجل على الظنة، وكان من يُذكر بحبنا والانقطاع إلينا سجن أو نهب ماله أو هدمت داره" .

وشاع القتل والظلم والفساد ، وأصبح تركيز السلطة الأموية الحاكمة على محو فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام من ذاكرة الأمة الإسلامية ، وعملت على تحريف الدين وطمسه ، ومن القرائن التي تؤكد ذلك محاورة معاوية وعبد الله بن عباس عندما قال له معاوية:" **فإنا قد كتبنا في الآفاق ننهي عن ذكر مناقب علي وأهل بيته ، فكف لسانك يا بن عباس وأربع على نفسك، فقال له ابن عباس: افتنهانا عن قراءة القرآن ؟ قال : لا . قال : أفتنهانا عن تأويله ؟ قال : نعم . قال : فنقرأه ولا نسأل عما عنى الله به ؟ قال : نعم ، قال : فأيما أوجب علينا ، قراءته أو العمل به ؟ قال معاوية: العمل به قال : فكيف نعمل به حتى نعلم ما عنى الله بما أنزل علينا ؟ قال : سل عن ذلك من يتأوله على غير ما تتأوله انت وأهل بيتك قال : إنما أنزل القرآن على أهل بيتي افاسأل عنه آل أبي سفيان ، اتنهانا أن نعبد الله بالقرآن بما فيه من حلال وحرام ، فأن لم تسأل الأمة عن ذلك حتى تعلم تهلك وتختلف ، فقال معاوية: اقرءوا القرآن وتأولوه ولا تروا شيئاً مما أنزل الله فيكم ، وارووا ما سوى ذلك قال ابن عباس: قال الله في القرآن { يريدون أن يطفئوا نور الله. قال معاوية: يا بن عباس ، أكفني نفسك وكف عني لسانك وان كنت لابد فاعلاً فليكن ذلك سراً ولا يسمعه احد علانية** [1].

---

[1] الطبرسي ، الاحتجاج ، ج٢ ، ص٢٢ .

الفصل الثالث:

(الامام الحسين بن علي (عليه السلام) سيرته ، وامامته وثورته في مرويات ابن عباس).

المبحث الاول/مرويات ولادة الامام الحسين عليه السلام ومقامه عند جده رسول اللّه وموقفه من بداية التأسيس لحكم يزيد :

المبحث الثاني / خروج الامام الحسين عليه السلام إلى مكة المكرمة وموقف ابن عباس من تلك الأحداث

المبحث الثالث / موقف محمد بن الحنفية من خروج الامام الحسين عليه السلام ورفض حكم بني أمية

المبحث الرابع / واقعة كربلاء وعلة تخلف ابن عباس عن الالتحاق بالركب الحسيني ، وموقفه من حكم يزيد :

١ _ الولادة :

ولد الإمام الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام في المدينة المنورة في منزل امير المؤمنين عليه السلام والده والسيدة البتول فاطمة والدته عليهم السلام ، وكانت ولادته عليه السلام داخل المسجد النبوي الشريف وكان ذلك في يوم الخميس من السنة ٤هـ/ ٦٢٥م [١].

اذ ذكرت نصوص التاريخ ان سيدة النساء فاطمة البتول أمه عليها السلام حملت به لستة أشهر فقط ، ولم يولد مولود وبقي على قيد الحياة وحمله ستة أشهر إلا نبي الله عيسى بن مريم والحسين (عليهما السلام) ، إذ ذكر الخطيبي [٢]" **وكان بين [الحسن] وبين أخيه الحسين عليهما السلام مدة الحمل وكان حمل ابي عبد الله ستة أشهر ولم يولد مولود لستة أشهر فعاش غير الحسين وعيسى بن مريم**"

ولعل بالرجوع قليلاً إلى أوجه التشابه بين ولادته وولادة أبيه (عليهما السلام) نجد ان الله سبحانه وتعالى أكرمه بالولادة بالمسجد النبوي كما اكرم والده امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام من قبل إذ أن السيدة "**فاطمة بنت أسد** [٣] **أم أمير المؤمنين وقفت بإزاء البيت الحرام ، وقد أخذها الطلق فرمت بطرفها نحو السماء ، وقالت : أي رب ، إني مؤمنة بك ، وبما جاء به من عندك الرسول ، وبكل نبي من أنبيائك ، وبكل كتاب أنزلته ، وأني مصدقة بجدي إبراهيم الخليل ، وأنه بنى بيتك العتيق، فأسالك بحق هذا البيت ومن بناه وبهذا المولود الذي في احشائي الذي يكلمني ويؤنسني بحديثه ، وأنا موقنة أنه احدى آياتك ودلائلك لما يسرت علي ولادتي** "[٤]

---

[١] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٢ ، ص٥٤٥ ؛ الدولابي ، الذرية الطاهرة ، ص٦٨ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج٢ ، ص٢٨٨ .

[٢] الحسين ين حمدان ، الهداية الكبرى ، ص١٤٢ .

[٣] هي فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ، وامها فاطمة بنت هرم بن واحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي ، تزوجها ابو طالب بن عبد المطلب بن هاشم فولدت له عليا وجعفراً وعقيلاً ، هاجرت الى المدينة وبها ماتت ، هي أول هاشمية ولدت لهاشمي ، ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٨ ، ص٥١ ؛ ابن عبد البر ، الأستيعاب ، ج٤ ، ص١٨٢١ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج٦ ، ص٢١٧.

[٤] الصدوق ، علل الشرائع ، ج١ ، ص١٣٦ ؛ الطوسي ، الامالي ، ص٧٠٦.

فالاثنان ولدا في بيوت الله جل وعلا و**ما** أن جاء نبأ ولادة الصديقة الطاهرة بالمولود حتى غمرت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم موجات من السرور والبهجة فتوجه صلى الله عليه وآله وسلم مسارعا إلى بيتها ؛ ليهنئها بالمولود الجديد، ويبارك لأخيه وابن عمه علي بن ابي طالب عليه السلام ، ويفيض على المولود شيئا من مكرمات نفسه الزكية ما أن وصل صلى الله عليه وآله وسلم وجيء بالمولود فأذن وأقام في أذنيه وهي من المستحبات إذ ورد عن امير المؤمنين علي عليه السلام " **أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : من ولد له مولود ، فليؤذن في أذنه اليمنى وليقيم في اليسرى ، فإن ذلك عصمة له من الشيطان ، وأنه صلى الله عليه وآله وسلم أمرني أن يفعل ذلك بالحسن والحسين** ،..." [١]

وسقاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بريقه لبنا أو عسلا ، وقبله بين عينيه " **وذكرت صفية بنت عبد المطلب** [٢]**لما سقط الحسين من بطن أمه وكنت وليتها ، قال النبي : يا عمة هلمي إلى ابني ... قالت : فدفعته إلى النبي فوضع النبي لسانه في وأقبل الحسين على لسان رسول الله يمصه قالت فما كنت أحسب رسول الله يغذوه الا لبناً أو عسلاً ، فقبل النبي بين عينيه** ..."[٣]

ومن المستنتج مما سبق أن الله سبحانه وتعالى وضع في مدة حمل الزهراء من الامام خاصية من خواص أحد انبيائه ، وهذه إرادة الله جل وعلا وكرامة منه للامام الحسين عليه السلام ليجعل فيه صفة أنبياء وليبين ما له من مكانة عظيمة في وجدان الأمة الإسلامية .

٢_ التسمية :

---

[١] الطوسي ، الأمالي ، ص٣٦٧ ؛ الفتال النيسابوري ، روضة الواعظين ، ص١٥٤ ؛ القاضي النعمان المغربي ، دعائم الأسلام ، ج١ ، ص ؛ ١٤٥المحدث النوري ، مستدرك الوسائل ، ج١٥ ، ص١٣٧ ؛ابن شهر آشوب ، مناقب آل ابي طالب ، ج٣ ، ص١٨٩ .

[٢] صفية بنت عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف بن قصي ، امها هالة بنت بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ، أخت حمزة بن عبد المطلب لأمه ، كان تزوجها في الجاهلية الحارث بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ، توفيت في خلافة عمر بن الخطاب دفنت في البقيع ، ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٨ ، ص٤٣ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج٣ ، ص١٧٩.

[٣] الصدوق ، الامالي ، ص١٩٨ ؛ الفتال النيسابوري ، روضة الواعظين ، ص١٥٥ .

إن اسم (حسين) لم يكن معروفاً قبل الاسلام ولم يسم به أحد قط " **الحسن والحسين اسمان من اسماء اهل الجنة لم يكونا في الجاهلية**"[١] **إذ** أن تفسير ذلك هو أن الاسمين مدخران من الله سبحانه وتعالى عن عبد الله بن العباس قال: " سئل النبي (صلى الله عليه وآله) عن الكلمات التي تلقى آدم من ربه فتاب عليه، قال: سأله: (بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي) فتاب عليه "[٢].

ويمكن أن يفسر على أن الاسم كان مدخرا من قبل ، وأشار بذلك القرآن إلى ادخار الاسم لرجل من الأرض ﴿ يا زكريا أنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا ﴾ [٣]، وذكر ذلك أيضاً الامام الباقر عليه السلام بقوله الشريف وجه التشابه بين يحيى بن زكريا " **يحيى بن زكريا لم يكن له سمي قبله ، والحسين بن علي لم يكن له سمي قبله ، وبكت السماء عليهما أربعين صباحا**"[٤].

وورد عن ابن عباس رحمه الله في التسمية سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امير المؤمنين عليه السلام " **اي شي سميت ابني هذا ، قال ما كنت لاسبقك باسمه يا رسول الله ،...، فأتاه جبريل فقال الجبار يقرئك السلام ويقول سمه باسم ابني هارون قال: وما اسمها ،...،وشبير ، قال لساني عربي قال : سمه حسين فسماه**" [٥].

وحول رضاعة الامام الحسين (عليه السلام) ورد : "**ان ام الفضل امرأة العباس بن عبد المطلب قالت : يا رسول الله رأيت فيما يرى النائم كأن عضواً من اعضائك في بيتي قال : خيراً رأيت تلد فاطمة غلاماً وترضعينه بلبان ابنك قثم فولدت الحسين فكفلته ام الفضل** "[٦]

---

[١] الدولابي ، الذرية الطاهرة ، ص٦٨ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج١٣ ، ص١٧١ .

[٢]المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج٢ ، ص ٣٥٩.

[٣] مريم _آية ٧ .

[٤] المجلسي ، بحار الانوار ، ج١٤ ، ص١٨٣.

[٥] زيد بن علي بن الحسين ، مسند زيد بن علي ، ص٤٦٨ ؛ الصدوق ، الامالي ، ص١٩٨ ؛ معاني الاخبار ، ص٥٧ ؛ الفتال النيسابوري ، روضة الواعظين ، ص١٤٥ ؛ الطبرسي ، اعلام الورى ، ج١ ، ص٤٢٠ .

[٦] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٨ ، ص٢١٨ ؛ ابن ماجة ، سنن ابن ماجه ، ج٢ ، ص١٢٩٩ ؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، ج٤ ص٣٢٥ .

ويمكن ان نستشف من الرواية الآتية عدة أمور اهمها : ان قسم أكبر من الامام الحسين (عليه السلام) ، فهو من المشاركين بدفن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) [١] وقثم كان من الثابتين يوم حنين [٢] ومن الذين حملوا السلاح [٣] ومن المعلوم في النصوص التاريخية ان غزوة حنين حدثت في ٨ هـ/ ٦٣٠ م [٤] أي بنفس سنة فتح مكة [٥] ومولد الامام الحسين (عليه السلام) كما اشرنا سابقا في السنة الرابعة للهجرة ، فلا يعقل ان يكون عمر قثم اربع سنوات ، ويشارك في الدفن الشريف وحمل السلاح .

وان الرواية الاصل التي تعرضت للدس والتحريف ذكرت ان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) قال لام الفضل ضعيه في حجرك ، وليس ارضعيه ، ونص الرواية "**عن ام الفضل بنت الحارث انها دخلت على رسول الله فقالت : يا رسول الله اني رأيت حلماً منكراً** الليلة **قال وما هو قالت انه شديد قالت رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري فقال رسول الله تلد فاطمة ان شاء الله غلاماً ، فيكون في حجرك ، فولدت فاطمة الحسين فكان في حجري** ..."[٦]

وبهذا فأن الروايات التي تحدثت عن رضاعة ام الفضل للامام الحسين عليه السلام ساقطة عن البرهان الصحيح والحجة الدامغة ، وان الصديقة الطاهرة عليها السلام هي من ارضعت الامام الحسين (عليهم السلام)، " **وزيارة الامام الحسين عليه السلام دليل ذلك : غذتك يد الرحمة وربيت في حجر الاسلام ، ورضعت من ثدي الأيمان** "[٧]

---

[١] الاندلسي ، العقد الفريد ، ج٥ ، ص١٩ .

[٢] غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بعد فتح مكة ، ضد مشركي هوزان وثقيف ، ابن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط ، ص٨٨.

[٣] العسقلاني ، فتح الباري ، ج٨ ، ص٣٠ .

[٤] ابو الفداء ، المختصر في اخبار البشر ، ج١ ، ص١٤٦ .

[٥] ابن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط ، ص٨٧ ؛ ابن حبيب ، المحبر ، ص١١٦ .

[٦] الكوفي ، الفتوح ، ج٤ ، ص٣٢٣ ؛ الحاكم ، المستدرك ، ج٣ ، ص١٩٣ ؛ البيهقي ، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، ج٦ ، ص٤٦٧ .

[٧] المفيد ، المقنعة ، ص٤٦٨ ؛ الطوسي ، تهذيب الأحكام ، ج٦ ، ص٤١ ؛ ابن طاووس ، اقبال الأعمال ، جص ، ص٦٤ .

توفي النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) في الثامن والعشرين من صفر سنة ١١ هـ/ ٦٣٣م [١] ، او في الروايات الأخرى ١٢ ربيع الأول من السنة نفسها [٢] وعمر الأمام الحسين (عليه السلام) يتراوح ما بين السنة السادسة او السابعة من عمره الشريف .

٣_ بداية التأسيس لأخذ بيعة الطاغية يزيد :

إن الإمام الحسين عليه السلام كان يراقب الأحداث التي حلت بالشيعة ، وما فعله معاوية بخرقه لشروط الهدنة مع أخيه الامام الحسن عليه السلام ، فالهدنة أثمرت وابانت كشف وزيغ معاوية لعامة الناس وبنفس الوقت مهدت الطريق للامام الحسين عليه السلام ، فجاءت الكتب للامام الحسين عليه السلام بعد استشهاد أخيه الامام الحسن عليه السلام تحثه بالثورة ضد معاوية ونص ما جاء من شيعة الكوفة: "**إن الله قد جعل فيك أعظم الخلف ممن مضى ، ونحن شيعتك المصابة بمصيبتك ، المحزونة بحزنك ، المسرورة بسرورك ، المنتظرة لأمرك** " ، فكتب إليهم الامام الحسين عليه السلام قائلاً: "**إني لأرجو أن يكون رأي أخي رحمه الله في الموادعة ، ورأيي في جهاد الظلمة رشداً وسداداً، فألصقوا بالأرض ، وأخفوا الشخص ، واكتموا الهوى ، واحترسوا من الاظاء ما دام ابن هند حياً، فإن يحدث به حدث وأنا حي يأتيكم رأيي إن شاء الله** "

وضح نص ما جاء خطورة ما وصل إليه الشيعة تحت ظل حكم ابن هند ، بدليل وصية الامام الحسين عليه السلام إليهم بالالتصاق في الأرض اي بالاختفاء لحين ورود الأمر من الامام عليه السلام ووضح أيضاً اجتماع الرأيين الموادعة والجهاد فالأول أساس للثاني فضلاً عن مناصرة اهل الكوفة للامام عليه السلام فهي ذات الشعبية الشيعية الاقوى والاكثر وأنهم منتظرون لأمره .

هلك معاوية بن أبي سفيان سنة ٦٠هـ/ ٦٨٠م [١] ، واعلنت بيعة يزيد ان معاوية نقض كل شروط الهدنة مع الامام الحسن (عليه السلام) والتي كان اهمها ان يكون الامر للامام عليه

---

[١] المفيد ، الارشاد ، ج١ ، ص١٨٨ ؛ لطوسي ، تهذيب الأحكام ، ج٦ ، ص١١ .

[٢] الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص٤٣٣ ؛ المسعودي ، أثبات الوصية ، ص٨٠ ؛ ابن زبر الربعي ، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ، ج١ ، ص٨٨ .

السلام من بعد معاوية أو أن حدث به شيئا فاللحسين عليه السلام [٢] ، وبهذا ان هدنة الامام الحسن (عليه السلام) أثمرت بالمغزى المرجو منها ، وعظمت من أمر الشيعة وصار حديث الناس ظلم معاوية لهم ، والاخلال بالاتفاقية التي عقدت مع سيدهم ، وصار تأسيس لمبدأ الوراثة في الحكم وهذا يخالف ما اتفق عليه مسبقاً "**وعظم أمر الشيعة في الاعوام الأخيرة من حكم معاوية ، وانتشرت دعوتهم أي انتشار في شرق الدولة الاسلامية وجنوب البلاد العربية ، ومات معاوية حين مات وكثير من الناس وعامة أهل العراق بنوع خاص يرون بغض بني أمية وحب أهل البيت لأنفسهم ديناً** "[٣]

ما أن وصل دار السلطة خبر عدم مبايعة الامام الحسين عليه السلام حتى أرسل يزيد بن معاوية رسالةً إلى وإليه وابن عمه عامل المدينة المنورة الوليد بن عتبة [٤] ، والتي هي موضع اهل البيت عليهم السلام وخصوصاً الامام الحسين عليه السلام سيد البيت العلوي والذي أستهل بها خلافته لانتزاع بيعته من الناس عامة ومن الحسين عليه السلام خاصة والتي جاءت بنصين نص ظاهري والتي نعي فيها معاوية ونصها "**بسم الله الرحمن الرحيم ، من يزيد أمير المؤمنين إلى الوليد بن عتبة ، أما بعد : أن معاوية كان عبداً من عباد الله ، وأكرمه الله واستخلفه ، وخوله ومكن له ،فعاش بقدر ، ومات بأجل ، فرحمه الله ، فقد عاش محموداً ، ومات براً تقياً ، والسلام** " ، وارفقها بنص أهم بصحيفة وصفت كأذن فأرة ، ونصها : " **أما بعد**

---

[١] ابن حبيب البغدادي ، المحبر ، ص٢١ ؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص٢٣٨ ؛ الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٥ ، ص٢١٢ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج٢ ، ص٣٠٥ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٥٩ ، ص٦٠ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٣ ، ص١١٩.

[٢] ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ج١ ، ص١٥٣ ؛ ابن عبد البر ، الأستيعاب ، ج١ ، ص٣٨٦ ؛ البري ، الجوهرة ، ص١٢٨ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج٦ ، ص٢٤٥ ؛ ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٦٣ ؛ آل ياسين ، صلح الحسن ، ص٢٦٠ .

[٣] طه حسين ، الفتنة الكبرى (علي وبنوه ، ج٢ ، ص١٩٧ .

[٤] هو الوليد بن عتبة بن صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس الاموي ، ابن اخي معاوية بن أبي سفيان ، ولي المدينة لعمه معاوية وابن عمه يزيد من بعده ، عزله يزيد سنة ٦٠هـ/ ٦٨٤م ، مات بالطاعون وهو يصلي على معاوية بن يزيد سنة ٦٤ هـ/ ٦٨٤م ، ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٦٣ ، ص٢٠٧ ؛ الذهبي ، سر النبلاء ، ج٣ ، ص٥٣٤ ..

: "فخذ حسينا وعبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن الزبير بالبيعة أخذا شديداً ليس فيه رخصة حتى يبايعوا والسلام"[١]

وصلت الرسالة إلى والي المدينة المنورة الوليد بن عتبة فشاور مروان بن الحكم الذي كان عنده فقال :"**أبعث إليهم في هذه الساعة...، فأرسل الوليد عبدالله بن عمر بن عثمان وهو غلام حدث إلى الحسين وعبد الله بن الزبير**[٢]**، فلم يصبهما في بيوتهم ، فوجدهما في المسجد وهما جالسان ، فأتاهما في ساعة لم يكن الوليد يجلس فيها للناس فقال : اجيبا ، الأمير يدعوكما ، فقال له: انصرف الآن نأتيه** "[٣]

إذ ذكر ابن أعثم الكوفي [٤] "**أن حوارا دار بين الامام الحسين عليه السلام وعبد الله بن الزبير ، أن ابن الزبير كان يسأل الحسين ويوضح سبب دعوة وليد بن عتبة ، وأكمل الكوفي حديثه أن الحسين عليه السلام اقدم على الوليد مع ثلاثين من مواليه، واهل بيته، يقفون على الباب وأمرهم متى ما سمعتم صوتي قد علا فأدخلوا**".

"فجمع (عليه السلام) نفر من اهل بيته ومواليه ، واوقفهم على باب الوالي ، قائلا لهم :اني داخل ، ان دعوتكم ، او سمعتم صوته قد علا فاقتحموا علي بأجمعكم "[٥]، واستكمل المفيد [٦]قائلا :" دخل الامام الحسين عليه السلام على الوليد بن عتبة وأخبره بموت معاوية ، وان يزيد يريد البيعة ، فقال الحسين عليه السلام: **مثلي لا يبايع سرا ، فإن دعوت الناس إلى البيعة دعوتني معهم ، فكان أمرا واحداً** ، فاقتنع الوليد بما قاله الحسين عليه السلام ولكن مروان

---

[١] الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٥ ، ص٢٢٨ ؛ ابو مخنف ، مقتل الحسين ، ص١٣ ؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٥ ، ص٢٩٩ ؛ الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص٢٢٧ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ، ص٥٦ ؛ النويري ، نهاية الأرب ، ج٢٠ ، ص٣٧٧ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٨ ، ص١٥٧ .

[٢] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٥ ، ص٣٣٩ ؛ الخوارزمي ، مقتل الأمام الحسين (عليه السلام ، ج١ ، ص٢٦٢ .

[٣] ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٥ ، ص٣٢٣ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٣ ، ص١٢٩ زرير، وليد مجدي ، خطاب الامام الحسين عليه السلام قبل واقعة الطف ، ص١٣٢

[٤] الفتوح ، ج٥ ، ص١٣ .

[٥] ابو مخنف ، مقتل الحسين ، ص٥ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ص٣٢٥ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٣ ، ص٢٠ ؛ القرشي ، حياة الامام الحسين ، ج٢ ، ص٢٥٥ .

[٦] الأرشاد ، ج٢ ، ص٣٣.

قال " **والله لئن فارقك الحسين ساعة ولم يبايع الا قدرت منه ...، فلا يخرج من عندك حتى يبايع أو تضرب عنقه ، فقال الحسين : انت ابن الزرقاء** [١] **تقتلني، كذبت والله وأثمت**" [٢]

فأقبل الامام الحسين عليه السلام على الوليد وقال : " **ايها الأمير أنا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ومحل الرحمة بنا فتح الله وبنا ختم، ويزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحرمة معلن بالفسق، مثلي لا يبايع مثله ، ولكن نصبح وتصبحون وننتظر وتنتظرون أينا أحق بالخلافة والبيعة** [٣]

وهنا لابد من وقفة في مضمون الرواية ، وإيضاح مغزى وضع أسماء أشخاص آخرين إلى جانب إسم الامام الحسين عليه السلام ، اذ ان من الملاحظ هنا ان الامام الحسين (عليه السلام) كان على علم بذلك ، وان امر البيعة ليزيد قد وصل الى مرحلة القبول او القتل . وأيضاً دلت الروايات السابقة على ضعف و فشل الراوي عندما وضع أسماء إلى جانب إسم الامام عليه السلام كعبد الرحمن بن أبي بكر ، والذي عند الرجوع الى تاريخ وفاته نجده توفي في أيام معاوية [٤] ، والاسم الثاني إلا وهو ابن الخليفة الثاني عبد الله بن عمر وعند الرجوع الى نصوص التاريخ نجده بايع على استخلاف يزيد ايام معاوية [٥] والاسم الثالث عبد الله بن الزبير والذي بحسب اطلاعنا على أمهات الكتب التاريخية لم نجد له موقف قبل استشهاد الامام الحسين عليه السلام ، سوى امتناعه عن بيعة يزيد وخروجه إلى مكة المكرمة والاعتكاف بها [٦] .

ويفهم من ذلك أن الرواة والسلطة الأموية ،ارادوا تزييف وإضعاف القضية الحسينية من خلال جعلهم للمسألة لعدة أشخاص وليس للامام الحسين عليه السلام وحده ، والمتمعن في الروايات يجد أن رد الوالي الوليد بن عتبة على تلك الرسالة عندما قال : " **مالي والحسين بن فاطمة**" [٧]

---

[١] هي الزرقاء بنت موهب جدة مروان بن الحكم لأبيه ، كانت من ذوات الرايات التي يستدل بها على بيوت البغاء في الجاهلية ، فلهذا كانوا يذمون بها ، ابن الأثير ، الكامل في التأريخ ، ج٣ ، ص٢٦٧ .

[٢] الفتال النيسابوري ، روضة الواعظين ، ص١٧٢ .

[٣] الكوفي ، الفتوح ، ج٥ ، ص١٤ ؛ ابن نما الحلي ، مثير الأحزان ، ص١٤ ؛ المقرم ، مقتل الحسين ، ص١١٤ .

[٤] ابن عبد البر ، الأستيعاب ، ج٢ ، ص٨٣٠ .

[٥] العسقلاني ، فتح الباري ، ج١٣ ، ص٧٢ ؛ زرير، وليد مجدي ، خطاب الامام الحسين عليه السلام قبل واقعة الطف ، ص١٣٢

[٦] الخوارزمي ، مقتل الحسين ، ج١ ، ص٢٦٣ .

[٧] المفيد ، الأرشاد ، ج٢ ، ص٤٣ ؛ الخوارزمي ، مقتل الحسين ، ج١ ، ص٢٦٤.

ما هو إلا برهان على أن المقصود من الرسالة كان هو الامام الحسين عليه السلام ، وهو راس الخطر المحدق بملكهم العضوض ، وورد نص آخر في نصوص التاريخ يؤكد أن الفكرة الأصل كانت هي اخذ البيعة أولاً من الامام الحسين عليه السلام بقول يزيد " **وابدا بوجوه قريش، وليكن اول من تبدأ به الحسين بن علي...** " [١] وقوله أيضاً "**فاذا اتاك كتابي هذا فأحضر الحسين بن علي...**" [٢]، ونستشف بذلك إن الرواية خضعت إلى قاعدة فرض المحال ليس بمحال من خلال سر تأكيد السلطة الأموية على اخذ بيعة الامام الحسين عليه السلام من دون غيره ، وإجابة ذلك تكمن إدراك السلطة الأموية أن الإمام الحسين عليه السلام العدو الأساسي الذي يقف بوجه مشروعهم (مشروع الظلم والملك العضوض).

وأيضاً ذكر المقرم[٣] قيام والي المدينة بإرسال رسوله إلى الامام الحسين عليه السلام وابن الزبير في منتصف الليل " **حتى حل منتصف الليل ، ارسل الوليد بن عتبة رسوله إلى الحسين وابن الزبير** "

وذكر أيضاً أن الإمام الحسين عليه السلام ذكر أمرا غيبيا لابن الزبير هلاك معاوية "**إشعال النيران في دار معاوية ومنبره منكوس**" [٤]وابان الامام الحسين عليه السلام لابن الزبير تلك الرؤيا "**فقال الحسين: اظن أن طاغيتهم قد هلك فبعث الينا ليأخذ بالبيعة ، قبل أن يفشي في الناس خبره،...**" [٥] ومن خلال النص أعلاه لابد من إثارة تساؤلات: كيف يسرد الامام الحسين عليه السلام هذه التفصيلات والتي تعد من الأمور الغيبية ، لابن الزبير ، وعند الرجوع قليلاً إلى تاريخه نجده من بغاة حرب الجمل ، وهو من غرر بخالته السيدة عائشة ، وهو من كان أحد أسباب سفك دم حوالي خمسمائة من اهل العراق من أنصار الامام علي عليه السلام وعشرين ألفا من أنصار معاوية [٦] .

---

[١] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج١ ، ص٤٤٢.

[٢] اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص١٤٥ .

[٣] مقتل الحسين ، ص١١٢.

[٤] الخوارزمي ، مقتل الحسين ، ج١ ، ص٢٦٤ ؛ ابن نما الحلي ، مثير الاحزان ، ص١٧ .

[٥] ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٣ ، ص١٢٨ ؛ ابن الجوزي ، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، ج٨ ، ص١٢١.

[٦] الاندلسي ، العقد الفريد ، ج٥ ، ص٧٥ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج٣ ، ص٢٤٢ .

فالرواية هنا خضعت للشك والريبة ، فلا يمكن أن يفسر الامام الحسين عليه السلام للشخص كان عدو له في الأمس ، فضلاً عن كثرة أصحاب الإمام الحسين عليه السلام من أهل الدين والصلاح فلا يمكن أن يجالس شخص مثل ابن الزبير ، أما نص قول الإمام الحسين عليه السلام لوالي المدينة "**مثلي لا يبايع سرا ، فإن دعوت الناس إلى البيعة دعوتني معهم ، فكان أمرا واحداً** " أوحى بأن الامام الحسين عليه السلام بادئ الأمر أراد مبايعة يزيد ، وهذا مالا يمكن أن يقبل منه إطلاقاً.

المبحث الثاني

خروج الامام الحسين عليه السلام إلى مكة المكرمة وموقف ابن عباس من تلك الأحداث

أ_ خروج الامام الحسين عليه السلام الى مكة المكرمة:

خرج الامام الحسين عليه السلام من المدينة المنورة متوجها نحو بيت الله الحرام ، مكة المكرمة ، لليلتين بقيتا من شهر رجب سنة ٦٠ هـ/ ٦٨٠م [١] مع آل بني هاشم الا أخاه محمد بن الحنفية فإنه تخلف لأسباب نحن في غنى عن التطرق إليها ، ودخل الامام الحسين عليه السلام إلى مكة المكرمة والذي صادف في يوم الجمعة الثالث من شهر شعبان [٢] إذ أن رحلته دامت خمسة أيام ، وأقام (عليه السلام) في دار العباس بن عبد المطلب [٣].

وسبب إقامة الامام عليه السلام في ذلك الدار هو استيلاء ابو سفيان على دور المهاجرين وباعها كلها للانتقام من المسلمين بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة ، وعندما رأى عقيل بن ابي طالب ذلك ، قام ببيع دور بني هاشم حتى لا يستولي عليها ابو سفيان ومن معه من قريش "**قيل للنبي الا تنزل منزلك في الشعب ؟ قال فهل**

---

[١] البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٣ ، ص٤٢٨ .

[٢] الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص٣٢٩ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٥ ، ص٣٤١ ؛ المفيد ، الارشاد ، ج٢ ، ص٤٥ .

[٣] الواقدي ، المغازي ، ج٢ ، ص٨٣٠.

ترك لنا عقيل منزلا ؟ وكان عقيل قد باع منزل رسول الله ومنزل إخوته من الرجال والنساء بمكة ..." [١]

أما ذهاب الامام الحسين عليه السلام إلى حرم الله الآمن ، للاستعداد وتهيئ للانتقال إلى العراق ، ومن جهة أخرى لإلقاء الحجة وواجب على المسلمين نصرته كقوله عليه السلام لعبد الله بن عمر " **اتق الله ابا عبد الرحمن ولا تدعن نصري** " [٢].

واما موقف ابن عباس فقد أكد واجب نصرته وذكر ابن أعثم الكوفي[٣] حديث الامام الحسين عليه السلام مع ابن عباس في مكة المكرمة ونص ما جاء: " **تعلم اني ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ابن عباس: اللهم نعلم ونعرف أن ما في الدنيا أحد هو ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غيرك ، وان نصرك لفرض على هذه الأمة كفريضة الصلاة والزكاة التي لا يقدر أن يقبل أحدهما دون الأخرى** "وبذلك رد على أن ابن عباس مع النهضة الحسينية للأمة الإسلامية وقائدها الامام الحسين عليه السلام.

ب_ بيان طلب يزيد وساطة عبد الله بن عباس:

خرج ركب الامام الحسين عليه السلام من المدينة المنورة نحو مكة المكرمة في ٢٧رجب سنة (٦٠هـ / ٦٨٠م) ، قد خرج وهو يقرأ قوله تعالى: (فخرج منها خائفاً يترقب قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)[٤] وخوف الامام الحسين عليه السلام هنا ليس خوفاً من الموت بل من أن تخنق ثورته المقدسة قبل اشتعالها ، بقتله غدرا في المدينة ، إذ أن وبلا أدنى شك لو بقي لأغتالته ايادي السلطة الأموية الغاشمة وقول ابن عباس ليزيد بذلك " ...، **فلست بناسٍ اطرادك الحسين بن علي من حرم رسول الله ، إلى حرم الله ، ودسك عليه الرجال تغتاله ...**"[٥] .

---

[١] البيهقي ، دلائل النبوة ، ج٥ ، ص٩٤ .

[٢] الكوفي ، الفتوح ، ج٥ ، ص٢٦ ؛ الحلواني ، نزهة الناظر ، ص٨٧ ؛ ابن نما ، مثير الاحزان ، ص٢٧ ؛ الزرندي ، معارج الوصول ، ص٩٤ ؛ السماوي ، ابصار العين ، ص٢٨ ؛ شمس الدين ، انصار الحسين ، ص١١.

[٣] الفتوح ، ج٥ ، ص٢٤ .

[٤] القصص _آية ٢١ .

[٥] اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص٢٨٢ .

وسار معه نفر من أهل بيته وأصحابه وأشارت نصوص التاريخ بذلك " **فخرج الحسين عليه السلام متوجها نحو مكة ، ومعه بنوه وبنو أخيه وأخوته وجل اهل بيته الا محمد بن الحنفية** " [١].

لجأ الامام الحسين عليه السلام إلى مكة المكرمة حرم الله الآمن ، وجعلها مرحلة استعداد وتهيئ للانطلاق منها إلى العراق ، اذ ذكرت لنا نصوص التاريخ أن الامام الحسين (عليه السلام) ، "لمّا نزل مكّة كتب يزيد بن معاوية الي ابن عباس رسالة طلب اليه فيها أن يتوسّط في الامر ليثني الامام الحسين (عليه السلام) عن عزمه علي القيام والخروج علي الحكم الامويّ، وعرض فيها يزيد من الاغراءات الدنيوية ما يتناسب وضعف نفسيته هو! . أي يزيد . : [٢]

"**فكتب إليه ابن عباس: أمّا بعدُ: فقد ورد كتابُك تذكر فيه لحاق الحسين وابن الزبير بمكّة، فأمّا ابن الزبير فرجل منقطع عنّا برأيه وهواه، يكاتمنا مع ذلك أضغاناً يسرّها في صدره، يوري علينا وري الزناد، لافك اللّه أسيرها، فآراء في أمره ما أنت رائه.**

وأمّا الحسين فإنه لمّا نزل مكّة وترك حرم جدّه ومنازل آبائه سألته عن مقدمه فأخبرني أنّ عُمّالك في المدينة أساؤا إليه وعجلوا عليه بالكلام الفاحش، فأقبل الي حرم الله مستجيراً به، وسألقاه فيما أشرت إليه، ولن أدع النصيحة فيما يجمع الله به الكلمة ويُطفيء به النائرة ويخمد به الفتنة ويحقن به دماء الامّة، فاتّقِ الله في السرّ والعلانية، ولا تبيتنّ ليلة وأنت تريد لمسلم غائلة، ولاترصده بمظلمة، ولاتحفر له مهواة، فكم من حافر لغيره حفراً وقع فيه، وكم من مؤمّل أملاً لم يؤتَ أمله، وخذْ بحظّك من تلاوة القرآن ونشر السُنّة! وعليك بالصيام والقيام لاتشغلك عنهما ملاهي الدنيا وأباطيلها فإنّ كلّ ما شُغلت به عن اللّه يضرّ ويفني، وكلّ ما اشتغلت به من أسباب الاخرة ينفع ويبقي، والسلام."[٣]

ويمكن أن ينظر على رد ابن عباس فإنه يحتمل نقاط عدة أبرزها:

---

[١] المفيد ، الارشاد ، ص٢٢٢.

[٢] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٢ ، ص١٢٢ ؛ المجلسي ، البحار ، ج٤٤ ، ص٣٢٢.

[٣] ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٤ ، ١٢٨.

ابان موقفه من ابن الزبير ، (وأنه رجل منقطع عنا برأيه) ، ويكن بالكره لاهل البيت عليهم السلام ، ومن وقف معهم ،(يوري علينا وري الزناد) ، كما مر ذكره .

أكد ابن عباس على أن الإمام الحسين عليه السلام لاقى ما لاقاه من الأذى والإساءة من عمال يزيد في المدينة المنورة. ولعل قول الإمام الحسين عليه السلام خير دليل إذ ذكر :

" **أن بني أمية أخذوا مالي فصبرت، وشتموا عرضي فصبرت ....**،"[1]

أيضاً جاءت رواية الواقدي [2]برد ابن عباس كان مختصراً :"**فكتب إليه عبدالله بن عباس: إنّي لارجو أن لا يكون خروج الحسين لأمر تكرهه، ولست أدع النصيحة له في كلّ ما يجمع الله به الالفة ويُطفيء به الثائرة** "

أوضح نص هذه الرسالة التي أوردها الواقدي اي (جواب ابن عباس) علي فرض صحة الرواية أنّ هذه الرسالة كانت بعد لقاء ابن عباس مع الامام الحسين (ع) في مكّة لقاءه الاوّل الذي عاد بعده الي المدينة (بعد الفراغ من العمرة) وان ابن عباس عارف بدون شك بمغزى مسير الامام عليه السلام، كما يُستفاد من نصّها أنّ ابن عباس قَبِل القيام بدور الوساطة بين الامام (ع) وبين يزيد! كما يظهر من نصّها أيضاً أنّ ابن عباس اعتمد أسلوب الملاينة دون التقريع حتي في نهيه عن ارتكاب الظلم واجتراح المآثم! فضلا عن أن الراوي دس الود بين ابن عباس ويزيد في روايته هذه ، وان عبد الله بن عباس كان معروفاً بولائه لأهل بيت النبي عليهم السلام ، وبشدته وجرأته في اللوذ عنهم ، وكان يظهر قاطعيته وصرامته في المحاماة عنهم من خلال محاوراته مع بني أمية ورجالهم ، فالنص هنا يبين جانب من اللين والألفة برد عبد الله بن عباس وهذا لا يتطابق مع شخصيته ولايستبعد أن يكون نص هذه الرسالة اي [جواب ابن عباس] من إنشاء الواقدي نفسه الذي يرويه.

ج_ بيان ما جاء من نصح عبد الله بن عباس الامام الحسين عليه السلام:

---

[1] الفتوح ج٥ص٧١؛ ابن نما ، مثير الاحزان ص٣٣؛ ابن طاووس اللهوف ص٤٣؛ الامين ، لواعج الاشجان، ص٨٤.

[2] المغازي ، ج٢ ، ص١٢٢.

تلقى الامام الحسين عليه السلام وهو في مكة المكرمة ، العديد من النصائح ومن عدة أشخاص لا أهمية التطرق لهم ،الا أن ما يخص عملنا هو نصح عبد الله بن عباس : " **وفد ابن عباس في تلك الأيام إلى مكة ، وقد بلغه أن الحسين عزم على المسير فأتى... ، ثم قال له : يا بن عم، إنه قد شاع الخبر في الناس، وأرجفوا بأنك سائر إلى العراق : فبين لي ما أنت عليه ؟ فقال : " نعم قد ازمعت على ذلك في أيامي هذه إن شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، فقال ابن عباس أعيذك بالله من ذلك فإنك إن سرت إلى قوم قتلوا أميرهم وضبطوا بلادهم ، واتقوا عدوهم العمري الرشاد والسداد ، وأن سرت إلى قوم دعوك إليهم وأميرهم قاهر لهم وعمالهم يحبون بلادهم، فإنما دعوك إلى الحرب والقتال، وأنت تعلم قد قتل فيه أبوك واغتيل فيه أخوك وقتل فيه أبن عمك وقد بايع أهلها يزيد ... فاتق الله والزم هذا الحرم ... فقال الحسين لابد من العراق فقال: فإن عصيتني وأبيت إلا الخروج إلى الكوفة فلا تخرجن نساءك وولدك معك ، فو الله إني لخائف أن تقتل كما قتل عثمان ونساؤه وولده ينظرون اليه ... فقال الحسين : إن اقتل بالعراق أحب الي من أن أقتل بمكة ، وما قضى الله فهو كائن ، وإني مع ذلك استخير الله وأنظر ما يكون "**[1]

يتبين لنا من الرواية أعلاه ما يلي :

انتشر خبر خروج الامام الحسين عليه السلام بين أناس مكة المكرمة ، وكان الأمام الحسين عليه السلام لا يزال فيها ، ودل ذلك على إن الإمام الحسين عليه السلام كان قد ألقى الحجة على الناس ، كي لا يقول أحد لم اعلم بخروجه .

و حبر الأمة صاحب امير المؤمنين عليه السلام ،عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، قاتل معه في معاركه، كان قريباً منه ، وكان مرافقه في الكوفة ، وسمع من أمير المؤمنين عليه السلام كثيرا وأخذ عنه [2].

إن عبد الله بن عباس كان عارفا بلا أدنى شك أن الإمام الحسين عليه السلام طريقه مرسوم ومخطط له ، وهو ليس بحاجة إلى نصح ، وحاول أن يقدم بعض النصائح ، ويمكن أن

---

[1] المفيد ، الارشاد ، ج٢ ، ص٣٦ ؛ مسكويه ، تجارب الامم ، ج٢ ، ص٥٨ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٥ ، ص٣٢٨.

[2] الخوارزمي ، مقتل الحسين ، ج١ ، ص٢٣٦ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج٣ ، ص٢٩٢ .

يكون قد فعل ذلك من باب اظهار حرصه على الامام الحسين عليه السلام واظهار محبته وإخلاصه وخوفه على حياته ، فضلا عن دلالة الامام الحسين عليه السلام بجوابه لابن عباس فهو ابن سيد البلغاء والمتكلمين إذ استخدم مفردة تدل على العزم وهي (ازمعت) وعند الرجوع الى كتب اللغة نجد أن هذه المفردة تستخدم لمن عزم على أمر ولابد ان يقوم به [١] فضلاً عن حديثه عليه السلام فكان ذات دلالة إلهية مقدرة مسبقاً (أن شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله) وتدل هذه الجملة على قيام الأمر بمشيئة الله والاتكال عليه وهي ما تسمى بالحوقلة [٢]

ولعل الامام الحسين عليه السلام دل الأمر الذي سيحصل قبل تحدث ابن عباس به ، أيضاً وضح ابن عباس للامام الحسين عليه السلام أن هؤلاء القوم الذي سيذهب إليهم ما زال حاكمهم تابع إلى السلطة الأموية ، ويمكن أن يكون تحدث ابن عباس هنا من باب الحرص على الأمام عليه السلام.

أما هنا فلابد من طرح عدة إشكالا : هل ابن عباس لم يكن يعلم ما سيحدث في كربلاء ؟ والإجابة عن ذلك في أن ابن عباس كان على علم ودراية بما سيحدث لهم بقوله : " **رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم بنصف النهار، وهو قائم أشعث أغبر ،بيده قارورة فيها دم ، فقلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما هذا ؟ قال: «هذا دم الحسين وأصحابه ،لم أزل التقطه منذ اليوم » ، فأحصينا ذلك اليوم فوجدوه قتل في ذلك اليوم** "[٣].

فضلاً عن أنه رافق الامام علي عليه السلام في وقائعه ، أوردت نصوص التاريخ أن الإمام علي عليه السلام بعد أن انصرف من معركة صفين مر بأرض كربلاء "**روى عبد الله بن نجي، عن أبيه قال أنه سار مع علي، وكان صاحب مطهرته، فلما حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفين، فنادى علي اصبر أبا عبد الله اصبر أبا عبد الله، بشط الفرات قلت : وماذا قال؟، دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم وعيناه تفيضان، قلت: يا نبي الله، أغضبك أحد، ما شأن عينيك تفيضان؟ قال: " بل قام من عندي جبريل قبل، فحدثني أن الحسين يقتل**

---

[١] الفارابي ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ج٣ ، ص١٢٢٨.

[٢] لا حركة ولا استطاعة الا بمشيئة الله ، النووي ، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، ج٤ ، ص٨٧ .

[٣] ابن حنبل ، المسند ، ج١ ، ص٦٠٦ .

بشط الفرات " قال: فقال : " هل لك إلى أن أشمك من تربته؟ " قال: قلت: نعم. فمد يده، فقبض قبضة –من تراب فاعطانياها، فلم املك عيني أن فاضتا " [١]

ومن جانب قربه وبرفقته للأمير عليه السلام يقيناً سأل عن هؤلاء وأخبره الامام (عليه السلام) أنه ولده الحسين وآله وأصحابه عليهم السلام ، فضلا عن أن ما ورد عن ابن عباس قوله :" **ما كنا نشك وأهل البيت متوافرون أن الحسين بن علي يقتل بالطف** "[٢]

وأيضاً رافق احداث وصية الامام الحسن عليه السلام وتشييعه ودفنه فهل من المعقول لم يسمع بوصية الامام الحسن عليه السلام لابنه القاسم وحثه له لمناصرة الامام الحسين عليه السلام" **يا ولدي يا قاسم أوصيك انك إذا رأيت عمك الحسين عليه السلام في كربلاء وقد أحاطت به الأعداء فلا تترك البراز والجهاد لأعداد الله وأعداء رسوله ، ولا تبخل عليه بروحك وكلما نهاك عن البراز عاوده ليأذن لك في البراز لتحظى في السعادة الأبدية ، فقام القاسم من ساعته وأتى إلى الحسين عليه السلام وعرض ما كتبه أبوه على عمه الحسين عليهما السلام...** " [٣].

فما المغزى من نصح ابن عباس ؟فالراوي ابان أنه عباسي الهوا وبامتياز، عندما وضع نصيحة ابن عباس من باب رفع الحجة ، وبذلك أسس لمستقبل السلطة العباسية ، وابان بذلك أن جدهم أجل خبرة من الامام الحسين عليه السلام ، وأنه حاول منعه :"**فقال ابن عباس: لولا أن يزري ذلك بي، أو بك ، لنشبت يدي في رأسك، و لو أعلم أنا اذا تناصينا أقمت، لفعلت، و لكن لا أخال ذلك نافعي.** [٤].

وأيضاً ابان موقف آخر الا وهو أن ولد العباس قادرين ولديهم مؤهلاتهم لقيادة شؤون الأمة الإسلامية أكثر من ولد الإمام علي عليه السلام ، او ولد آل ابي طالب عليهم السلام لوراثتهم ذلك من جدهم ، أيضاً حمل الراوي اهل العراق وحدهم قتل الامام عليه السلام "**عن ابن عباس**

---

[١] ابن حنبل ، المسند ، ج١ ، ص٧٨ ؛ ابن المغازلي ، مناقب امير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ص٤٦٥.

[٢] الحاكم ، المستدرك ، ج٣ ، ص١٧٩ ؛ الخوارزمي ، مقتل الحسين ، ج١ ، ص٢٣٤ .

[٣]البحراني ، مدينة المعاجز ، ج٣ ،ص٣٦٧ .

[٤] الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ج١ ، ص٧٣ ؛ القزويني ، الإمام الحسين وأصحابه ، ج١ ، ص١٢٢.

قال: بينا أنا أطوف بالبيت، اذ لقيت الحسين بن علي عليهما السلام كفه بكفه بين الركن و المقام. فعانقته، ثم ضممته الي و قلت: يا أبا عبدالله ما تريد؟ قال: أريد أن أسير. قال: قلت: نشدتك الله، تسير الي قوم قتلوا أباك، و طعنوا أخاك أهل العراق، و أنت بقيتنا و جماعتنا. فقال: خل عني يا ابن عباس، فاني أستحيي من ربي عز وجل أن ألقاه، و لم آمر في أمتنا بمعروف"[١]

تأكدهم بغدر اهل الكوفة والكوفة قديماً كانت معسكر ، ولعل السائل يطرح أيضاً لمَ لم تذكر الكتائب الأخرى التي شاركت في قتل الامام الحسين عليه السلام ؟ اذ ان نصوص التاريخ اشارت إلى مشاركة كتائب اهل الشام ، وتأكيد ذلك ما ذكره ابن أعثم الكوفي [٢]:" **ووضع عبيد الله بن زياد [٣]لأهل الشام العطاء فأعطاهم ونادى فيهم بالخروج إلى عمر بن سعد ليكونوا أعواناً له على قتال الحسين ....**" .

ويستنتج من ذلك مشاركة كتائب من الشام ولعل الرواة حملوا القضية بأجمعها لأهل الكوفة لدفع الجريمة عن أعوان يزيد (أهل الشام) والذين كانت لهم الغلبة والتكالب الأشد على الامام الحسين عليه السلام وأصحابه ، وان الامام الصادق عليه السلام قد ذكر ذلك وابان كثرتهم وعدتهم ، وابان على أهل العراق أنهم مداد الامام عليه السلام **اذ قال الإمام الصادق : واجتمع عليه خيل أهل الشام وأناخوا عليه وفرح ابن مرجانة وعمر بن سعد بتوافر الخيل وكثرتها واستضعفوا فيه الحسين صلوات الله عليه وأصحابه رضي الله عنهم وأيقنوا أن لا يأتي الحسين ناصر ولا يمده أهل العراق ...**"[٤].

وعلة وضع ذلك أن الراوي هواه اموي ، ولو غير ذلك لذكر أنها كانت معركة وبها رابح وخاسر ، وأيضا لذكر جميع القوات المشاركة ، فالراوي زيف الحقيقة وابعد الجرم عن اهل الشام

---

[١] ابو علي مسكويه ، تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٥٦ ؛ القزويني ، الإمام الحسين وأصحابه ، ج١ ، ص١٢٢ ؛ المحمودي ، عبرات المصطفين في مقتل الحسين ، ج١ ، ص٣٥٠.

[٢] الفتوح ، ج٥ ، ص٨٩ .

[٣] ابو حفص عبيد الله بن زياد بن أبيه والي العراق في زمن يزيد بن معاوية ، والي البصر ة في سنة ٥٥هـ/ ٦٧٥م ، وهو الذي أمر بقتل الامام الحسين عليه السلام ، وقتل ابراهيم بن الأشتر النخعي ، سنة ٦٧هـ/ ٦٨٦م ، الذهبي ، سير النبلاء ، ج٤ ، ص١٢.

[٤] الكليني ، الكافي ، ج٤ ، ص١٤٨.

، وحمله لأهل العراق الذين عرفوا بمناصرتهم للامام عليه السلام ، وتأكيد ذلك أن أهل العراق من محبي الامام علي عليه السلام ، وأنهم اوفياء للامام عليه السلام ، واورد ابن قتيبة ذلك [١]قولهم " **سر بنا يا أمير المؤمنين حيث احببت فنحن حزبك وانصارك نعادي من عاداك ، ونشايع من أناب اليك وإلى طاعتك، فسر بنا إلى عدوك كائنا من كان** " .

فضلاً عن أن المعروف لدى الجميع أن الكوفة كانت معسكر للجيش ، وبطبيعة كل جيش فيه اخلاط ، ولا يمكن أن يكون كل الجيش في الكوفة هو من أهلها ، فضلاً عن المعروف على أهل الكوفة أنهم من أنصار امير المؤمنين عليه السلام إذ ذكر الطبري[٢] ثناء امير المؤمنين عليه السلام عليهم وأنهم أنصاره وأعوانه ، فضلا عن أن الكوفة منبع التشيع " **يا اهل الكوفة ، انتم انصاري واخواني ، وأعواني على الحق ، وصحابتي على جهاد عدوي المحلين بكم ، اضرب المدبر ، وارجو تمام طاعة المقبل** "

وان اقلام السلطة المأجورة أدركوا ذلك فمالوا بالنصب لهم ، وان الأمويين على دراية بحالة العراقيين الثورية ضدهم وإثبات ذلك إذ أورد البلاذري [٣]وصية معاوية إلى ابنه يزيد بحقهم " **وانظر اهل العراق ، وان سألوك أن تعزل عنهم في كل يوم عاملاً فأفعل ، فأن عزل عامل اهون عليك من أن تشهر عليك مائة ألف سيف** " ، وأيضاً هنالك أشكالا واضحا اخر في رواية ابن عباس " **وانت تعلم قد قتل فيه أبوك ، وأغتيل فيه أخوك ، وقتل فيه ابن عمك ، وقد بايع أهلها يزيد ...**"[٤]

وهنا لابد من وقفة بمعرفة قصد ابن عباس بابن عمك ؟! والراوي هنا ابان بضعفه إذ وضع خبر مقتل مسلم ، فكيف ذلك وخبر مسلم وصل إلى الامام الحسين عليه السلام وهو سائر في الطريق الى كربلاء المقدسة "**وصل خبر استشهاد مسلم بن عقيل في زبالة**" [٥]أن ذلك ما

---

[١] الامامة والسياسة ، ج١ ، ص١٣٧ .

[٢] تاريخ الطبري ، ج٥ ، ص٥٢.

[٣] انساب الاشراف ، ج٥ ، ص١٢٦ ؛ الجاحظ ، البيان والتبين ، ص٢٨٠ ؛ ابن الفقيه ، البلدان ، ص٢٠٠ ؛ الزمخشري ، ربيع الابرار ، ج١ ، ص٢٥٣ ، ابن خلدون ، العبر ، ج٣ ، ص١٩ .

[٤] الطبري ، الرسل والملوك ، ج٥ ، ص٣٣٩ ؛ الخوارزمي ، مقتل الحسين ، ج١ ، ص٣٠٩.

[٥] ابن العديم ، بغية الطلب في تاريخ حلب ، ج٦ ، ص٢٦٢٥ ..

هو إلا وضع ودس ، وعلة وضع ذلك في مسيرة و نهضة الامام الحسين عليه السلام لهو لتغيير توجهاتها ، واضعافها ، من أجل الغطاء على جرائم آل امية .

أما الرواية الأخرى " **قالوا: و لما كان في اليوم الثالث، عاد عبدالله بن عباس الي الحسين فقال له: يا ابن عم، لا تقرب أهل الكوفة، فانهم قوم غدرة، و أقم بهذه البلدة، فانك سيد أهلها، فان أبيت، فسر الي أرض اليمن، فان بها حصونا و شعابا، و هي أرض طويلة عريضة؛ و لأبيك فيها شيعة، فتكون عن الناس في عزلة، و تبث دعاتك في الآفاق، فاني أرجو ان فعلت ذلك، أتاك الذي تحب في عافية. قال الحسين عليه السلام: يا ابن عم، و الله اني لأعلم أنك ناصح مشفق، غير أني قد عزمت علي الخروج. قال ابن عباس: فان كنت لا محالة سائرا، فلا تخرج النساء و الصبيان، فاني لا آمن أن تقتل، كما قتل ابن عفان، و صبيته ينظرون اليه. قال الحسين عليه السلام: ما أري الا الخروج بالأهل و الولد. فخرج ابن عباس من عند الحسين**" [1]

عند التمعن في الرواية لابد من إثارة تساؤلات : ما المقصود (بأقم بهذه البلدة) ؟ وما المغزى من التوجه إلى اليمن ؟ وما السر بوضع عثمان في الرواية ؟ وان الإجابة عن هذه سيكون بأن الراوي بعد أن وصف اهل الكوفة بالغدر وكنا قد بينا مسبقا مغزاه ، أراد أن يزعم بأن للامام الحسين عليه السلام انصارا في مكة المكرمة ليبيض وجه قريش بذلك ، لان الأغلبية القرشية في مكة المكرمة تميل بالبعض للإمام علي وأولاده عليهم السلام وتوالي بني أمية ، إذ أورد ابن أبي الحديد[2] في بغض أهل مكة المكرمة للإمام علي عليه السلام قائلا " **أما أهل مكة فكلهم كانوا يبغضونه قاطبة ، وكانت قريش كلها على خلافه ، وكان الجمهور الخلق مع بني أمية عليه** "

ولعل هذا البغض لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأن بغض علي عليه السلام بغض الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وان جذوره تمتد من بدء الدعوة وبدر وموقف امير المؤمنين عليه السلام منذ تكوين الاسلام، " **حين نتفرس في وجوه القتلى الذين أضيفوا إلى علي نرى**

---

[1] الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص٢٤٧ .

[2] شرح النهج ، ج٤ ، ص١٠٣ .

أنهم كان وجوه قريش ، وأهل العزة والقوة فيها ، كما أنهم كانوا رؤساء في الكفر ، والمحاده لله ورسوله ، وأنه قل أن يكون بيت من بيوت قريش لم ينله سيف علي في تلك الواقعة "[١]

وورد أيضاً عن الإمام علي بن الحسين عليهما السلام قال " **ما بمكة ولا بالمدينة عشرون رجلا يحبنا** " .

وأما اليمن فهي أيضاً اختيار ضعيف ، وكانت عاجزة عن نصرته ، إذ ظهر ضعفهم ايام الامام علي عليه السلام عندما تقاعسوا عن رد جيوش معاوية وقالوا :" **لا طاقة لنا بمن جاءنا** " [٢]، فضلاً عن علة وضع عثمان ، ومعروف لدى الجميع وانه قتل في المدينة وليس بالكوفة ، ومنزلة الامام الحسين عليه السلام لا يمكن أن تقارن ولا بأي شكل من الأشكال بمنزلة عثمان ، وأيضاً أراد أن يحمل اهل الكوفة قتل عثمان وعثمان قتلوه ثوار الامصار[٣].

أما قول ابن عباس " **أقررت عين ابن الزبير بخروجك عن مكة، و تخليتك اياه هذا البلد**"[٤] أوضح ابن عباس سعي ابن الزبير التخلص من الامام الحسين عليه السلام ، بذهابه إلى كربلاء ، لإرجاع شي من مكانته ، بعد ما انفضوا عنه للحسين عليه السلام .

أما الرواية الأخرى " **جاء به عبدالله بن عباس الى الحسين قد أجمع رأيه علي الخروج و حققه، فجعل يناشده في المقام و يعظم عليه القول في ذم أهل الكوفة، و قال له: انك تأتي**

---

[١] مغنية ، في ظل نهج البلاغة ، ج٣ ، ص٤٠٠ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج٣٤ ، ص٢٩٦ ؛ القرشي ، حياة الامام الحسين بن علي ، ج٣ ، ص١٦ .

[٢] الكوفي ، الغارات ، ج٢ ، ص٦٢٢ ، "ويذكر القرشي اسباب ضعف اليمن عن دعمهم ثورة الامام الحسين قائلا: ان اليمن قد منيت بالفقر والبؤس فكانت الحياة الاقتصادية فيها مشلولة ، ولا قدرة لاهلها على مد الثورة بما تحتاج اليه من المال والسلاح ، وقد نزح الكثيرون منها الى الكوفة طلبا للرزق والرفاهية " حياة الامام الحسين عليه السلام ، ج٣ ، ص١٨ . واهلها سبق وعجزوا عن صد غارات معاوية ، السيوطي ، المحاضرات والمحاورات ، ص١١٤ ؛ الامين ، اعيان الشيعة ، ج٣ ، ص٥٦٥ .

[٣] البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٥ ، ص٤٩٧ ؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص١٧٥ ؛ الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٤ ، ص٢٥٧ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٣٩ ، ص٣٣٠ ؛

[٤] ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، ج٥ ، ص٢٢ .

قوما قتلوا أباك و طعنوا أخاك، و ما أراهم الا خاذليك. فقال له: هذه كتبهم معي، و هذا كتاب مسلم باجتماعهم. فقال له ابن عباس: أما اذا كنت لابد فاعلا، فلا تخرج أحدا من ولدك، و لا حرمك، و لا نسائك، فخليق أن تقتل و هم ينظرون اليك كما قتل ابن عفان، فأبي ذلك و لم يقبله.

قال: فذكر من حضره يوم قتل، و هو يلتفت الي حرمه و اخوته، و هن يخرجن من أخبيتهن جزعا لقتل من يقتل معه و ما يرينه به، و يقول: لله در ابن عباس فيما أشار علي به" [1].

الرواية أعلاه فيها الكثير من المغالطات:-

_إن الإمام الحسين عليه السلام امام معصوم وموكل بالنص و ليس بحاجة إلا أن يستشير أحد سواء كان ابن عباس أو غيره ، وإن الإمام الحسين عليه السلام في خروجه إلى العراق ما هو إلا امتداد للرسالة الإسلامية ، فهو امتداد امير المؤمنين عليه السلام وأخيه الإمام الحسن(عليه السلام) من قبله وخروجه هو المكمل لهذه الرسالة الا وهي حفظ الدين الحنيف .

_كان يعلم بما سيحل به عليه السلام وباهل بيته "**بسر سر لي وعلم أعطيته** " [2].

وقوله أيضا "**شاء الله أن يراني شهيدا وشاء الله أن يراهن سبايا**" [3].

ـ وكلُ يعلم أن الإمام عليه السلام معصوم من الخطأ وحاشاه أن يكون اتخذ شيئا جعله يندم كما في نص الرواية (**لله در ابن عباس فيما أشار علي به**) وهو تأسيس للمستقبل ايضاً ، بأن ولد العباس قادرين على القيادة ، ومتفوقين الدراية من آل ابي طالب .

وكيف يقبل وذلك ونقل عن أن الإمام الحسين عليه السلام أخبر ابن عباس بما سيحدث هناك، وان المشيئة الإلهية وراء ذلك " **فان مصارع أصحابي هناك**"[1]، و هذا معني قول علي

---

[1] الدينوري ، الأخبار الطوال ، ص٢٤٤.

[2] الطبري ، دلائل الإمامة ، ص٧٤ ؛ البحراني ، مدينة المعاجز ، ص٢٣٨.

[3] الخوارزمي ، مقتل الحسين ، ج١ ، ص٢٣٥.

عليه السلام. لله در ابن عباس، فانه ينظر من ستر رقيق، فلما يئس ابن عباس منه، حزن لفقده.

وممّا ورد أيضاً ما رواه الحافظ ابن شهر اشوب[٢] "**عن العامري بالإسناد عن هبيرة عن ابن عباس قال: رأيت الحسين قبل أن يتوجه إلى العراق على باب الكعبة وكف جبرئيل في كفه، وجبرئيل ينادي: هلموا إلى بيعة الله. وعنّف ابن عباس على تركه الحسين فقال: إنّ أصحاب الحسين لم ينقصوا رجلاً ولم يزيدوا رجلاً، نعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم**"

إن هذه الرواية لا يمكن قبولها ما لم تسد ثغرات سندها ومتنها. ففي سندها :

أوّلاً: أن مؤلف كتاب التخريج مجهول، وحتى وإن نقل عنه ابن شهر آشوب فهذا لا يضفي الوثاقة عليه.

ثانياً: جهالة الرواة وانقطاع السند ما بين العامري وهبيرة.

ثالثاً: فضلاً عن جهالة حالهم . وقد ذكر ابن حجر هبيرة وذكر أقوالاً مختلفة فيه [٣] .

أما ثغرات متن هذه الرواية فهي:

أوّلاً: بحسب ما تناولت نصوص التاريخ أن ابن عباس اصاب بالعمى في أواخر حياته ، أو بعد وفاة الإمام الحسن عليه السلام فكيف رأى الامام الحسين عليه السلام بباب الكعبة وكف جبرئيل في كفه، وهو يومئذ كان مكفوف البصر؟.

ثانياً: حتى وإن أغمضنا عن الرؤية البصرية فمن أين علم أن المرئي كان جبرئيل ولعله ملك آخر؟.

ثالثاً: حتى وان سلّمنا بأنه جبرئيل وأخبره المعصوم بذلك، فهو مقصر إذ لم يبادر إلى بيعة الله ويستجب لنداء الامام عليه السلام

---

[١] الطبري ، نوادر المعجزات ، ج١ ، ص١٠٧؛ابن طاووس ، الملهوف على قتلى الطفوف ، ج١ ، ص١٢٦ ؛البحراني ، مدينة المعاجز ، ص٢٣٩.

[٢] المناقب ، ج٤ ، ص٥٥ ؛ المازندراني ، معالي السبطين ، ج١ ، ص٢٤٧ .

[٣] فتح الباري ، ج٢ ، ص١٢٢.

رابعاً: إنّه أجاب لمّا عنّف على تركه نصرة الحسين (عليه السلام):بأنّ أصحاب الحسين لم ينقصوا رجلاً ولم يزيدوا رجلاً، فهذا الجواب لا يرفع عنه إصر العتاب بل وحتى العقاب، إذ لا فائدة من نداء جبرئيل ودعوته الناس إلى بيعة الله؟ وهو يرويه.

خامساً: إنّ ذلك ينافي القول بالبداء والمحو والإثبات، ولقوله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): "**اعملوا فكلٌ ميسّر لما خلق له**"[1]

ومهما يكن الأمر فإن بعض أعلام المتأخرين قد اتخذ من تخلف ابن عباس ذريعة للنيل منه، ووسيلة طعن فيه بل في بقية بني هاشم بما فيهم محمّد بن الحنفية وعبد الله بن جعفر وغيرهم وخبر (عنف ابن عباس) لا صحة له في تلك الرواية .

د_ بيان موقف ابن عباس من النهضة الحسينية :

إن ابن عباس كان على دراية من أحقية نهضة الامام الحسين عليه السلام ، فهو عاش كما مر مرافقا لأمير المؤمنين عليه السلام ، وسجلت احرف التأريخ مواقفه الإيجابية ، أما التساؤل الذي يطرح هنا : هل ابن عباس رافض الخروج على يزيد الظالم الفاسق؟ ، أم أنه يشارك الامام الحسين عليه السلام رأيه في الخروج ضد الظلم والطغيان والفسوق المتمثل بيزيد وأعوانه ؟ ساق البلاذري رواية حول ذلك ، وذكر مجيء ابن عباس إلى الامام الحسين عليه السلام ، ودعاه أن يشخص إلى اليمن ، وعدم التوجه إلى العراق ، وقد تطرقنا لرد مثل هذه الادعاءات سابقا ، إلا أن ما يهمنا هو إضافة وصف ليزيد بأنه جبار ونص ما ورد " **فلمّا همّ الحسين بالخروج إلى العراق أتاه ابن العباس فقال له: يا بن عم قد بلغني أنّك تريد العراق، وإنّهم أهل غدر، وإنّما يدعونك للحرب، فلا تعجل، وإن أبيت إلاّ محاربة هذا الجبّار وكرهت المقام بمكة فاشخص إلى اليمن...** [2]

أنّ ابن عباس يشارك الحسين (عليه السلام) في رأيه في جهاد يزيد وسماه الجبّار، فمن يسمي يزيد بالجبّار، ويصوّب محاربة الحسين له كيف يُقبل أو يعقل أنّه يشير عليه بمصالحته؟

---

[1] البخاري ، صحيح البخاري ، ج١٠ ، ص٣٠٤.

[2] ابن أعثم الكوفي ، الفتوح ، ج٥ ، ص١١٥ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ، ص٦٦ ؛ القمي ، نفس المهموم ، ١٦٨ .

وهو ينقل قول الإمام الحسين عليه السلام أثناء خروجه للنهضة بالأمة المسلمة ، واستهداف معالجة موت الإرادة لدى هذه الأمة ، فقول الامام الحسين (عليه السلام) دل على ذلك :" **فقال عليه السلام: اني لم أخرج ، أشرا**[١] **،و لا بطرا**[٢]**، و لا مفسدا، و لا ظالما، و انما خرجت أطلب الصلاح في أمة جدي محمد، أريد آمر بالمعروف، و أنهي عن المنكر، أسير بسيرة جدي، و سيرة أبي. علي بن أبي طالب، فمن قبلني بقبول الحق، فالله أولي بالحق، و هو أحكم الحاكمين** "[٣]

ووصفه له بالجبار دلالة على اعترافه بجبروت يزيد فالملك الجبار الملك الجبروت الطاغي [٤] ، والجبار من اسماء الله سبحانه وتعالى { العزيز الجبار المتكبر}[٥] ولا يحق لأحد التشبه به غيره وان الدلالة اللغوية لابن عباس بوصفه يزيد بالجبار ، دلت على ظلمه وجبروته ومخالفته الله سبحانه وتعالى.

المبحث الثالث

موقف محمد بن الحنفية من خروج الامام الحسين عليه السلام ورفض حكم بني أمية

كتب الامام الحسين عليه السلام وصية إلى أخيه محمد بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ونصها "**بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أمضى به الحسين بن علي بن أبي طالب، إلى أخيه محمد المعروف بابن الحنفيّة، أن الحسين يشهد أن لا إله إلاّ الله، وحده لا شريك له، وأن محمّداً عبده ورسوله، جاء بالحق من عند الحق، وأن الجنّة والنار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور...وأني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدّي صلى الله عليه وآله وسلم، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدّي وأبي علي بن أبي طالب، فمن قبلني بقبول الحق، فالله**

---

[١] الاشر بكسر السين هو فرح البطر ، كأنه يريد كفران النعمة وعدم شكرها ، الطريحي ، مجمع البحرين ، ج٣ ، ص٢٠٧ :مادة :اشر .

[٢] والبطر هو الطغيان عند النعمة ، وطول الغنى ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج٤ ، ص٧٢.

[٣] ابن أعثم الكوفي ، الفتوح ، ج٥ ، ص٢١ ؛ الخوارزمي ، مقتل الحسين ، ج١ ، ص٢٧٣ .

[٤] الشوكاني ، فتح القدير ، ج١ ، ص١٢٢.

[٥] الحشر _آية ٢٣.

أولى بالحق، ومن ردّ عليّ هذا أصبر، حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين، وهذه وصيتي يا أخي إليك، وما توفيقي إلاّ بالله، عليه توكّلت وإليه أنيب ، والسلام عليك وعلى من اتبع الهدى ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم"[١] ونستشف مما سبق

إن ما قيل لابن عباس هو نفسه ما قيل لابن الحنفية ، وهذا إن دل إنما يدل على التزام الامام الحسين عليه السلام بالخروج المحتم للنهضة بالأمة المسلمة ، وان دعوة الإمام الحسين عليه السلام هي امتداد لدعوة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وبنفس المنهج وان الحكم الاموي جعل الأمة تنسى أو تتناسى تلك التعاليم ، ودليل ذلك قول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: "حسين مني وانا من حسين " [٢].

فضلا عن تأكيده للأثنين رفضه الخضوع للسلطة الأموية الحاكمة بقوله (اني لم اخرج اشرا ولا بطرا ، ولا مفسدا ، ولا ظالماً ، وانما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي) وان الامام الحسين عليه السلام لا يمكن أن يخضع لسلطة متطفل ، راعٍ، مغتصب لها " **على الأمة السلام إذ ابتليت براع مثل يزيد**" [٣]

وأيضاً هو أمر بالمعروف ناه عن المنكر وعلى طريق جده صلى الله عليه وآله وسلم بقوله " **لتأمرن بالمعروف ، ولتنهون عن المنكر ، أو ليسلطن الله عليكم شراركم، ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لها** "[٤] ، وأبيه عليه السلام " **لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم** "[٥]

أما **عن سبب تعجيل خروج الامام عليه السلام من مكة المكرمة فيمكن أن يوضح بما يلي :**

وبعد أن وضع الناس أمام مسؤوليتهم التاريخية ، وواجب نصرته ورفضه للظلم ، وكان قد وصل إلى الامام عليه السلام خطر محدق بحياته ، وان محاولة اغتياله في مكة المكرمة وشيكت التنفيذ، فصار أمر خروج الامام عليه السلام منها لابد منه وبتسابق مع الأيام ، واورد

---

[١] الخوارزمي ، مقتل الحسين ، ج١ ، ص٢٧٣ ؛ ابن شهر آشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج٣ ، ص٢٤١.

[٢] ابن حنبل ، فضائل الصحابة ، ج٢ ، ص٧٢ .

[٣] ابن أعثم الكوفي ، الفتوح ، ج٥ ، ص١٨ .

[٤] ابن أبي أسامة ، مسند الحارث ، ج٢ ، ص٧٦٨ ؛ ابن أبي شيبة ، المصنف ، ج٧ ، ص٤٦١ .

[٥] الراوندي ، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، ج٣ ، ص١٥٨.

الطبري[١] قول الفرزدق [٢] للامام عليه السلام عند خروجه من مكة المكرمة " **يابن رسول الله! ما اعجلك عن الحج ؟ فقال : لو لم أعجل لأخذت** " وان المخطط الأموي كان يروم القضاء على الامام الحسين عليه السلام أثناء تأديته مناسك الحج ، بدسهم الرجال لاغتياله أثناء الطواف[٣]ولو قدر لها النجاح لكانت بني أمية تخلصت من هذا الخطر ، وطبعهم نسبته إلى مجهول ، أو بسبب تزاحم الحجاج في مكة المكرمة ، فيضيع دم الامام عليه السلام ويسلموا . أما سبب اختياره يوم الثامن من ذي الحجة فله عدة دلالات :

١_ خرج الامام الحسين (عليه السلام) يوم التروية "**قبل توجه الامام الحسين الى العراق ، طاف بالبيت الحرام وسعى بين الصفا والمروة، وأحل من أحرامه وجعلها عمرة ...**"[٤]، كان ذات مرمى أعلامي غاية في البراعة ، وافتقرت تلك الحقبة من الزمن لمثل هذه الوسائل ،وذلك أدى إلى إشاعة خبر رفض الامام الحسين (عليه السلام) لبيعة يزيد بين الحجاج " **فأقبل حتى نزل مكة فأقبل اهلها يختلفون اليه ويأتونه ؛ ومن كان بها من المعتمرين واهل الافاق** "[٥]

ولعل الحجاج والمعتمرين هم من اقبلوا للامام (عليه السلام) لان اهل مكى ذات هوى اموي وقد بينا ذلك مسبقاً ، والامام الحسين(عليه السلام) كان يمثل الرمز الديني في مكة المكرمة ، فهو اجاب بخروجه عن التساؤلات التي كان يحملها الحجاج بشأن موقفه من يزيد ، وان الحجاج كانوا يحملون اللهفة والبراعة ؛ للقاء الامام الحسين(عليه السلام) ، والذي اوحى لهم بتأزم الموقف ، بأختياره لذلك التوقيت ، وما ان وصل الحجاج للقاء الامام عليه السلام ، فأذا

---

[١] تاريخ الطبري ، ج٥ ، ص٢٦٠ ؛ الأمين ، لواعج الأشجان ، ص٧٨ .

[٢] هو همام بن غالب بن صعصعة التميمي ، ويكنى أبا فراس ، من أعبر شعراء عصره ، وكان محباً لآل البيت عليهم السلام ، توفي في البصرة في عام ١١٠هـ/ ٧٢٨م ، البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج١٢ ، ص١٠٤ ؛العسقلاني ، الأصابة ، ج٥ ، ص٣٠١ ؛ سركيس ، معجم المطبوعات العربية ، ج٢ ، ص١٤٤٣ ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج٣ ، ص١٥٣ .

[٣] ابن نما ، مثير الأحزان ، ص٣٣.

[٤] ابو مخنف ، مقتل الحسين ، ص٦٦؛ الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٥ ، ص٢٥٩ ؛ المفيد ، الارشاد، ج٢ ، ص٦٧ ؛ الفتال النيسابوري ، روضة الواعظين ، ص١٧٧ ؛ الطبرسي ، اعلام الورى ، ج١ ، ص٤٧٧؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٨ ، ص٢٨٩ ؛المجلسي ، بحار الانوار ، ج٤٤ ، ص٦٧ ؛ الامين ، لواعج الاشجان ، ص٧٠ .

[٥] الفتال النيسابوري ، روضة الواعظين ، ص١٧٢.

بالحسين يخرج بطريقة غريبة ومثيرة للتساؤل ، فصارت التساؤلات لماذا خرج؟ ولم بهذه الطريقة؟ والى اين؟ وما سبب اصطحابه لعائلته؟ فثارت هذه التساؤلات لدى الحجاج نزعة المعرفة بذلك ، فالأمام هنا القى الحجة على الجميع .

٢_ علم الامام الحسين (عليه السلام) بالمخطط الاموي لاغتياله ، حتى وان كان في الكعبة ، وبخروجه هذا رفض ان تستحل به حرمة البيت الحرام "**والله لان اقتل بمكان كذا وكذا احب الي من ان يستحل بي هذه الحرمة**"[١]

وقوله عليه السلام " والله لان اقتل خارجاً منها بشيراً _ أحب الي من ان اقتل داخلاً منها بشبر ، وايم الله لو منت في حجر هامة من هذه الهوام لاستخرجوني حتى يقضوا فيّ حاجتهم ووالله ليعتدن علي كما اعتديت اليهود في السبت"[٢]

ويظهر مدى قوة الخطر المحدق بحياة الامام (عليه السلام) ، واصرار اجهزة القمع الاموية على قتله ، وان تستحل به حرمة البيت الحرام **بقوله عليه السلام:" أخاف أن يغتالني يزيد بن معاوية في الحرم، فأكون الذي تُستباح به حرمة البيت**"[٣]، فقرر الخروج الى العراق قبل موعد محاولة اغتياله ، في ايام الحج .

٣_ اصبح معلوم لدى الامام الحسين(عليه السلام) انتهاء مهمة ابن عمة وثقته مسلم بن عقيل ، اذ ارسل الى الامام الحسين (عليه السلام) رسالة يحثه بها على القدوم "**وقد كان مسلم بن عقيل حيث تحول الى دار هانيء بن عروة ، وبايعه ثمانية عشر الفاً ، قدم كتابا الى الحسين...**"[٤]

لذلك اصبح التوقيت ملحاً وضرورة تنفيذ الخطوة الاخيرة على السلطة الاموية الغاشمة ، ولتكون شهادة الامام (عليه السلام) حجةً على العباد ، وشاهداً على بطلان الحكم الاموي الغاشم المزيف . لذلك فان هذه الاسباب هي من عجلت بخروج الامام الحسين(عليه السلام) معتمرا ، يوم التروية ، بطريقة أعلامية ليس لها نظير مسبق ، فانتقل بها خروج الامام عليه السلام كالنار في الهشيم بعد عودة الحجاج الذين كان شغلهم الشاغل خبر الامام الحسين(عليه السلام) .

---

[١] البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج٤ ، ص١٤٧ . الأزروقي ، أخبار مكة ، ج٢ ، ص١٢٣.

[٢] الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٥ ، ص٢٥٩ ؛ المغربي ، شرح الأخبار ، ج٣ ، ص١٤٥ .

[٣] ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٨ ، ص١٤٧ .

[٤] الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٥ ، ص٢٥٣؛ السماوي ،أبصار العين ، ص١٣٧.

وايضا احبط المخطط الاموي لقتل الامام عليه السلام قبل اندلاع ثورته ، وحفظ حرمة الكعبة من ان تستحل بدمه ، و اورد البلاذري [١] مدة مكوث الامام الحسين(عليه السلام) في مكة المكرمة بقوله "**فأقام بمكة شعبان وشهر رمضان وشوال وذي القعدة ، ثم خرج منها يوم الثلاثاء لثمان خلون من ذي الحجة يوم التروية** "

اما بالرد على اقلام السلطة الاموية والعباسية التي ضعفت من القضية الحسينية ، وحجمتها بالكوفة وليست للامة المسلمة فلابد من ذكر شيئاً من اقوال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) والامام علي والامام الحسين(عليهما السلام) التي دلت على معرفتهم بالقضية الحسينية مسبقاً :

ان خبر استشهاد الامام الحسين (عليه السلام) في ارض كربلاء المقدسة ، لم يكن حدثاً طارئاً جرت اليه الاحداث ، أو أمرا خافياً كما صوره الاعلام الاموي العباسي المأجور[٢] ، بل هنالك الكثير من الدلائل التي اشارت الى انباء استشهاده (عليه السلام) ومنها : "**عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قام من عندي جبريل فأخبرني ان الحسين يقتل بشط الفرات ، فلم املك عيني ان فاضتا** "[٣] ، وقوله (صلى الله عليه واله وسلم) :"**ان ابني يقتل بأرض يقال لها كربلاء فمن شهد ذلك منكم فلينصره**"[٤]

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم قال "اسْتَأْذَنَ مَلَكُ الْمَطَرِ أَنْ يَأْتِيَ النَّبِي فَأَذِنَ لَهُ، فَقَالَ لأم سلمة رضي الله عنه: احْفَظِي عَلَيْنَا الْبَابَ لَا يَدْخُلْ أَحَدٌ، فَجَاءَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، فَوَثَبَ حَتَّى دَخَلَ فَجَعَلَ يَصْعَدُ عَلَى مَنْكِبِ النَّبِيِّ فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ: أَتُحِبُّهُ؟، فقال النبي «نَعَمْ» قال: فَإِنَّ أُمَّتَكَ تَقْتُلُهُ، وَإِنْ شِئْتَ أَرَيْتُكَ الْمَكَانَ الَّذِي يُقْتَلُ فِيهِ، قال: فَضَرَبَ بِيَدِهِ فَأَرَاهُ تُرَابًا أَحْمَرَ، فأخذت أم سلمة ذَلِكَ التُّرَابَ فَصَرَّتْهُ فِي طَرَفِ ثَوْبِهَا، قال: فَكُنَّا نَسْمَعُ: يُقْتَلُ بِكَرْبَلَاءَ. " [٥].

---

[١] أنساب الأشراف ، ج٣ ، ص١٦٠ ؛ الشافعي ، مطالب السؤول في مناقب آل الرسول ، ص٣٦٩ .

[٢] الدينوري ، الأخبار الطوال ، ص٢٥١ ؛ ابن أعثم الكوفي ، الفتوح ،ج٥ ، ص٧٧ .

[٣] ابن أبي شيبة ، المصنف ، ج٨ ، ص٦٣٢ ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج١٢ ، ص١٢٧ .

[٤] ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج١٤ ، ص٢٢٥؛ الخطيب التبريزي ، الأكمال ، ص٤٦ ؛ الفيروز آبادي ، فضائل الخمسة ، ج٣ ، ص٢٨٢ .

[٥]ابن حنبل ،المسند، ج١ ، ص٦٠٦.

. وروى البيهقي[١] عن أم سلمة أنها قالت: «أَنَّ رَسُولَ اللَّـهِ اضْطَجَعَ ذَاتَ يَوْمٍ، فَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ خَاثِرٌ، ثُمَّ اضْطَجَعَ فَرَقَدَ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ خَاثِرٌ، دُونَ مَا رَأَيْتُ مِنْهُ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى، مَّ اضْطَجَعَ وَاسْتَيْقَظَ وَفِي يَدِهِ تُرْبَةٌ حَمْرَاءُ وَهُوَ يُقَلِّبُهَا، فقلت: مَا هَذِهِ التُّرْبَةُ يَا رَسُولَ اللَّـهِ؟ قال: «أَخْبَرَنِي جبريل أَنَّ هَذَا يُقْتَلُ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ – لِلْحُسَيْنِ –»، قال: قلت له: يَا جِبْرِيلُ، أرِنِي تُرْبَةَ الْأَرْضِ الَّتِي يُقْتَلُ بِهَا، فَهَذِهِ تُرْبَتُهَا.». وكذلك قوله: «لَقَدْ دَخَلَ عَلَيَّ الْبَيْتَ مَلَكٌ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيَّ قَبْلَهَا، فَقَالَ لِي: إِنَّ ابْنَكَ هَذَا حُسَيْنٌ مَقْتُولٌ، وَإِنْ شِئْتَ أَرَيْتُكَ مِنْ تُرْبَةِ الْأَرْضِ الَّتِي يُقْتَلُ بِهَا، فَأَخْرَجَ تُرْبَةً حَمْرَاءَ" .

كذلك نقل عن الامام علي (عليه السلام) خبر استشهاده عندما كان ماراً بارض كربلاء متوجهاً الى صفين اذ قال فيها :" **ذات كرب وبلاء ، ثم اومأ بيده الى مكان فقال : ها هنا موضع رحالهم، ومناخ ركابهم ، واومأ بيده الى موضع آخر فقال: ها هنا مهراق دمائهم** "[٢]

فضلا عن دراية الامام الحسين (عليه السلام) بمكان استشهاده وانه كان على علم بذلك وانه سائرا في مخطط الهي غايته تحطيم الظلم واسقاط النظام الاموي الفاجر ، وايجاد يقظه للضمائر المغيبه لتعد الاسلام رونقه ونقائه " **خط الموت على ولد ادم مخط القلادة على جيد الفتاة وما اولهني إلى اسلافي اشتياق يعقوب الى يوسف ، وخير لي مصرع انا لاقيه كأني واوصالي يقتطعها عسلان[٣] الفلوات [٤] بين النواويس [٥] وكربلاء** [٦]، وقوله (عليه السلام) "**أن الله شاء أن يراني قتيلاً ، وشاء أن يراهن سبايا** "[٧]، وقوله (عليه السلام)"**اني لا أرى**

---

[١]سنن البيهقي ، ص١٧٣.

[٢] المنقري ، وقعة صفين ، ص١٤٣؛ الراوندي ، الخرائج والجرائح ، ج٦ ، ص٢٦٢٥؛ محب الدين الطبري ، الرياض النضرة ، ج٣ ، ص٢٠٢.

[٣] الذئاب الكثيرة سريعة العدو ، أي الركض ، الفراهيدي ، العين ، ج١ ، ص٣٣٣ مادة : عسلان

[٤] وهي الصحراء الواسعة أو الارض التي لا ماء فيها ، الحربي ، غريب الحديث ، ج٢ ، ص٣٦٩ مادة : قفر ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج٢٠ ، ص٥٦ مادة: فلو .

[٥] جمع اناووس وهو قبر النصراني ، ومقصدها هنا مقابر النصارى التي تقع في كربلاء، ابن سيدة ، المخصص ، ج٣ ، ص٦٧ مادة: نوس ؛ آل طعمة ، سلمان هادي ، تاريخ مرقد الحسين والعباس ، ص٢٥ ؛ الموسوي ، تحسين آل شبيب ، مرقد الأمام الحسين عبر التاريخ ، ص٢٦ .

[٦] ابن نما ، مثير الأحزان ، ص٢٩ ؛ الحلواني ، نزهة الناظر ، ص٨٧ ؛ الزرندي ، معارج الوصول ، ص٩٤ ص٩٤ ؛ شمس الدين ، أنصار الحسين ، ص١١.

[٧] ابن طاووس ، الملهوف ، ص٤٠

الموت إلا شهادة ، والحياة مع الظالمين الا برما "[1]، "عن ابن عباس قال: "**ان أصحاب الحسين لم ينقصوا رجلا و لم يزيدوا رجلا، فعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم**"[2].

وأثبتت النصوص التاريخية أن خبر استشهاد الامام الحسين عليه السلام كان شائعا بين الناس واورد الطبري[3] ذلك " **كان أهل ذلك الزمان يقولون ذلك الأمر ، وينتظرونه في كل ليلة** " " ، وان ما ذكرنا مما ورد علم الإمام الحسين عليه السلام باستشهاده في كربلاء ، وشيوع ذلك الخبر ، دل على أن هدف الامام الحسين عليه السلام لم يكن الكوفة وحدها ، وان الدولة الأموية وحتى العباسية من بعدها ، حاولوا اظهار احاديث الرسول عليه السلام وامير المؤمنين عليه السلام عن كربلاء على انها ضعيفة ولا صحة لها ، وان الامام الحسين عليه السلام ذهب جبرا إليها ، حتى عدوه أنه أخطأ وخضع لتغرير اهل الكوفة ، ليؤسسوا لأنفسهم قمع اي انتفاضة تهدد كيانهم وسلطتهم ، واسسوا مبدأ حرمة الخروج على الحاكم [4].

المبحث الرابع

واقعة كربلاء وعلة تخلف ابن عباس عن الالتحاق بالركب الحسيني ، وموقفه من حكم يزيد :

١ _ واقعة الطف:

نزل الامام الحسين عليه السلام ومن معه من أصحابه إلى كربلاء في اليوم الثاني من محرم لسنة ٦١ هـ/ ٦٨٠م . [5]، وكان مسلم بن عقيل قد أكمل مهمته الا وهي تهيأة القاعدة الشعبية ومناصري الإمام الحسين عليه السلام لإعلان الثورة الحسينية ، وكتب إلى الامام الحسين عليه

---

[1] الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٥ ، ص٢٧٣.

[2] ابن شهر آشوب ، المناقب ، ج١ ، ص١٢١.

[3] تاريخ الطبري ، ج٥ ، ص٢٦١.

[4] رسخت الدولة الأموية مبدأ حرمة الخروج ضد الحاكم ، " من كره من أميره شيئاً فليصبر فأنه من خرج من السلطان شبراً مات ميتة جاهلية " البخاري ، صحيح البخاري ، ج٨ ، ص٨٧ وايضاً" أطيعوا أمراءكم مهما كان ، فأن أمروكم بشيء مما جئت به فأنكم مؤجرون عليه وتؤجرون بطاعته ..."، الطبراني ، المعجم الكبير ، ج٢٠ ، ص٢٧٨ وايضاً " أسمع وأطع ولو لحبشي كأن رأسه زبيبة " ، ابو الحسن الجوهري ، مسند أبن جعد ، ص٢١٤؛ الغرناطي ، الاعتصام ، ج٢ ، ص٣٢٦.

[5] ابو مخنف ، مقتل الحسين ، ص٩٤ ؛ الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٥ ،ص٢٦٢ .

السلام يحثه بالمجيء إلى كربلاء ، توجه الامام الحسين عليه السلام ومن معه و نزل عليه السلام ومع ثلة من أصحابه واهل بيته ، والذين اختلفت الروايات في أعدادهم فمنهم من قال بأنهم خمسة واربعون فارساً" **وكان أصحابه خمسة واربعون فارساً ومنة راجل** " [١]، ومنهم من قال إنهم اثنان وسبعون فارساً[٢].

ألقى الامام الحسين عليه السلام الحجة على معسكر ابن سعد وقدم النصائح لسبيل اتعاظهم فقال: أيها الناس ، اسمعوا قولي ولا تعجلوني حتى اعظكم بما لحق لكم علي ، وحتى أعتذر اليكم من مقدمي عليكم ، فأن قبلتم عذري ، وصدقتم قولي ، واعطيتموني النصف ، كنتم بذلك أسعد ، ولم يكن لكم علي سبيل ، وان لم تقبلوا مني العذر ، ولم تعطوا النصف من أنفسكم فأجمعوا امركم وشركائكم ثم لا يكون امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون ...،" [٣] .

أراد الامام الحسين عليه السلام بهذه الخطبة أن يهز ضمائر القوم لتصحو على ظلم آل ابي سفيان ، ولكشف زيفهم وملكهم العضوض ، فضلاً عن إلقاء الحجة عليهم ، لإثبات كفرهم ، وضلالتهم ، فالامام عليه السلام موجه بمشروع آلهي هدفه هداية الناس وجرهم من الضلالة إلى طريق الصواب ، فأن أبوا ذلك صار مصيرهم بين أيديهم ، ثم استكمل قوله عليه السلام: " **أما بعد فأنسبوني فأنظروا من انا ، ثم ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها ، فانظروا ، هل يحل لكم قتلي وانتهاك حرمتي ؟ ألست ابن بنت نبيكم وابن وصية وابن عمه وأول المؤمنين بالله والمصدق لرسوله بما جاء به من عند ربه ! أوليس حمزة سيد الشهداء عم أبي ! أوليس جعفر الشهيد الطيار ذو الجناحين عمي ! أولم يبلغكم قول مستفيض فيكم : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لي ولأخي : هذان سيدا شباب أهل الجنة...افما من هذا حاجز لكم ...عن سفك دمي ؟ ...فأن كنتم في شك من هذا ...**،" [٤] .

نستشف من الخطبة أن الإمام الحسين عليه السلام استخدام أسلوب التذكير واللوم والعتاب بنفس الوقت لإيضاح مشروعة إلى من كانت قلوبهم مقفلة بالجهل والضلال ، فضلاً عن وجه

---

[١]تاريخ الطبري ، ج٥، ص٢٨٥ .

[٢] الخوارزمي ، مقتل الحسين ، ص١٨٠.

[٣]ابو مخنف ، مقتل الحسين ، ص١١٨-١١٨.

[٤]المفيد ، الإرشاد ، ج٢ ، ص٩٨.

التشابه بين خطبته وخطبة أخيه الامام الحسن عليه السلام فالاثنان عليهما السلام ذكروا ومكانتهم في الأسلام ، ونسبهم الطاهر ، وطريقهم المرسوم والمنصوص عليه من الله سبحانه وتعالى ونبيه الكريم صلى الله عليه وآله وسلم ، ولعل هذا أوجه التشابه بين الخطبتين يوحي إلى هذا الطريق ، لان الامام يكون حيث تكون دائرة الحجية الأوسع ، أي فيما كان الحسن سيكون الحسين عليهما السلام.

ويؤكد ذلك لمن في قلوبهم مرض واثاروا فكرة عدم رضا الامام الحسين عليه السلام على أخيه الامام الحسن عليه السلام بصلحه لمعاوية ،ولعل قول الإمام الحسين عليه السلام لأهل الكوفة بعد أن اجتمعوا ودعوة بالقدوم إليهم وحثهم على السداد والموادعة ووصف الموادعة فيما بينهم وبين معاوية بقوله عليه السلام: " أما الآن هذا الرجل بيننا وبينه عهد فألصقوا في الأرض فأن هلك نرى وترون " خير برهان على ذلك ، وتفنيد وتكذيب لتلك الأقاويل الكذوبة .

واستكمل الامام الحسين عليه السلام خطابه قائلاً:" **افتشكون أثراً ما اني ابن بنت نبيكم ؟ فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري منكم ولا من غيركم . أنا بن بنت نبيكم خاصة ، أخبروني ، أتطلبوني بقتيل منكم قتلته ؟ أو مال لكم أستهلكته ؟ أو بقصاص من جراحة ؟ ...**" [1]

أثرت الخطبة في نفوس البعض منهم أمثال الحر الرياحي وولده وآخرين[2]، جاء اليوم العاشر من محرم الحرام ، فبدأ الامام الحسين عليه السلام بتنظيم أصحابه إذ جعل ميمنة الجيش لزهير بن القين ، واعطى ميسرة الجيش حبيب بن مظاهر ، ودفع الراية إلى أخيه وحامل لوائه العباس بن علي عليهما السلام ، وابقى القلب له ولأهل بيته عليهم السلام ، واستعد عليه السلام لبدء القتال رافعاً يديه الشريفين إلى السماء قائلا : " **اللهم انت ثقتي في كل كرب ، ورجائي في كل شدة ، وانت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة ، كم من هم يضعف فيه الفؤاد ، وتقل فيه الحيلة ، ويخذل فيه الصديق ، ويشمت فيه العدو ، أنزلته بك ، وشكوته إليك ، رغبة مني**

---

[1] الطبرسي ، اعلام الورى ، ج١ ، ص٤٥٩.

[2] راجع ابو مخنف ، مقتل الحسين ص١٢٠ . القتال النيسابوري ، روضة الواعظين ، ص١٨٥.

إليك عمن سواك ، ففرجته وكشفته ، فأنت ولي كل نعمة وصاحب كل حسنة ومنتهى كل رغبة" [١].

ابتدأت المعركة صباح يوم العاشر بأطلاق عمر بن سعد سهماً على معسكر الامام الحسين عليه السلام، وبعد أن جاءت رسالة عبيد الله بن زياد والي الكوفة إلى عمر بن سعد قائد جيشه والتي حثه فيها على قتل الامام الحسين عليه السلام ومن معه ، فضلاً عن التمثيل بالجثث وحز الرؤوس وما إلى غير ذلك من أفعال توصف دنائتهم وخستهم وجرأتهم على الله سبحانه وتعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) ونص ما ورد :" **أما بعد : فأني لم أبعثك الى حسين لتكف عنه ولا لتطاوله ، ولا لتمليه السلامة والبقاء ، ولا لتقعد له عندي شافعاً ، أنظر ، فأن نزل حسين وأصحابه على الحكم وأستسلموا ، فأبعث بهم إلي سلماً ، وأن أبوا فأزحف إليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم ، فأنهم لذلك مستحقون ، فأن قتل الحسين فأوطى الخيل صدره وظهره ، ... أن انت مضيت لأمرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع ، وان أبيت فأعتزل عملنا وجندنا ، ...**" [٢]، فرفض وأبى أن يترك عمله ، وكان أول من بادر بالسهام قائلاً "**أشهدوا اني اول من رمى** [٣] "

وصارت بعدها النبال تنهار على معسكر الامام الحسين عليه السلام ، وبدأت الأجساد الشريفة تتساقط ، وتقدم أصحاب الإمام الحسين عليه السلام للقتال ويستشهدون الواحد تلو الآخر ، وبعدها جاء دور أهل بيته عليهم السلام ، فتقدموا للقتال ونالوا الشهادة [٤] و كان آخر من بقي مع الإمام الحسين عليه السلام طفله الرضيع الذي لم يتوانى الاعداء عنه وقتلوه ، فقدم الامام الحسين عليه السلام القربان تلو القربان للدعوة الإسلامية وانتصار الحق وإكمال رسالة جده وأبيه عليهم السلام ، فبقي الامام عليه السلام وحيداً الا أن شجاعة الامام عليه السلام كشفت ضعف وزيف وكذب معسكرهم ، فكان كلما شد على جماعة منهم انهزموا أمامه فارين

---

[١] الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٥ ، ص١٨٨ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج١٤، ص٢١٧ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٧ ، ص١٨٣ .

[٢] الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٥ ، ص٢٧٧ .

[٣] المفيد ، الارشاد ، ج٢ ، ص١٠١ ؛ نهضة عاشور ، ص١٧٤

[٤] لمراجعة عن بطولة استشهاد أصحاب الإمام واهل بيته ، راجع ، الخوارزمي ، مقتل الحسين عليه السلام ، ج٢ ، ص١١ ؛ ابن طاووس ، اللهوف ، ص٦٠ ، الأمين ، أعيان الشيعة ، ج١ ، ص٦٠٠ .

فنادى ابن سعد هذا ابن قتال العرب ، هذا ابن الانزع البطين ، والانزع البطين هو وصف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للامام علي عليه السلام بأنه منزوع من الشرك ، بطين من العلم :" **أبشر فأنك الأنزع البطين منزوع من الشرك ، بطين من العلم**"[١].

فأحاطوا بالإمام الحسين عليه السلام من كل جانب ويرمونه بالنبال والسهام حتى سقط على الارض ، فتقدم سنان بن أنس النخعي [٢]. وحز رأسه الشريف وهو يقول

أوقر ركابي فضة وذهبا. أنا قتلت الملك المحجبا

قتلت خير الناس أما وأبا. وخيرهم إذ ينسبون نسبا

وهو قال ذلك مفتخرا كما أورده البلاذري في أنساب الاشراف [٣]، وانتهت بذلك احداث واقعة الطف في أرض كربلاء ، الا أنها كواقعة خالدة في نفوس المؤمنين إلى يوم يبعثون .

ولم تنتهي مأساة كربلاء بقتل الامام الحسين عليه السلام بل انتبهوا ألبسته ، ووطأ الخيل جسده الشريف ، وضاربت خيم نسائه والحقن بيزيد سبايا ، وتركت أجساد الشهداء في العراء على أرض كربلاء[٤] .

٢_ علة تخلف ابن عباس عن الالتحاق بالركب الحسيني:

إن ابن عباس كان مؤمناً بإمامة أئمّة أهل البيت الاثني عشر عليهم السلام من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، عارفاً بحقّهم، موقناً بأنّ نصرهم والجهاد تحت رايتهم فرضٌ كفرض الصلاة والزكاة وكانت سيرته مع الإمام أمير المؤمنين والإمام الحسن والإمام الحسين عليهم السلام كاشفةً عن هذا الإيمان وهذا اليقين وهذه المعرفة، عبّاس رضي الله عنه قد حفظ ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ما أخبرا به حول مقتل الإمام الحسين عليه السلام، والأرض التي يُقتل فيها، وأسماء أصحابه، فها هو

---

[١]الصدوق ، عيون الاخبار ، ج٢ ، ص٥٥ .

[٢] سنان بن أنس بن عمرو النخعي ، قاتل الامام الحسين عليه السلام قتل في زمن المختار بعد أن هرب إلى البصرة وبعدها حاول الهروب الى القادسية فأمسكوا به وقتلوه سنة ٦٦هـ/ ٦٨٥م . ، البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٦ ، ص٤١٠.

[٣] ج٣ ، ص٢٠٥ .نهضة عاشور ، ص١٧٤

[٤] ابو الفرج الأصفهاني ، مقاتل الطالبين ، ص٨٠ ؛ المفيد ، الإرشاد ، ج٢ ، ص١٠٣ .

يروي قائلاً: "**كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في خرجته إلى صفّين، فلمّا نزل بنينوى وهو بشطّ الفرات قال بأعلى صوته: "يا ابن عبّاس، أتعرف هذا الموضع؟ "قلت له: ما أعرفه يا أمير المؤمنين! فقال عليه السلام: "لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتّى تبكي كبكائي! قال: فبكى طويلاً حتّى اخضلّت لحيته، وسالت الدموع على صدره، وبكينا معاً وهو يقول: ما لي ولآل أبي سفيان؟! ما لي ولآل حرب، حزب الشيطان وأولياء الكفر؟! صبراً يا أبا عبد الله، فقد لقي أبوك مثل الذي تلقى منهم**"[1] .

والسؤال هنا لم لم يلتحق عبد الله بن عباس بالركب الحسيني لينال شرف الشهادة بين يدي الامام الحسين عليه السلام ، وينال شرف نصرة سيد شباب أهل الجنة ؟والمعروف عن ابن عباس أنه قضى عمر شريف عامر بالإيمان والجهاد وكان ناصراً للحق فلا يمكن أن يتثاقل إلى الأرض ويفضل الدنيا على الآخرة إن العارف بسيرة ابن عباس رضي الله عنه قد يرفض حتى التفكير في مثل هكذا سؤال! وهو القائل في محاورته الأولى مع الإمام الحسين عليه السلام في مكة المكرمة وفي شهر شعبان من سنة ستين للهجرة: "**جعلت فداك يا ابن بنت رسول الله، كأنّك تريدني إلى نفسك، وتريد منّي أن أنصرك! واللهِ الذي لا إله إلّا هو أنْ لو ضربتُ بين يديك بسيفي هذا حتّى انخلع جميعاً من كفّي لما كنت ممّن أوفّي من حقّك عُشر العُشر! وها أنا بين يديك مرني بأمرك**" .

ولنبين أيضاً ما إذا كان تقدم به العمر هو من أعجزه عن نصرة سيد الشهداء ، وبالرجوع إلى سنة وفاته نجده توفي سنة ٦٨ للهجرة[2] ، وله من العمر سبعون عاماً ، أدركنا أنّ عمره سنة ٦٠ للهجرة كان اثنين وستين عاماً ، فهو بهذا أكبر من الإمام الحسين عليه السلام بحوالي خمسة أعوام، إذاً فقد كان قادراً على الجهاد مع الإمام عليه السلام من حيث السلامة الجسمانية، فضلاً عن أن نصوص التاريخ لم تروي أن ابن عباس كان مريضاً آنذاك، كما روي بصدد محمد بن الحنفية مثلاً.

---

[1] الصدوق ، الامالي ، ص٦٤٤؛ المجلسي ، بحار الانوار، ج٤٤، ص٢٥٣.

[2] سير النبلاء ، ج٣ ، ص٣٢٣

ويمكن الملاحظة في موضوع علة عدم التحاق عبد الله بن عباس (رضي الله عنه) بالإمام الحسين (عليه السلام) في نهضته المقدسة أنه كان معذوراً ولبيان ذلك اكثر لابد من التطرق لعدة أمور وايضاحها واهمها:

١_ أن بحسب اطلاعنا على نصوص التاريخ التي أخبرت عن لقاءات ومحاورات عبد الله بن عباس مع الإمام الحسين(عليه السلام) في مكة المكرمة من سنة ستين للهجرة، لم نجد أن الإمام الحسين عليه السلام قد دعا ابن عباس دعوة مباشرة إلى نصرته كما صنع مع ابن عمر مثلا ، وحتى حينما ذكر الإمام الحسين (عليه السلام) في محاورته الأولى مع ابن عمر وابن عباس: "**اللّهمّ اشهد**" أدرك ابن عباس مغزى قول الإمام الحسين (عليه السلام) وبادر إلى إظهار استعداده للنصرة والجهاد بين يدي الإمام (عليه السلام) بقوله: "**جعلت فداك يا بن بنت رسول الله كأنك تنعى الي نفسك وتريد مني أن أنصرك فوالله الّذي لا إله إلاّ هو لو ضربت بين يديك بسيفي حتى ينقطع وتنخلع يداي جميعاً من كتفي لما كنت ممّن أوفى من حقك عشر العشير، وها أنا بين يديك فمرني بأمرك**"( ) فقال **ابن عمر . وكان حاضراً .: مهلاً ذرنا من هذا يا بن عباس** "( )وغير ذلك لم نجد اي إشارة مفادها أن الإمام الحسين عليه السلام قد دعا عبد الله بن عباس الى نصرته

٢_وبحسب اطلاعنا أيضاً لم نجد اي نص تاريخي أو قول عن أئمة أهل البيت عليهم السلام ورد بحق ابن عباس وأنه تخلف أو قصر في التحاقه بالركب الحسيني ، وأيضاً لم نعثر على نص تاريخي عام يشير إلى إدانته سوى ما نقل عن ابن شهر آشوب: "**وعُنِّفَ ابن عبّاس على تركه الحسين فقال: إنّ أصحاب الحسين لم ينقصوا رجلاً ولم يزيدوا رجلاً، نعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم**" وقد بينا ضعف ذلك مسبقا (١) راجع الرسالة ص

٣_بعد هذا نبغي أن نذكّر بأنّ ابن عبّاس قد كفَّ بصرُه آخر عمره، وهذا متّفقٌ عليه عند المؤرّخين، وأنّ سعيد بن جبير كان يقوده بعد أن كفَّ بصره،(١) وعن مثله يسقط التكليف بالجهاد "**لما جاء معاوية نعي الحسن ، أستأذن ابن عباس على معاوية ، وكان ابن عباس قد**

ذهب بصره ، وكان يقول لقائد اذا دخلت بي على معاوية فلا تقدني ، فأن معاوية يشمت بي ، فلما جلس بن عباس قال معاوية: لأخبره بما هو اشد عليه من ان اشمت به ..."[1].

٤_ ولفضة" كفَّ بصره" مشعرٌ بأنّ الضعف كان قد دبّ إلى بصره حتّى استفحل عليه فكفّه عن رؤية الأشياء، ولعلَّ هذا الضعف كان قد دبّ إلى بصره منذ أيّام معاوية (ويحتمل أنّ بصر ابن عبّاس قد كفَّ أواخر سِني معاوية)، هذا ما يشعر به قول ابن قتيبة في المعارف حيث يقول: ثلاثة مكافيف في نسق: عبد الله بن عبّاس، وأبوه العبّاس بن عبد المطلّب، وأبوه عبد المطلب بن هاشم. قال: ولذلك قال معاوية لابن عبّاس: أنتم يا بني هاشم تُصابون في أبصاركم. فقال ابن عبّاس: وأنتم يا بني أميّة تُصابون في بصائركم! ، فلولا أنّ بصر ابن عبّاس رضي الله عنه كان قد ضعف جدّاً، أو قد كفّ بصره آنذاك، لما كان لقول معاوية مناسبةٌ ولا داعٍ.

ويقول مسروق: "كنتُ إذا رأيت عبد الله بن عبّاس قلتُ: أجمل الناس، ...،وكان عمر بن الخطّاب يقرّبه ويُدنيه ويشاوره مع جلّة الصحابة، وكفَّ بصره في آخر عمره"، فإذا علمنا أنّ مسروقاً هذا قد مات سنة ٦٢ أو ٦٣ للهجرة ، أمكن لنا أن نقول: إنّ ابن عبّاس كان مكفوفاً قبل سنة ٦٢ أو ٦٣ على الأظهر، هذا على فرض أنّ عبارة (وكفّ بصره في آخر عمره) من قول مسروقٍ أيضاً.

وهناك روايةٌ يمكن أن يُستفاد من ظاهرها أنّ ابن عبّاس رضي الله عنه كان ضعيف البصر جدّاً أو مكفوفاً أوائل سنة إحدى وستّين للهجرة، في الأيّام التي لم يكن خبر مقتل الإمام الحسين عليه السلام قد وصل بعدُ إلى أهل المدينة المنوّرة

فأورد الطوسي[2] بسندٍ إلى سعيد بن جبير (وهو الذي كان يقود ابن عبّاس بعد أن كفَّ بصره)، عن عبد الله بن عبّاس قال:" **بينا أنا راقدٌ في منزلي، إذ سمعتُ صراخاً عظيماً عالياً من بيت أمّ سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، فخرجت يتوجّه بي قائدي إلى منزلها!، وأقبل أهل المدينة إليها الرجال والنساء، فلمّا انتهيتُ إليها قلت: يا أمّ المؤمنين، ما بالك تصرخين وتغوثين؟ فلم تجبني، وأقبلت على النسوة الهاشميّات وقالت: يا بنات عبد المطّلب،**

---

[1] الخوارزمي ، مقتل الحسين ، ج١ ، ص١٢١

[2]الامالي، ص ٢١٧؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج٤٥، ص ٢٣٠.

أسعدنني وابكين معي، فقد واللهِ قتل سيّدكنّ وسيّد شباب أهل الجنّة، وقد واللّه قُتل سبط رسول اللّه وريحانته الحسين، فقيل: يا أُمَّ المؤمنين، ومن أين علمتِ ذلك؟ قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام الساعة شعثاً مذعوراً، فسألته عن شأنه ذلك، فقال: "قُتل ابني الحسين وأهل بيته اليوم فدفنتهم، والساعة فرغت من دفنهم، قالت: فقمتُ حتّى دخلتُ البيت وأنا لا أكاد أن أعقل! فنظرتُ فإذا بتربة الحسين التي أتى بها جبرئيل من كربلاء فقال إذا صارت هذه التربة دماً فقد قتل ابنك! واعطاني إياها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال: "اجعلي هذه التربة في زجاجةٍ – أو قال في قارورةٍ – ولتكن عندك، فإذا صارت دماً عبيطاً فقد قُتل الحسين". فرأيت القارورة الآن وقد صارت دماً عبيطاً تفور، قال: وأخذت أمّ سلمة من ذلك الدم فلطّخت به وجهها، وجعلت ذلك اليوم مأتماً ومناحةً على الحسين عليه السلام، فجاءت الركبان بخبره، وأنّه قد قُتل في ذلك اليوم"

يمكن أن نستشف من الرواية ما يلي :

إن الضعف في البصر كان قد أصاب ابن عباس بقوله (فخرجت يتوجه بي قائدي إلى منزلها) ، فنص ذلك كشف عن مكفوفيّة بصره آنذاك (أو عن ضعف شديد جداً في بصره)، لحاجته إلى قائد يوصله هو وليس كما يحتمل قائد لدابته ، لان المسافة كانت قريبة جداً ، بدليل أنه سمع الصراخ ، وشخص موضع الصراخ الذي كان ينبعث من بيت ام سلمة رضي الله عنها.

أيضاً أن ابن عباس كان يعاني من الضعف في بصره في أواخر سنة ستين من الهجرة ، وبالذات بالايام التي كان فيها الامام الحسين عليه السلام بمكة المكرمة ، وهذا الأمر هو الذي أعجزه عن القدرة بالالتحاق مع الامام عليه السلام ، والجهاد معه وبين يديه فكان رضي الله عنه معذوراً، ولعل هذا هو السر في عدم دعوة الإمام عليه السلام إياه للانضمام إليه، وترخيصه إياه في العودة إلى المدينة ليرصد له أخبار السلطة الأمويّة والناس فيها، حيث يقول عليه السلام : **"يا ابن عبّاس، إنّك ابن عمّ والدي، ولم تزل تأمر بالخير منذ عرفتك، وكنتَ مع والدي تشير عليه بما فيه الرشاد، وقد كان يستنصحك ويستشيرك فتشير عليه بالصواب، فامضِ إلى المدينة في حفظ الله وكلائه، ولا يخفَ عليّ شيءٌ من أخبارك "**[1]

[1] الكوفي، الفتوح ، ج٥، ص ٣٣.

ولا يقدح بما نطمئنّ إليه ما أورده المسعوديّ في مروج الذهب حيث يقول في ابن عباس رحمه الله : "**وكان قد ذهب بصره لبكائه على عليّ والحسن والحسين**" إذ لا يستفاد من هذا النصّ بالضرورة أنّه صار مكفوفاً بعد مقتل الحسين عليه السلام، بل الظاهر من هذا النصّ أنّ الذي سبب ذهاب بصره هو كثرة بكائه المتواصل لفقد أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام، ومعنى ذلك أنّ الضعف قد دب إلى بصره لكثرة بكائه منذ ايام فقده لأمير المؤمنين عليه السلام ثمّ لفقده الحسن عليه السلام ، ثم الحسين عليه السلام، ولا يخفى أن ابن عباس رضي الله عنه كان يبكي بكاء شديداً للحسين عليه السلام وهو بعد لم يخرج ولم يستشهد، لعلمه بما سيصيب الإمام عليه السلام من شديد المحنة ولعلمه بمصيره، والدلائل التاريخية على ذلك كثيرة ومتوافرة .

٣_ موقف ابن عباس من حكم يزيد : اوردت النصوص التأريخية ان عبد الله بن عباس جابه يزيد الطاغية المجرم ، اذ حضر في عقره ورد عليه ومن معه و بعد أن دحض إدّعاءاتهم وبهرهم بالحجّة الدامغة، اذ قال ليزيد بن معاوية نفسه في قصر أبيه: "**مهلاً يزيد، فواللّه ما صفت القلوب لكم منذ تكدّرت بالعداوة عليكم، ولا دنت بالمحبّة إليكم مذ ناءت بالبغضاء عنكم، لا رضيت اليوم منكم ما سخطت بالأمسِ من أفعالكم، وإن تَدُلِ الايّام نستقض ما سُدَّ عنّا، ونسترجع ما ابتُزَّ منّا، كيلاً بكيل، ووزناً بوزن، وإن تكن الاخرى فكفي بالله وليّاً لنا، ووكيلاً علي المعتدين علينا**"[١]

وورد نص آخر في أسطر التأريخ عن رد لابن عباس على كتاب من يزيد الطاغية ، يحثه فيه على مبايعته ، بعد ان وصله خبر رفض ابن عباس مبايعة ابن الزبير فكتب إليه قائلاً: "**من عبدالله بن عباس الي يزيد بن معاوية. أمّا بعدُ: فقد بلغني كتابُك بذكر دعاء ابن الزبير إيّاي الي نفسه وامتناعي عليه في الذي دعاني إليه من بيعته، فإنْ يك ذلك كما بلغك فلستُ حمَدك أردتُ ولا وُدَّكَ، ولكنّ الله بالذي أنوي عليم، وزعمتَ أنّك لستَ بناسٍ ودّي فلعمري ما تؤتينا مما في يديك من حقنا إلاّ القليل، وإنك لتحبس عنّا منه العريض الطويل، وسألتني أن أحثّ الناسَ عليك وأخذّلهم عن ابن الزبير، فلا ولا سروراً ولا حبوراً، وأنت قتلت**

[١] ابن أبي الحديد ، شرح النهج ، ج٦ ، ص٣٠٢.

الحسين بن عليّ!، بفمك الكثكث، [١]، ولك الاثلب، [٢]إنّك إنْ تُمنّك نفسك ذلك لعازب الرأي، وإنّك لانت المفند المهوّر. [٣]

واورد ايضاً ان ابن عباس مجابه ليزيد وقتله الإمام الحسين ومن معهم (عليه السلام) ، واشار له بجريمته النكراء "**لا تحسبني، لا أباً لك، نسيتُ قتلك حسيناً وفتيان بني عبدالمطّلب، مصابيح الدجي، ونجوم الاعلام، غادرهم جنودك مصرّعين في صعيد، مرمّلين بالتراب، مسلوبين بالعراء، لامكفَّنين، تسفي عليهم الرياح، وتعاورهم الذئاب، وتُنشي بهم عُرج الضباع، حتّي أتاح الله لهم أقواماً لم يشتركوا في دمائهم، فأجنّوهم في أكفانهم، وبي والله وبهم عززت وجلست مجلسك الذي جلست يا يزيد ، وما أنسَ من الاشياء فلستُ بناسٍ تسليطك عليهم الدعيَّ العاهر ابن العاهر، البعيد رحماً، اللئيم أباً وأماً، الذي في إدّعاء أبيك إيّاه ما اكتسب أبوك به إلاّ العار والخزي والمذلّة في الاخرة والاولي، وفي الممات والمحيا، إنّ نبيّ الله قال: الولد للفراش وللعاهر الحجر. فألحقه بأبيه كما يُلحَقُ بالعفيف النقيّ ولدُه الرشيد! وقد أمات أبوك السُنّة جهلاً! وأحيا البدع والاحداث المظلّة عمداً!**"[٤]

وذكر بعد ذلك محاولة اغتيال الامام الحسين عليه السلام في مكة المكرمة ، واكدها بقوله ليزيد بن معاوية " **وما أنسَ من الاشياء فلستُ بناسٍ اطّرادك الحسين بن عليّ من حرم رسول الله إلي حرم الله، ودسك إليه الرجال تغتاله، فأشخصته من حرم الله الي الكوفة، فخرج منها خائفاً يترقّب، وقد كان أعزّ أهل البطحاء بالبطحاء قديماً، وأعزّ أهلها بها حديثاً، وأطوع أهل الحرمين بالحرمين لو تبّواء بها مقاماً واستحلّ بها قتالاً، ولكن كره أن يكون هو الذي يستحلّ حرمة البيت وحرمة رسول الله فأكبر من ذلك مالم تكبر حيث دسست إليه الرجال فيها ليقاتل في الحرم، وما لم يكبر ابن الزبير حيث ألحد بالبيت الحرام وعرّضه للعائر وأراقل العالم** " [٥]

---

[١] اي بفمك التراب والحجارة ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج٢ ، ص١٧٩.

[٢] دلالة على الخيبة ، والاثلب أيضاً مزيج التراب والحجارة ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج١ ،ص٢٤٢.

[٣] اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ٢٤٨ ؛ نهضة عاشور ، ص١٧٤

[٤] اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص٢٤٩ .

[٥] عن مرويات محاولة اغتيال الامام الحسين عليه السلام ، راجع الرسالة ،ص ٨٤.

وأوضح بقوله (أن ابن الزبير الحد بالبيت الحرام وعرضه للعائر) اي استباح البيت الحرام بسببه ، اذ كان ابن الزبير معروف بأنه صاحب هدف دنيوي ، وطموح ذاتي ، ولا يهم بمصلحة الأمة ولا بحرمة البيت ويروى بذلك أن زوجة عبد الله بن عمر طلبت منه أن يحدثها عن ابن الزبير وصلاحه وعبادته فقال لها : أرأيت تلك البغال الشهب التي كان يأتي بها معاوية إلى الحج ؟ ، فقالت : نعم ، قال : فأن ابن الزبير يريد تلك البغال لا غير ، وهو من ورد بحقه قول امير المؤمنين عليه السلام " **ما زال الزبير رجلا منا أهل البيت ، حتى نشأ ابنه المشؤوم عبد الله**"[١] ، فلم يبال بالبيت وبقي فيه ، وهذا ما لا يمكن أن يقبله الامام الحسين عليه السلام سليل بيت النبوة ، فالامام عارف ان البيت سيستحل ، وان الأمويين لا يبالون بحرمة هذا البيت ، ويفعلوا كل شيء من أجل تثبيت حكمهم ، ولعل تأكيد ذلك ما قاله الامام الحسين عليه السلام " **أخاف أن يغتالني يزيد بن معاوية في الحرم، فأكون الذي تُستباح به حرمة البيت**".

ولا عجب برد ابن عباس ليزيد بمثل هذا الرد فهو عارف بفسق وفجور يزيد إذ أورد البلاذري[٢]، بعض من صفات يزيد الخمار بقوله :" **إن يزيد أول من أظهر شرب الشراب والاستهتار بالغناء والصيد واتخاذ القيان** [٣]، **والغلمان والمعاقرة بالكلاب والديكة** " وبالعودة قليلاً إلى سابق الأحداث نجد في نصوص التاريخ أن ابن عباس لم يبايع يزيدا عندما طلب منه معاوية ونقل الدينوري طلب تلك البيعة قائلا " **لم يلبث معاوية بعد وفاة الحسن الا قليلاً حتى بايع ليزيد بالشام وكتب ببيعته إلى الآفاق** ، ...، ..وكتب إلى ابن عباس: أمّا بعد فقد بلغني إبطاؤك عن البيعة ليزيد بن أمير المؤمنين، وإنّي لو قتلتك بعثمان لكان ذلك إليَّ، لأنّك ممّن ألّب عليه وأجلب، وما معك من أمان فتطمئن به، ولا عهد فتسكن إليه، فإذا أتاك كتابي هذا فاخرج إلى المسجد، والعن قتلة عثمان وبايع عاملي، فقد أعذر من أنذر، وأنت بنفسك أبصر والسلام ، **الإمامة والسياسة** ، فأورد الدينوري رد لابن عباس على هذا الكتاب قائلاً : " **فكان أوّل من أجابه عبد الله بن عباس فكتب إليه: أمّا بعد فقد جاءني كتابك وفهمت ما ذكرت، وأن ليس معي منك أمان، وانّه والله ما منك يطلب الأمان يا معاوية، وإنّما يطلب الأمان من الله رب العالمين، وأمّا قولك في قتلي، فوالله لو فعلت للقيت الله ومحمّداً صلّى الله عليه (وآله) وسلّم**

---

[١] ابن أبي الحديد ، شرح النهج ، ج٢٠ ، ص١٠٢ .

[٢] انساب الاشراف ، ج٥ ، ص٢٧٦ .

[٣] زينة النساء ، ابن منظور ، ج١٣ ، ص ٣٥٥.

خصمك، فما أخاله أفلح ولا أنجح من كان رسول الله خصمه، وأمّا ما ذكرت من أنّي ممّن ألّب على عثمان وأجلب، فذلك أمر غبت عنه، ولو حضرته ما نسبت إليَّ شيئاً من التأليب عليه، وأيم الله ما أرى أحداً غضب لعثمان غضبي، ولا أعظم أحد قتله إعظامي، ولو شهدته لنصرته أو أموت دونه، ولقد قلت وتمنيت يوم قتل عثمان ليت الّذي قتل عثمان لقيني فقتله معه ولا أبقى بعده، وأمّا قولك لي العن قتلة عثمان، فلعثمان ولد وخاصة وقرابة هم أحق بلعنهم مني، فإن شاؤا أن يلعنوا فليلعنوا، وإن شاؤا أن يمسكوا فليمسكوا والسلام...» [1] .

فلا عجب من رفض ابن عباس بيعة يزيد ، فهو رفض بيعة الاب " **ما أنت يا معاوية والخلافة وأنت طليق وابن طليق وليس الطلقاء منها في شي** "[2] فكيف يقبل ببيعة الأبن .

وورد عن ابن عباس ايضاً قول رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) "أوحى الله تعالى الى محمد (صلى الله عليه واله وسلم) اني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفاً ، وأني قاتل بأبن بنتك سبعين ألفاً سبعين ألفاً "[3].

---

[1] الإمامة والسياسة ، ج١ ،ص١٤٥ .

[2] المنقري ، وقعة صفين ، ص٤١٥ . ابن أبي الحديد ، شرح النهج ، ج٨ ، ص٧٠ .

[3] معرفة الصحابة ، ج٣ ، ص١٩٦

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق والمرسلين نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين أما بعد :

تختم رسالتنا البحثية عن (الحسنان عليهما السلام في مرويات عبد الله بن عباس _ دراسة تاريخية _) وبعد جمع المادة التاريخية ؛ التي خصت موضوعنا إذ توصلت بذلك رسالتنا البحثية إلى نتائج نوجز ذكرها متسلسلة وحسب فصول دراستنا :

١_ أوضحت الدراسة عن مكانة أهل البيت عليهم السلام في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ونصوص التاريخ.

٢_ عبد الله بن عباس هو حبر الأمة واحد مفسري القرآن الكريم ، أبعدته الأقلام المأجورة للسلطة عن أمير المؤمنين عليه السلام وحالت عليه الأكاذيب ولفقت إليه التهم .

٣_ أوضحت الرسالة عن مكانة بن عباس في الأسلام، وروايته للحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الرغم من صغر سنه لكنه كان من الفتيان المجتهدين في حفظ الحديث عنه ، فضلاً عن أيضاً مكانته وصحبته للأمام علي عليه السلام إذ صحبه بحروبه وابانت الدراسة عن موقفه في كل واحدة منها.

٤_ أكدت الرسالة على مواقف ابن عباس وعلة اختلاف المؤرخين وأهل الحديث فيه ، اذا أبعده بعض المؤرخين ذات الهوى الأموي العباسي عن أمير المؤمنين عليه السلام وأهل بيته

ودست عليه روايات لتغيير مواقفه لرغبة السلطة الحاكمة آنذاك بأخفاء كل ما يورد عن أهل البيت عليهم السلام.

٥_ أوضحت الدراسة موقف ابن عباس من بيعة الأمام الحسن عليه السلام ، ومجابهته لمعاوية ، فهو بايع الامام الحسن عليه السلام وأقر بأمامته .

٦_ أكدت الدراسة مشاركة ابن عباس في حضور وصية الامام الحسن عليه السلام ، ومشاركته تشييع الجثمان الشريف وموقفه من الأحداث التي رافقت ذلك الحدث .

٧_ أوضحت الدراسة عن مشاركة ابن عباس الأمام الحسين عليه السلام في رأيه للخروج ضد الحاكم وإكمال مسيرة جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. و ان مشروع الامام الحسين عليه السلام لم يكن مشروعا سياسيا كما اظهرته واقلام المأجورة ، بل هو مشروع تصحيحي بين للامه الحق ومنهم الاقربون وذوي السابقة في الاسلام.

٨_ أكدت الرسالة على مجابهة ابن عباس ليزيد وعدم مبايعته وتحقيره لقتله الامام الحسين عليه السلام وأهل بيته و ان الامام الحسين عليه السلام على علم بطريق شهادته ومشروعه مشروع كل الانبياء والصالحين من قبله واستشهد من اجل تحقيق واكمال ذلك المشروع الالهي.

٩ _ اوضحت الدراسة ان عدم ألتحاق عبد الله بن عباس مع الامام الحسين هو انه اصاب بالعمى في اخر حياته وقيل انه اصاب بالعمى من شده بكائه على الامام الحسن والامام الحسين عليهما السلام .

المصادر

- **القرأن الكريم**
- **اولاً: المصادر**

- **الاندلسي ،ابو محمد علي بن احمد بن سعيد ، (ت: ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م) .**

١- جمهرة انساب العرب ، تح : لجنة من العلماء ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

- **ابن الأثير ،عز الدين علي بن محمد الجزري ، (ت: ٦٣٠هـ / ١٢٣٣م)**

٢- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تح: علي محمد معوض ، وعادل أحمد عبد الموجود ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م .

٣- الكامل في التاريخ ، تح: عمر عبد السلام ، ط١ ، دار الكتب العربي ، بيروت ، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧م .

- **الازرقي ، محمد بن عبد الله ، (ت:نحو ٢٥٠هـ/ ٨٦٤م) .**

٤- اخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، تح: رشدي الصالح ملحس ،ط١ ،مطبعة أمير ، قم، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م .

- **الأصفهاني ، ابو نعيم أحمد بن عبد الله ، (ت: ٤٣٠هـ/**

٥- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤.

- **الأربلي ، علي بن عيسى الهكاري ابن أبي الفتح ، (ت ٦٩٣هـ/ ١٢٩٤م)**

٦- كشف الغمة في معرفة الائمة ، ط١، دار الاضواء ، بيروت .

- **ابن أعثم الكوفي ، أحمد بن نذير بن الحباب ، (ت: ٣١٤هـ/ ٩٢٦م)**

٧- الفتوح ، تح: علي شيري، ط١ ، دار الأضواء ، بيروت،١٤١١هـ/ ١٩٩١م .

- **الاندلسي ، شهاب الدين احمد بن محمد ،(ت:٣٢٨هـ/٩٤٠م) .**

٨- العقد الفريد ، ط١ دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

- **الأصفهاني ، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم ،(ت : ٣٥٦هـ/ ٩٦٧م)**

٩- مقاتل الطالبين ، تح: السيد أحمد صقر ، دار المعرفة ، بيروت، د ت.

- **ابن إسحاق ، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي المدني ، (ت: ١٥١هـ/ ٧٦٨م)**

١٠- سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي) ، تح: سهيل زكار ، ط١ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .

- **ابي الأسود الدؤلي ، صنعه ، ابو سعيد الحسن السكري ، (ت : ٢٩٠هـ/ ٩٠٢م)**

١١- ديوان أبي الأسود الدؤلي ، تح: محمد حسن آل ياسين ، ط٢ ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ١٤١٨،هـ/ ١٩٩٨م .

- **ابن الأعرابي ، احمد بن محمد بن زياد، (ت: ٣٤٠هـ/ ٩٥٢،م)**

١٢- ، معجم أبن الأعرابي ، تح : عبد المحسن بن ابراهيم ، ط١ ، دار ابن الجوزي ، السعودية ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

- **ابن أبي اصيبعة ، أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين ابو العباس ابن أبي اصيبعة ، (ت: ٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م)**

١٣- عيون الأنباء في طبقات الاطباء ، تح: الدكتور نزار رضا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، د ت .

- **ابن أبي أسامة ، الحارث بن محمد بن داهر ، (ت ٢٨٢هـ/ ٨٩٧م)**

١٤- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث ، المعروف ب مسند الحارث ، تح: حسين احمد صالح ، ط١ ، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية ، المدينة المنورة ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

- **البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر ، (ت: ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)**
- انساب الاشراف ، تح: سهيل زكار ، ط١ ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
- **البخاري ،محمد بن اسماعيل ، (ت : ٢٥٦هـ/ ٨٧٠م)**

١٥- تاريخ الكبير، تح، دائره المعارف العثمانية ، حيدر آباد – الدكن، ط١ .

١٦- التاريخ الأوسط ، تح: محمود ابراهيم زايد ، ط١ ، دار الوعي ، مكتبة دار التراث ، حلب ، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م .

١٧- صحيح البخاري ، تح : محمد زهير بن ناصر ، ط١ ، دار طوق النجاة ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م

- **البستاني ، عماد الدين ابو حامد محمد بن محمد الأصفهاني ، (ت : ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)**

١٨- البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان ، تح: عمر عبد السلام تدمري ، ط١ ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م .

- **البيهقي ، ابو بكر أحمد بن حسين، (ت: ٤٥٨هـ/ ٦٦٥م) .**

١٩- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، تح: عبد المعطي القلعجي ، دار الكتب ، بيروت ، ٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م .

٢٠- شعب الإيمان ، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه ، د عبد العلي عبد الحميد حامد ، ومختار أحمد الندوي ، ط١ ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م .

- **البغدادي ، محمد بن حبيب ، (ت : ٢٤٥هـ/ ٧٥٩م) .**

٢١- المحبر، مطبعة الدائرة ، ١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م .+ خزانة الأدب في لب لباب لسان العرب

- **البزار ، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق ،ة(ت: ٢٩٢هـ/ ٩٠٥م)**

٢٢- مسند البزار المعروف ب البحر الزخار ، تح: محفوظ الرحمن زين الله ، ط١ ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

- **البغدادي ، عبد القادر بن عمران (ت: ١٠٩٣هـ/١٦٨٦م) .**

٢٣- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ،تح: محمد نبيل الطريفي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م .

- **الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة ، (ت: ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)**

٢٤- سنن الترمذي، تح: بشار عواد معروف، ط١ ، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م .

٢٥- الشمائل المحمدية ، تح: عزت عبيد الدعاس ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، د ت .

- **الثقفي ، إبراهيم بن محمد ،(ت: ٢٨٣هـ/ ٨٩٦م)**

٢٦- الغارات ، تح: جلال الدين الحسيني ، ط١ ، إيران ، ١٣٣٥هـ/ ١٩٧٥م .

- **ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)**

٢٧- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تح: محمد عبد القادر عطا ، ومصطفى عبد القادر عطا ، تصحيح ، نعيم زرزور ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٢٨- صفة الصفوة ، تح: أحمد بن علي، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م .

٢٩- مرآة الزمان، تح : محمد بركات ، وكامل محمد الخراط ، وآخرين ، ط١ ، دار الرسالة العالمية، دمشق ، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م .

٣٠- تذكرة الخواص ، تح: محمد بحر العلوم ، د.ط ، مكتبة نينوى الحديثة ، طهران ، د ت .

- **الجاحظ ،ابو عثمان عمرو بن بحر ،(ت: ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م)**

٣١- البيان والتبين ، تح : فوزي عطوي ، ط١ ، المطبعة التجارية الكبرى ، مصر ، ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م.

٣٢- المحاسن والاضداد ، د تح ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م .

- **الجمحي ، محمد بن سلام بن عبيد الله ، (ت: ٢٣٢هـ/ ٩٣٤م)**

٣٣- طبقات فحول الشعراء ، ، تح: محمود محمد شاكر ، دار المدني ، جدة ، د ت .

- **الجوهري البغدادي، علي بن الجعد بن عبيد ، (ت: ٢٣٠هـ/ ٨٤٥م) .**

٣٤- مسند ابن الجعد، تح: عامر أحمد حيدر ، ط١ ، مؤسسة نادر ، بيروت ، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م .

- **الحموي ،شهاب الدين بن عبد الله الرومي ، (ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) .**

٣٥- معجم البلدان ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، بلات .

- **ابن حنبل ، أحمد بن محمد بن هلال ، (ت: ٢٤١هـ/٨٥٥م)**

٣٦- فضائل الصحابة ، تح: وصي الله محمد عباس ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م .

٣٧- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، تح: شعيب الارنؤوط _ عادل مرشد ، وآخرين ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م .

- **الحاكم الحسكاني ، عبد الله بن عبد الله (من اعلام القرن الخامس الهجري) .**

٣٨- ، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ، تح: محمد باقر ، ط١ ، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م .

- **الحلي ،ابن المطهر جمال الدين حسن بن يوسف ،(ت: ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م)**

٣٩- خلاصة الأقوال في معرفة الرجال ، تح : جواد الفيومي ، ط١ ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م

٤٠- كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين ، تح: حسين الدركاهي ، مكتبة يعسوب الدين عليه السلام الالكترونية ، د ت .

- **ابن أبي الحديد ،عز الدين عبد الحميد هبة الله ، (ت: ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م)**

٤١- شرح نهج البلاغة ، تح: محمد ابو الفضل إبراهيم ، ط١ ، مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع.

- **الحموي ، إبراهيم بن محمد بن حموي الجويني ، (ت: ٧٢٢هـ/ ١٣٢٢م)**

٤٢- فرائد السمطين ، تح: محمد باقر المحمودي ، مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر. د ت .

- **ابن حبان ، محمد بن أحمد بن معاذ ،(ت: ٣٥٤ هـ/ ٩٦٥م) .**

٤٣- الثقات ، تح: محمد عبد المعين خان ، ط١ ، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ، الهند ، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م .

- **ابن حبيب ،محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو ، (ت: ٢٤٥هـ/ ٨٥٩م) .**

٤٤- المحبر ، تح: ايلزا يختن شتيتر ، ط١ ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، د.ت .

- **حميد الشهيد ، حميد بن أحمد بن محمد المحلي ،(ت: ٦٥٢هـ/ ١٢٥٤م)**

٤٥- الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية ، تح : المرتضى بن زيد الحسني ، ط١ ، مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع ، صنعاء ، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م

- **الحسين بن حمران ،ابو عبد الله الحسين بن همدان الخصيبي ، (ت : ٣٣١هـ/ ٩٤٢م)**

٤٦- الهداية الكبرى ، د تح ، ط٤ ، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م .

- **الحلواني ، الحسين بن محمد بن الحسن بن نصر (من اعلام القرن الخامس الهجري)**

٤٧- نزهة الناظر وتنبيه الخاطر ، تح: مدرسة الإمام المهدي (ع) ، ط١ ، مهر ، قم ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م) .

- **الحربي ، ابو اسحاق ابراهيم بن إسحاق ، (ت: ٣٨٥هـ/ ٨٩٨م)**

٤٨- غريب الحديث ، تح: سليمان بن إبراهيم بن محمد الجابر ، ط٢ ، دار المدينة ، جدة ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

- **الحاكم النيسابوري ، ابو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله ،(ت : ٤٠٥هـ/ ١٠١٥م)**

٤٩- المستدرك على الصحيحين ، تح : مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م .

- **الخزرجي ، ابن كعب بن الخزرج بن حرث بن الخزرج الانصاري ، (ت : بعد ٩٢٣هـ/ ١٥١٧م)**

٥٠- خلاصة تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، تح: عبد الفتاح ابو غدة ، ط٥ ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

- **ابن خلكان ، شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم ، (ت: ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)**

٥١- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تح: احسان عباس ، ط١ ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م .

- **الخطيب البغدادي ،احمد بن علي بن ثابت (ت: ٤٦٣هـ / ١٠٧١م)**

٥٢- تاريخ بغداد ،تح: بشار عواد معروف ، ط١ ، دار المغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م .

- **الخطيبي ، الحسين بن حمدان ، (ت: ٣٣٤هـ/ ٩٤٦م)**

٥٣- الهداية الكبرى ، ط٤ ، مؤسسة البلاغة للنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م .

- **ابن خياط ، ابو عمرو خليفة بن خياط العصفري البصري ، (ت: ٣٤٠هـ/ ٩٥٤م)**

٥٤- تاريخ خليفة بن خياط ، تح : سهيل زكار _ دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م .

٥٥- طبقات خليفة بن خياط ، تح: سهيل زكار _ دار الفكر ، بيروت ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

- **الخوارزمي ،الموفق بن أحمد البكري المكي الحنفي ، (ت : ٥٦٧هـ/ ١٠٧٢م) .**

٥٦- مقتل الحسين ، ط٢، دار الحوراء ، بيروت ، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م .

٥٧- المناقب ، تح: مالك المحمودي ، ط٢ ، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م .

- **ابن خلدون ،عبد الرحمن بن محمد الحضرمي المغربي ،(ت: ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م) .**

٥٨- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م + المقدمة

- **الخطيب التبريزي ،ابو عبد الله محمد بن عبد الله ، (ت: ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م) .**

٥٩- الاكمال في اسماء الرجال ، تح : ابو اسد بن الحافظ محمد بن عبد الله الأنصاري ، مؤسسة أهل البيت ، قم .

- **الداوودي ، ابو جعفر أحمد بن نصر الداوودي المالكي ، (ت: ٤٠٢هـ/ ١٠١١م)**

٦٠- كتاب الاموال ،تحقيق ودراسة ومقارنة: رضا محمد سالم شحاده ،ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م .

- **ابن دريد الأزدي ، محمد بن الحسن ، (ت:٣٢٩هـ/٩٣٤م) .**

٦١- الاشتقاق ، تح: عبد السلام محمد هارون ، ط١ ، دار الجبل ، بيروت ، ١٤١١هـ/١٩٩١م .

- **الدار قطني ،ابو الحسن علي بن عمر بن أحمد ، (ت: ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م) .**

٦٢- المؤتلف والمختلف ، تح: موفق بن عبد الله بن عبد القادر ، ط١ ، دار المغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٩٤م .

- **الديار بكري ، حسين بن محمد بن الحسن ، (ت: ٢٦٦هـ/ ١٥٥٩م) .**

٦٣- تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس ، د. تح ، ط٢ ، دار مسلم ، بيروت.

- **الدولابي ،محمد بن أحمد بن حماد ،(ت:٣٤٠هـ/ ١٩٢٢م) .**

٦٤- الذرية الطاهرة النبوية، تح: سعد المبارك الحسن ، ط١ ، دار السلفية، الكويت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م .

٦٥- الكنى والاسماء ،تح: ابو قتيبة محمد الفريابي ، ط٢ ، دار ابن حزم ، بيروت ، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م .

- **ابي داوود ، سليمان بن الاشعث بن إسحاق ، (ت: ٢٧٥هـ/ ٨٨٨م) .**

٦٦- سنن ابي داود ، تح: محمد محي الدين عبد الحميد ، ط١ ، المكتبة العصرية ، بيروت.

- **ابن الدمشقي ، شمس الدين أبي البركات محمد بن أحمد الدمشقي الباعوني الشافعي ، (ت : ٨٧١هـ/ ١٤٦٦م)**

٦٧- جواهر المطالب في مناقب علي بن ابي طالب ، تح: محمد باقر المحمودي ، ط١ ، مجمع أحياء الثقافة الإسلامية ، قم ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.

- **ابن أبي الدنيا ، عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس ابو بكر بن أبي الدنيا البغدادي ، (ت: ٢٨١هـ / ٨٩٤م)**

٦٨- مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، تح: إبراهيم صالح ، ط١ ، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م .

- **الدينوري ، ابو حنيفة احمد بن داود ، (ت: ٣٨٣هـ/ ٨٩٥م) .**

٦٩- الاخبار الطوال ، تح: عبد المنعم عامر ، مراجعة: جمال الدين الشيال ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٤٣٠هـ / ٢٠١٠م .

- **الدينوري ، ابو محمد عبد الله بن مسلم ، (ت: ٢٧٠هـ / ٨٨٣م)**

٧٠- الإمامة والسياسة ، تح: محمد مصطفى فهمي ، مطبعة الفتوح الأدبية ، مصر ، د ت .

٧١- الشعر والشعراء ، د تح ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

- **الذهبي ،محمد بن احمد بن عثمان ، (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) .**

٧٢- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام ، تح : بشار عواد معروف ، ط١ ، دار الغرب الاسلامي ، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

٧٣- سير اعلام النبلاء ، تح : شعيب الارنؤوط ، ط٣ ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م .

- **الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ، (ت : بعد ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م)**

٧٤- مختار الصحاح ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م .

- **الرازي ، عبد الرحمن بن محمد بن ادريس ، (ت: ٣٢٧هـ/ ١٩٣٩م) .**

٧٥- الجرح والتعديل ، د، تح، ط١ ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م .

- **الروياني ،ابو بكر محمد بن هارون ،(ت: ٣٠٧هـ/ ٩١٩م)**

٧٦- مسند الروياني ، تح: أيمن علي أبو يماني، ط١ ، مؤسسة قرطبة ، القاهرة ، ١٤١٦هـ.

- **الراوندي ، قطب الدين سعيد بن هبة الله ، (ت: ٥٧٣هـ/ ١١٧٧م) .**

٧٧- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، تح: عبد اللطيف الكوفي ، ط١ ، مطبعة الخيام ، قم ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م .

٧٨- الخرائج والجرائح، ط١ ، مؤسسة الإمام المهدي عجل الله فرجه ، قم ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م .

- **ابن زنجويه ، أبو أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الخرساني المعروف بابن زنجويه ،(ت: ٢٥١هـ/ ٨٦٥م)**

٧٩- كتاب الأموال ، تح: الدكتور شاكر ذيب فياض ، ط١ ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، السعودية ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م .

- **الزبيري، ابو عبد الله المصعب بن عبد الله ، (ت:٢٣٦هـ/٨٥٠م) .**

٨٠- نسب قريش ، تح: ليفي بروفينيسال ، ط٣، دار المعارف ، القاهرة.

- **الزبيدي ، محمد مرتضى ، (ت: ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م)**

٨١- تاج العروس في جواهر القاموس ، تح: علي شيري ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣١٥هـ/ ١٩٩٤م .

- **ابن زبر الربعي ، محمد بن عبد الله بن أحمد ، (ت:٣٧٢هـ/ ٩٨٩م) .**

٨٢- تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ، تح: عبد الله أحمد سليمان احمد ، ط١ ، دار العاصمة ، الرياض ، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م .

- **زيد بن علي بن الحسين ،(ت: ١٢٢هـ/ ٧٤٠م) .**

٨٣- مسند زيد بن علي ، ط١ ، منشورات دار مكتبة الحياة ، د ت .

- **الزرندي ، جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الحنفي المدني ، (ت: ٧٥٠هـ/ ١٣٤٤م) .**

٨٤- معارج الوصول إلى معرفة آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، تح: ماجد بن أحمد عطية ،

- **الزمخشري ، ابو القاسم محمود بن عمر ،(ت: ٥٣٨هـ/ ١١٤٣م) .**

٨٥- ربيع الابرار ونصوص الأخبار ، ط١، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

- **ابن سعد ، محمد بن سعد ،(ت٢٣٠هـ/ ٨٤٤م)**

٨٦- الطبقات الكبرى ، تح: محمد عبد القادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م .

- **السدوسي ،ابوفيد مؤرخ بن عمرو بن الحارث السدوسي ، (ت: ١٩٥هـ/ ٨١٠م)**

٨٧- حذف من نسب قريش ، تح: صلاح الدين المنجد ، مكتبة دار العروبة ، مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر ، د ت .

- **السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، (ت: ٩١١هـ/ ١٥٠٥م) .**

٨٨- تاريخ الخلفاء، تح: رضوان جامع رضوان ، ط١ ، مؤسسة المختار ، القاهرة ، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٨٩- الدر المنثور ، د تح ، دار الفكر ، بيروت ، د ت .

٩٠- المحاضرات والمحاورات، ط١ ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٤٢٤ هـ .

- **السهيلي ،ابو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن أبي الحسن الخشعي ، (ت: ٥٨١هـ/ ١١٨٥م) .**

٩١- الروض الانف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ، تح: طه عبد الرؤوف سعد ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٩م.

- **ابن الساعي ،ابي طالب علي بن أنجب تاج الدين ، (ت : ٦٧٤هـ/ ١٢٧٦م)**

٩٢- الجامع المختصر في عنوان التواريخ و عيون السير ، عني بنسخه ونشره وإصلاح تصحيفه وتعليق حواشيه وعمل فهارسه : مصطفى جواد ، المطبعة السريانية الكاثوليكية ، بغداد ، ١٩٣٤م / ١٣٥٣هـ.

- **ابن سيدة ،ابو الحسن علي بن إسماعيل ، (ت : ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م) .**

٩٣- المخصص ، تح: لجنة أحياء التراث العربي ، بيروت ، . ت .

- **الشيرازي ،ابو إسحاق إبراهيم بن علي ،(ت: ٤٧٦هـ،/ ١٠٨٣م)**

٩٤- طبقات الفقهاء ، تح: إحسان عباس ، ط١ ، دار الرائد العربي ، بيروت ، د ت .

- **ابن أبي شيبة ، عبد الله بن محمد بن إبراهيم ،(ت:٢٣٥هـ/ ٨٥٠م) .**

٩٥- المصنف، تح: سعيد اللحام ، ط١ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤٠٩هـ/١٩٩٨م.

- **الشافعي ، أبي عبد الله محمد بن ادريس ، (ت: ٢٠٤هـ/ ٨٢٠م)**

٩٦- ديوان الشافعي ، تح: الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م .

- **ابن شهر آشوب ، محمد بن علي ، (ت: ٥٨٨هـ/ ١٢٩٢م) .**

٩٧- مناقب آل أبي طالب ، تح: لجنة من أساتذة النجف الأشرف ، ط١ ، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م .

- **الشوكاني ،محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني ،(ت: ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م)**

٩٨- فتح القدير ، ط١ ، دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت ، ١٤١٤هـ.

- **الشافعي ، كمال الدين محمد بن طلحة ،(ت: ٦٥٢هـ/ ١٣٥٤م) .**

٩٩- مطالب السؤول في مناقب آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، تح: ماجد بن أحمد العطية

- **الصدوق ، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين القمي ، (ت:٣٨٦هـ/ ٩٩٦م) .**

١٠٠- الامالي ، ط١ ، مؤسسة البعثة ، قم ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م .

١٠١- علل الشرائع ، تح: محمد صادق بحر العلوم ، المكتبة الحيدرية ، النجف الأشرف ، ١٣٨٥هـ/١٩٩٦م.

١٠٢- الخصال ، تصحيح ، علي اكبر الغفاري ، مكتبة الصدوق ، طهران د ت .

١٠٣- معاني الاخبار، تصحيح : علي اكبر الغفاري ، مؤسسة دار العلم ، قم ، ١٣٧٩هـ.

- **الصفار ،ابو جعفر ، محمد بن الحسن بن فروخ ،(ت: ٣٩٠هـ/ ٩٠٢م)**

١٠٤- بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، تح: حسن كوجه ياغي ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م.

- **الصديقي ، محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي ، (ت: ١٠٧٥هـ/ ١٦٦٤م)**

١٠٥- دليل الفلاحين شرح رياض الصالحين ، ط٤ ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م .

- **الطبراني ،ابو القاسم سليمان بن أحمد ،(ت:٣٦٠هـ/ ٩٧٠م) .**

١٠٦- المعجم الكبير، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي ، ط٢ ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٣م .

١٠٧- المعجم الأوسط ، تحقيق وطباعة ، دار الحرمين ، السعودية ، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م .

- **الطبرسي ، ابو علي الفضل بن الحسن ، (ت٥٤٨هـ/ ١١٥٣م) .**

١٠٨- اعلام الورى بأعلام الهدى ، ط٢ ، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، قم ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م .

- **الطبرسي ، ابو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب ،(من اعلام القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي) .**

١٠٩- الاحتجاج ، تح: محمد باقر الخرسان ، مطبعة النعمان ، النجف الأشرف ، ١٣٨٦هـ/ ١٩٩٦م .

- **الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ، (ت: ٣١٠هـ/ ٩٢٢م) .**

١١٠- تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد ابو الفضل إبراهيم ، ط١ ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٨م .

١١١- دلائل الإمامة ، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م .

- **الطوسي ، محمد بن الحسن بن علي ، (ت: ٤٦٠هـ/ ١٠٦٨م) .**

١١٢- أختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي ، تح : مهدي الرجائي ، ط١ ، قم ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م .

١١٣- الامالي ، تح: مؤسسة البعثة ، ط١ ، قم ، د م ، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م .

١١٤- تهذيب الاحكام ، تح: علي اكبر الغفاري ، ط١ ، دار الكتب الاسلامية ، طهران ، د ت .

- **ابن طاووس ، علي بن موسى بن جعفر بن محمد الحسين ، (ت : ٦٦٤هـ/ ١٣٦٥م) .**

١١٥- اقبال الأعمال، تح: جواد القيومي ، ط١ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م .

١١٦- اللهوف في قتلى الطفوف ،ط١ ، انوار الهدى ، قم ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م .

- **العسقلاني ، أحمد بن علي ، (ت : ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م) .**

١١٧- الإصابة في تمييز الصحابة ، تح: عادل احمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوض ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م .

١١٨- تهذيب التهذيب ، ط١ ، مطبعة دائرة المعارف النظامية ، الهند ، ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨ م .

١١٩- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، د تح ، ط٢ ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٧٩هـ/ ١٩٨٨م .

- **ابن عبد البر الاندلسي ، ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ، (ت: ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) .**

١٢٠- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تح: علي محمد البجاوي ، ط١ ، دار الجبل، بيروت ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٦م.

- **ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي ، (ت:٥٧٦هـ/١١٢٥م)**

١٢١- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها واجتاز بنواحيها من وارديها واهلها ، تح، علي شيري ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

- **العجيلي ، ابو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفي ، (ت: ٢٦١هـ/ ٨٧٤م) .**

١٢٢- معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث والضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم ، تح : عبد العليم عبد العظيم البستوي ، ط١ ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م .

- **ابن عنبة ،جمال الدين أحمد بن علي الحسيني ، (ت: ٨٢٨هـ/ ١٤٢٤م)**

١٢٣- عمدة المطالب في أنساب آل أبي طالب ، محمد حسن آل الطالقاني ، ط٢ ، المطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف ، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م .

- **ابن العديم ، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جراد العقيلي كمال الدين ابن العديم ، (ت: ٦٦٠هـ/**

١٢٤- بغية الطلب في تاريخ حلب ، تح: سهيل زكار ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، د ت .

- **الغساني ،الملك الأشرف إسماعيل بن العباس الغساني (ت: ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م)**

١٢٥- العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك ، تح: شاكر محمود عبد المنعم ، دار التراث العربي ، بغداد ، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م .

- **الغرناطي ، ابو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللغمي ، (ت: ٧٤٠ هـ/ ١٣٨٨م)** .

١٢٦- الاعتصام ، تح: أحمد عبد الباقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بلا. ت .

- **ابو الفرج الأصفهاني ، علي بن الحسين ، (ت : ٣٥٦هـ/ ٩٤٦م)** .

١٢٧- الأغاني ، دار أحياء التراث العربي.

١٢٨- مقاتل الطالبين ، تح: أحمد صفر ، ط٤ ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م .

- **الفراهيدي ، ابو عبد الرحمن الخليل بن أحمد ، (ت: ١٧٥هـ/ ٧٨٨م)** .

١٢٩- العين ، تح: مهدي المخزرومي وإبراهيم السامرائي ، ط١ ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ١٣٠٩هـ/١٩٨٨م .

- **ابن الفوطي ،كمال الدين ابو الفضل عبد الرزاق بن أحمد المعروف ب ابن الفوطي الشيباني ،(ت : ٧٢٣هـ/**

١٣٠- مجمع الأدب في معجم الألقاب ، تح: محمد الكاظم ، ، ط١ ، مؤسسة الطباعة والنشر ، إيران ، ١٤١٦هـ.

- **الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي (ت: ٨٣٢هـ/ ١٤٢٨م)**

١٣١- العقد الثمين ، تح: محمد عبد القادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٨م

- **ابو الفداء ،عماد الدين اسماعيل بن علي ، (ت:٧٣٢/١٣٣١م)** .

١٣٢- المختصر في اخبار البشر ، د. ت ، ط١ ، المطبعة الحسينية المصرية ، مصر ، د ت .

- **الفسوي ، ابو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي ، (ت: ٢٧٧هـ/ ٨٩٠م)**

١٣٣- المعرفة والتاريخ ، تح: اكرم ضياء العمري ، ط١ ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٣٣٩هـ/ ١٩٧٤م .

- **الفارابي ، اسماعيل بن حماد الجوهري ، (ت: ٣٩٣هـ/ ١٠٠٢م) .**

١٣٤- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تح: أحمد عبد الغفور عطار ، ط٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

- **ابن الفقيه ،ابو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمذاني ،(ت:٣٤٠هـ/٩٥١م) .**

١٣٥- البلدان ، ط١ ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

- **الفيروز آبادي ،محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر ، (ت: ٨١٧هـ/ ١٤١٤م) .**

١٣٦- قاموس المحيط ، تح: مكتب تحقيق التراث ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م .

- **ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت: ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م) .**

١٣٧- الإمامة والسياسة ، تح : إبراهيم شمس الدين ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م .

١٣٨- عيون الأخبار ، تح : يوسف علي الطويل ، ط٣ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٣م .

١٣٩- المعارف ، تح: ثروت عكاشه ، ط٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٢م .

- **ابن القيم الجوزية ، ابو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي الدمشقي الحنبلي المعروف باسم ابن قيم الجوزية ، (ت: ٧٥١هـ/ ١٣٥٠م)**

١٤٠- شمائل النبي صلى الله عليه وسلم ، كتاب شامل في الهدى النبوي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د ت .

- **القندوزي ، الحافظ بن إبراهيم القندوزي الحنفي ، (ت: ١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م)**

١٤١- ينابيع المودة ، ط٨ ، دار الكتب العراقية ، ١٣٨٥هـ/ ١٩٤٤م .

- **القزويني ،زكريا بن محمد بن محمود ،(ت: ٦٨٢هـ/ ١٢٦٤م) .**

١٤٢- اثار البلاد واخبار العباد ، د.ت ، ط١ ، دار صادر، بيروت، د.ت .

- **الكاندهلوي ، محمد يوسف بن محمد إلياس بن محمد اسماعيل الكاندهلوي ، (ت: ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م)**

١٤٣- حياة الصحابة ، تح: بشار عواد معروف ، ط١ ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م .

- **ابن الكلبي ، ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب ، (ت: ٢٠٤هـ/ ٨١٩م) .**

١٤٤- جمهرة النسب ، تحقيق وخط ولوحات ، محمود فردوس العظم ، ط٢ ، دار اليقظة العربية ، دمشق .

- **الكليني ، الشيخ محمد بن يعقوب ، (ت: ٣٢٩هـ/**

١٤٥- أصول الكافي ، ط١ ، منشورات الفجر ، بيروت ، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م .

- **الكناني ، علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عراق الكناني ،(ت: ٩٠٧هـ/**

١٤٦- نشر اللطائف في قطر الطائف ، تح: علي محمد عمر ، ط١ ، مكتبة الثقافة الدينية ، د ت

- **ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن كثير (ت: ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م) .**

١٤٧- البداية والنهاية ، تح: علي شيري ، ط١ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م .

- **الكنجي ، محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي الشافعي ، (ت: ٦٥٨هـ/**

١٤٨- كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب ، تح: محمد هادي الأميني ، ط٢ ، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م .

- **الكوفي ، أبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي ،(ت: نحو ٣١٤هـ/ ٩٢٦م)**

١٤٩- الفتوح ، تح: علي شيري ، دار الاضواء ، بيروت ، د ت .

- **الكوفي ، إبراهيم بن محمد الثقفي ، (ت: ٢٨٣ هـ/**

١٥٠- الغارات ، تح : جلال الدين المحدث ، ط١ ، د ت.

- **مجهول ، مؤلف مجهول (من القرن الثالث الهجري)**

١٥١- اخبار العباس وولده ، تح: عبد العزيز الدوري ، وعبد الجبار المطلبي ، دار الطليعة ، بيروت ، د ت .

- **ابن منظور ،ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، (ت: ٧١١هـ/ ١٣١١م) .**

١٥٢- لسان العرب ، نشر ادب الحوزة ، قم ، بلات .

- **مسلم النيسابوري، ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت: ٢٦١هـ/ ٨٧٤م) .**

١٥٣- صحيح مسلم ، تح: محمد فؤاد عبد الباقي ، ط١ ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت .

- **ابن مندة ، يحيى بن عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى العبدي الاصبهاني ابو زكريا ابن مندة ، (ت:٥١١هـ/ ١١١٧م)**

١٥٤- معرفة اسامي ارداف النبي صلى الله عليه وسلم ، تح: يحيى مختار غزاوي ، ط١ ، المدينة للتوزيع ، بيروت ، ١٤١٠هـ .

- **ابن ماجة ، محمد بن يزيد القزويني ، (ت:٢٧٣هـ/ ٨٦٨م) .**

١٥٥- سنن ابن ماجه ، تح: محمد فؤاد عبد الباقي ،ط١ ، دار أحياء الكتب العربية ، د. م ، د. ت .

- **محب الدين الطبري ، ابو جعفر احمد (ت: ٦٩٤ هـ/ ١٢٩٤م) .**

١٥٦- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م .

١٥٧- الرياض النظرة في مناقب العشرة ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، د ت .

- **المجلسي ،محمد باقر ، (ت: ١١١١هـ/ ١٦٩٩م)**

١٥٨- بحار الانوار الجامعة لدور اخبار الائمة الاطهار ، ط٣ ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م .

- **ابن الملقن ، سراج الدين ابو حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي ، (ت: ٨٠٤هـ/ ١٤٠١م)**

١٥٩- التوضيح لشرح الجامع الصحيح ، تح: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث خالد الرباط ، وجمعة فتحي ، ط١ ، دار النوادر ، دمشق ، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م .

- **المرتضى ، الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي ، (ت: ٤٣٦هـ/ ١٠٤٤م)**

١٦٠- غرر الفوائد ودرر القلائد ، تح: محمد ابو الفضل إبراهيم ، ط١ ، دار أحياء الكتب العربية ، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م .

- **المسعودي ،علي بن الحسين ، (ت: ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م) .**

١٦١- مروج الذهب ومعادن الجوهر، د. تح ، ط٢ ، منشورات دار الهجرة ، إيران، قم ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م .

١٦٢- إثبات الوصية الإمام علي ، د تح ، ط١ ، انصاريان ، أصفهان ، د.ت .

- **المفيد ، محمد بن محمد بن النعمان ،(ت: ٤١٣هـ/ ١٠٢٣م) .**

١٦٣- الفصول المختارة من العيون والمحاسن ، ط١ ، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد ، مهر ، إيران ، ١٤١٣هـ.

١٦٤- الإرشاد ، تح: مؤسسة آل البيت (ع) لتحقيق التراث ، ط٢ ، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م .

١٦٥- المقنعة ، تح: مؤسسة النشر الاسلامي ، ط٢ ، د. م ، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م .

- **المالكي ،علي بن محمد بن أحمد المالكي المكي ، (ت : ٨٥٥هـ/١٤٥١م) .**

١٦٦- الفصول المهمة في معرفة الائمة ، تح: سامي الغريري ، ط١ ، دار الحديث ، قم ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م .

١٦٧- المغربي ، شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار+ دعائم الاسلام

- **المزي ، يوسف بن عبد الرحمن، (ت: ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م) .**

١٦٨- تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، تح: بشار عواد معروف ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م .

- **ابو مخنف ،لوط بن يحيى بن سعيد الازدي ، (ت: ١٥٧هـ/ ٧٧٣م) .**

١٦٩- مقتل الحسين ، تح : الحسن الغفاري ، المطبعة العلمية ، قم .

- **مسكويه ، أحمد بن محمد بن يعقوب ، (ت: ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م) .**

١٧٠- تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، تح: ابو القاسم إمامي ، ط٢، سروش، طهران ، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م .

- **ابن المغازي ، علي بن محمد بن محمد ، (ت: ٤٨٣هـ/ ١٠٩٠م) .**

١٧١- مناقب امير المؤمنين علي رضي الله عنه ، تح: ابو عبد الرحمن تركي بن عبدالله الوداعي ، ط١ ، دار الآثار ، صنعاء ، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

- **المحمودي.**

١٧٢- عبرات المصطفين في مقتل الحسين

- **المتقي الهندي ،علاء الدين علي بن حسام ، (ت: ٩٧٥هـ/ ١٥٤٢م)**

١٧٣- كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ، تح: بكري حياني ، وصفوت السقا ، ط٥ ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١م.

- **المنقري ،نصر بن مزاحم ، (ت: ٢١٢هـ/٨٣٧م)**

١٧٤- وقعة صفين ، تح: عبد السلام محمد هارون ، ط٢ ، مطبعة المدني ، مصر ، ١٣٨٣هـ/١٩٦٢م.

- **النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ،(ت: ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م) .**

١٧٥- نهاية الارب في فنون الأدب ، نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، القاهرة ، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م .

- **النيسابوري ، الفتال ،(ت: ٥٠٨هـ/ ١١١٤هـ)**

١٧٦- روضة الواعظين ،تح : محمد مهدي السيد حسن الخرسان ، منشورات الشريف الرضي، قم .

- **ابن نما الحلي ، محمد بن جعفر بن هبة الله ، (ت: ٦٤٥هـ/ ١٢٤٧م) .**

١٧٧- مثير الاحزان ، د. تح، ط١ ، د. م ، ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م .

- **النسائي ، أحمد بن شعيب بن علي ، (ت: ٣٠٣هـ/ ٩١٥م)**

١٧٨- السنن الكبرى ، تح: حسن عبد المنعم شلبي ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م .

- **النووي ، يحيى بن شرف (ت: ٦٧٦هـ/ ١٢٧٨م)**

١٧٩- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، د. تح، ط٢ ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٣م .

- **الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر ، (ت: ٨٠٧هـ/ ١٤٠٥م)**

١٨٠- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، تح: حسام الدين القدسي ، ط١ ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م .

- **ابن هشام ،ابو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري ، (ت٣١٨هـ/ ١١٣٣م)**

.

١٨١- السيرة النبوية ، تح: محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة المتنبي ، القاهرة ، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م .

- **الهيثمي ، أحمد بن محمد بن علي ،(ت:٩٧٤هـ/ ١٩٦٧م) .**

١٨٢- الصواعق المحرقة على أهل الرفض والظلال والزندقة ، تح : عبد الرحمن بن عبد الله التركي ، كامل محمد الخراط ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، لبنان ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧.

- **الهروي ، ابو عبيد القاسم بن سلام الهروي**

١٨٣- غريب الحديث ، اعداد: مسعود حجازي ، عبد الصمد محروس ، أيمن حجازي ، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

- **الواقدي ،محمد بن عمر بن واقد ، (ت: ٢٠٧هـ/ ١١٢٢م) .**

١٨٤- المغازي ، تـح: مارسـدن جـونس ، نشـر دانـش الإسـلامي ، إيـران ، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٤م.

- **اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح ،(ت: ٢٨٤هـ /٨٧٩م)**

١٨٥- تـاريخ اليعقـوبي ، تـح: عبـد الامير مهنـا ، ط١ ، مؤسسـة الأعلمـي ، بيـروت ، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م .

ثانياً: المراجع :

- **الأمين ، محسن العاملي**

١٨٦- أعيان الشيعة ، تح: حسن الامين ، ط١ ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، د. ت

- **الأميني ، عبد الحسين احمد**

١٨٧- الغدير ، ط٤ ، الكتاب العربي ، بيروت ، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م .

١٨٨- البحرانـي ، هاشـم بـن سـليمان بـن اسـماعيل الموسـوي البحرانـي ، (ت ١١٠٧هـ/ ١٦٩٦م)

١٨٩- البرهان في تفسير القرآن، ط٤ ، بيروت ، دار الهادي ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م .

١٩٠- مدينـة المعـاجز ، تـح: عـزة الله المـولائي الهمـداني ، ط١ ، مؤسسـة المعـارف الإسلامية ، قم ، ١٤١٣هـ /

- **العاملي ، محمد بن الحسن بن علي**

١٩١- وسائل الشيعة ، تح : مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث ، ط٢ ، مهر ، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٤م .

١٩٢- لواعج الأشجان في مقتل الحسين ، ط١ ، قم ، د ت .

- **علي ، أحمد محمد .**

١٩٣- الرؤيا اللغوية عن ابن عباس ، جامعة المستنصرية.

- **العقاد ، عباس محمود .**

١٩٤- ابو الشهداء الحسين بن علي ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع .

- **كحالة ، عمر رضا**

١٩٥- معجم المؤلفين ، مكتبة المثنى ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، د ت .

- **الخطيب ،محمد عجاج بن محمد تميم بن صالح بن عبد الله**

١٩٦- السنة قبل التدوين ، رسالة ماجستير من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة ، ط٣، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م .

- **آل ياسين ، راضي بن عبد الحسين باقر .**

١٩٧- صلح الحسن ، ط١ ، د.م ، د.ت .

- **الخوئي ، ابو القاسم بن علي أكبر .**

١٩٨- معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ، ط٥ ، د.م ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م .

- السماوي ، محمد طاهر

١٩٩- أبصار العين في أنصار الحسين (ع،) ، تح: محمد جعفر ، ط١ ، مطبعة حرس الثورة الإسلامية ، قم ، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م .

- **سركيس ، يوسف بن إليان بن موسى ، (ت :١٣٥١هـ).**

٢٠٠- معجم المطبوعات العربية والمعربة ، مطبعة سركيس ، مصر ، ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م .

- **شمس الدين ، محمد مهدي .**

٢٠١- أنصار الحسين (ع) ، ط٢ ، د.م ، ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١م .

- **الطريحي ، فخر الدين**

٢٠٢- مجمع البحرين ، تح: أحمد الحسيني ، ط٢ ، جايخانة طراوت ، طهران ، ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م .

- **طه حسين**

٢٠٣- الفتنة الكبرى ، دار المعارف ، مصر .

- **آل طعمة ، سلمان هادي**

٢٠٤- تاريخ مرقد الحسين والعباس (عليهما السلام) ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م .

- **ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي بن أحمد بن محمد**

٢٠٥- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تح: محمود الارنؤوط ، ط١ ، دار ابن كثير ، دمشق ، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦.

- **الريشهري ، محمد الريشهري**

٢٠٦- موسوعة عن الامام علي في الكتاب والسنة والتاريخ ، المكتبة الإلكترونية.

٢٠٧- العلم والحكمة في الكتاب والسنة ، دار الحديث ، المكتبة الإلكترونية.

- **القرشي ، باقر شريف مهدي**

٢٠٨- حياة الإمام الحسين (ع) ، ط٣ ، مطبعة باقري ، قم ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م .

- **القمي ، عباس بن محمد رضا**

- **القزويني ، فضل علي**

٢٠٩- الامام الحسين وأصحابه ، تح: السيد أحمد الحسيني ، ط١ ، بيروت ، د ت .

٢١٠- الكنى والالقاب ، ط١ ، مكتبة الصدر ، طهران ، د. ت .

- **مغنية ، محمد جواد**

٢١١- في ظل نهج البلاغة ، ط٣ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٩م .

- **المقرم ، عبد الرزاق بن محمد بن عباس**

٢١٢- مقتل الحسين (ع) ، تح : محمد حسين المقرم ، ط١ ، منشور الفجر ، لبنان ، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م

- **المحدث النوري، حسين بن محمد تقي**

٢١٣- مستدرك الوسائل،تح: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث بيروت ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م .

- **الخرسان ، الموسوي**

٢١٤- موسوعة عبد الله بن عباس ، العتبة الحسينية المقدسة ، دت .

- **مناتي ، كريم ماهود**

٢١٥- تاريخ الدولة العربية الإسلامية (العصر الأموي ٤١ _ ١٣٢هـ) ، ٢٠١٠ _ ٢٠١٩ .

- **الميانجي ، الاحمدي**

٢١٦- مواقف الشيعة ، ط١ ، ١٤١٦هـ .

- **المازندراني ، صلاح الدين محمد بن إبراهيم الشيرازي**

٢١٧- شرح اصول الكافي ، تح: ابو الفضل صحتي ، مؤسسة مطالعات وتحقيقات فرسكي ، ١٣٤٤هـ.

٢١٨- معالي السبطين ، قم ، إيران ، ١٣٦٣هـ/ ١٩٨٥م .

- **هاشم ، الحسيني عبد المجيد**

٢١٩- ائمة الحديث النبوي ، ط١ ، مجمع البحوث الإسلامية ، القاهرة.

- **الملاح ،هاشم يحيى**

٢٢٠- الوسيط في السيرة النبوية .

- **مركز نون للتأليف والترجمة .**

٢٢١- المكتبة الالكترونية

- **الموسوي .**

٢٢٢- مرقد الامام الحسين عبر التاريخ

Abstract:

The topic of Abdullah Ibn Abbas is one of the significant topic that shed the light on the historical character of Ibn Abbas. The researcher tackled his biography and features and stated his ruling duration on Basrah during the time of prince of believers (p.b.u.h.). The study showed the weak and strong points in what was mentioned about him and what was accused in more detail. Additionally, the researcher showed his stand towards the prophet's progeny (p.b.u.t.) and displayed a part of what they said about him.

Abdullah Ibn Abbas (may Allah rest his spirit) was accused with a sort of falsification regarding his stand towards the prophet's progeny (p.b.u.t.). He was sent away from the prophet's progeny (p.b.u.t.) due to intrigue and abjectness as others intimate Imam Ali's companions who were targeted beside the prophet's progeny (p.b.u.t.) when they were accused by lies and tricks, as well exaggeration his personality and showing his prestige in history. He was obtained with a position close to the prophet's progeny (p.b.u.t.) position when writers described him in away similar to the prophet's progeny (p.b.u.t.). This is beside his description by abstention and worship despite his companionship to Imam Ali (p.b.u.h.) but was added to him in this respected exceeded many other companions like him as Amar Bin Yasir, Selman Al Farisi, and others. This is due to what happened in the history including the documentation during Abbasid era when they glorified and raised prestige of Abdullah Ibn Abbas who is considered their grandfather to be an enhanced base for their ruling and continuity.

The study displayed stand of Ibn Abbas toward paying homage of imamate of Imam Hassan (p.b.u.h.) when he ensured his support to this homage textually, urged to it, and stood beside it. This is beside his supported stand to Imam concerning his truce with Muawayyah and his sharing to the opinion as an infallible Imam and obligatory obeyed. Also, Ibn Abbas assured his position when he attended his will, martyrdom and his participation to his honorable seeing off Moreover, he ensured his stand from prevention of the honorable burying to Mrs. A'ishah by returning her and deterring in more than one occasion. In accord to our knowledge for the history texts, we find that Ibn Abbas supported, paid homage, and confessed Imam Hassan's imamate and knowledge.

The study tackled support of Ibn Abbas to holy Husseini rise and his contribution in fighting the tyrant Yazid Bin Muaywiyah who extorted caliphate and searched for fortune and ruling. Ibn Abbas called through what we dealt with to studying obligation of following paying homage, and supporting Imam Hussein (p.b.u.h.). He emphasized that by retelling the respectable prophet's Hadith (p.b.u.h.) that consider it a must, as well his emphasis of prince of believer's (p.b.u.h.) speeches where we stated that.

Through what we tackled, it was clear that facts were falsified, about Abdullah Ibn Abbas concerning Husseini case. It was mentioned in more than one place that Abdullah Ibn Abbas had exchanged intimacy with the tyrant Yazid and this is not correct due to his clear stands in defending and standing with prince of believers and the prophet progeny (p.b.u.t.).

Therefore, it is not possible for him to be weaken or submitted under and circumstance neither by loving fortune nor the rule nor any other reason, simply because he is one of the intimate prince of believers' companion (p.b.u.t.) where the study showed that.

The study stated confronting of Abdullah Ibn Abbas to Yazid in more than one place especially after his killing to Imam Hussein, his companions, and his household (p.b.u.t.). So, if he had loved them, then how he insulted them in this way especially when he was in the middle of his house and reprimanded for his bad fault.

Value of the study

The study revealed the value of Abdullah Ibn Abbas to prophet of Allah (p.b.u.h.) and to prince of believers (p.b.u.t.) and his continuity to the same way. This is beside uncovering a group of lies and tricks that were put to him due to his stands with the prophet progeny to refute them and to remove drawbacks in most narratives the implied them.

The study also showed the oppression that the prophet progeny suffered from Beni Umayyad by attacking them and their followers.

The researcher recommends other topics to be investigated including a comprehensive and abroad study of Abdullah Ibn Abbas's stands in prince of believers battles and to clarify this prestige in more detail. Moreover, another comprehensive and abroad study can tackle seeing off Imam Hassan's body (p.b.u.h.) and the events that were occupied that Abdullah Ibn Abbas transferred.

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Kerbala University

College of Education for Human Sciences

Department of History

The Two Hasans (p.b.u.t.) in Narratives of Abdullah Ibn Abbas: A Historical Study

by:

Awad Hamid Alwan

A Thesis Submitted to the Council of College of Education for Human Sciences / Kerbala University as a Partial Fulfillment for

the Requirements of Master Degree in the Islamic History.

The supervisor:

Asst. Prof. Dr. Abear Abdul Resoul Al Timimee

2024 A.D.

1446 H.